
مناقب الإمام الشافعي

الطبْعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار القبلة للثقافة الإسلامية
المملكة العربية السعودية - جدة - ص.ب: ١٠٩٣٢ - الرمز: ٢١٤٤٣ - ت: ٦٦٥٢٤٠٦ / ٦٦٥٩٩٥١ / فاكس: ٦٦٥٩٤٧٦

مؤسسة علوم القرآن
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب: ٤٦٢٠ - ت: ٢٢٤٩٩٠ - بيروت - ص.ب: ١١٣/٥٢٨١

مناقب الإمام الشافعي

لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الأثير الجزري

(٥٤٤-٦٠٦هـ)

مأخوذ من الكتاب الكبير (الشافي في شرح مسند الشافعي)

حققه وعلق عليه

د. خليل ابراهيم ملا خاطر

دكتوراه في الحديث وعلومه ونزيل المدينة المنورة

دار القبلة للثقافة الاسلامية
جدة

مؤسسة علوم القرآن
بيروت

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد للّه رب العالمين كفاء حقه، والحمد للّه الذي أقام الحجة على جميع خلقه، والحمد للّه الذي اصطفى من شاء من خلقه، واجتبى من الأمم لشرعه وهدايته، والحمد للّه الذي هدانا لدينه وعبادته، وخصنا بالنبي الأمي، والرسول المكي، من جعله خير عباده من مخلوقاته، في أرضه وسمواته، عليه وآله الصلاة والسلام.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلى جميع الخلق من ملك وإنس وجان، وجعله رحمة مهداة، وسراجاً منيراً لجميع الأنام، أقام به الحجة، بتبليغه الرسالة، وأدائه الأمانة، وتعليمه الشريعة، ونصحه للأمة، حتى تركهم ـ حين فارقهم ـ على المحجة البيضاء الواضحة، لا يزيغ عنها إلا هالك. فصلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه وأتباعه، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

وزكانا بالصلاة عليه، وحشرنا مع أحبابه تحت لوائه، وأسقانا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها، وجعلنا في زمرته، وألهمنا رشدنا، وسلك بنا سبل الاستقامة على شرعه، وأخذ بنواصينا إلى طريق الحق الأبلج، ورزقنا الاتباع الكامل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد.

فإنه مما يطيب لي أن أبيّنه في مقدمة هذا الفصل أن أبيّن هذا

الكتاب، حيث إني شرعت في تحقيق أصله ومعدنه وحوائه منذ عشر سنوات تقريباً، ولكن شاء الله تعالى ألا يتم منذ ذلك التاريخ، وعدت إليه من جديد نسخاً وتعليقاً وتحقيقاً وتخريجاً، فلما أنهيت ترجمة الإمام الشافعي والمجلد الأول من الكتاب ـ تقريباً ـ اقترح عليّ عدد من أهل العلم والفضل أن أفرد «مناقب الشافعي» كما سماها المؤلف «أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى» وتطبع مستقلة، ليكثر النفع بها إن شاء الله تعالى، فاستجبت لرغبتهم، مع كونه مختصراً. يحتوي عشرة فصول ومقدمة، أما أصل الكتاب وهو «الشافي في شرح مسند الشافعي» فسيطبع كما هو إن شاء الله تعالى.

وقد قدمت لهذه المناقب بمقدمتين:

الأولى: في ترجمة المؤلف: ابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى. وأظنها أوسع ترجمة له حتى الآن، مع أن الترجمة الموجودة في مقدمة الأصل أوسع من هذه وفيها زيادات لم أشر إليها، من ناحية العقيدة والحديث. . .

والثانية: أحصيت ما أمكنني جمعه مما وقفت عليه من أسماء الأعلام الذين ألفوا في مناقب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى والتي بلغت حوالي ثمانين مؤلفاً، ولبعضهم عدد من الكتب ألفوها عن الإمام، حيث إن بعضهم ألّف ثلاثة عشر كتاباً، كما قاله ابن خلكان رحمه الله. وهذا العدد الكبير من المؤلفين، والمؤلَّفات، لا أعلم أنها كتبت في إمام غيره رحمه الله تعالى.

كما لا بد لي من بيان أمر مهم، وهو أني حذفت من مقدمة ابن الأثير من بعد تعيينه اسم الكتاب ما لا صلة له بالمناقب، وإنما هو مرتبط بأحاديث المسند، ثم بيان طريقته في شرح الأحاديث. وهو ورقتان وربع

ورقة، أي أربع صفحات ونصف من الأصل. وقد وضعت مكان الذي حذفته نقاطاً ليعرف القارىء مكان ذلك.

وفي ختام هذه الأسطر أختم بقول الشافعي رحمه الله في الرسالة القديمة، كما نقله البيهقي رحمه الله «أسأل الله المبتدىء لنا بنعمه قبل استحقاقها، المديمها علينا بإفضاله مع تقصيرنا، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس ـ أمة خير خلقه محمد عبده ورسوله ﷺ ـ أن يأخذ بأسماعنا وقلوبنا وألسنتنا إلى طاعته، وأن يملك لنا أنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا عما يخالف طاعته، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا ـ فإنه إن وكلنا إليها وكلنا إلى غير كاف، وأن يحضرنا بالعصمة والتوفيق، وينطق ألسنتنا بالحق الذي لا تخلطه الشبه، ولا تميل به الأهواء، ولا تخونه الغفلات» إنه جواد كريم.

اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم وجميع أعمالنا يا رب، وارزقنا الصدق في القول والإخلاص في العمل، واغفر لنا ولوالدينا ولوالد والدينا ولأحبابنا ومشايخنا، واحفظنا في أهلينا وأولادنا وأزواجنا وأن نغتال من تحت أرجلنا، إنك أنت التوّاب الرحيم، وبالإجابة قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين.

المدينة المنورة. يوم الجمعة ٢٣ من ذي القعدة ١٤٠٥ هـ

وكتب

الفقير إلى رحمة الله الغافر

أبو إبراهيم

خليل إبراهيم ملا خاطر

نزيل المدينة المنورة

ترجمة موجزة لابن الأثير الجزري

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته :

هو العلّامة مجد الدين[١] أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني، ابن الأثير الجزري الإربلي ثم الموصلي، الشافعي. وشهرته بابن الأثير الجزري.

---

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٤: ١٤١ ـ ١٤٣) التكملة لوفيات النقلة (٣: ٣٠٨ ـ ٣١٠) والكامل لابن الأثير (١٢: ٢٨٨) معجم الأدباء (١٧: ٧١ ـ ٧٧) طبقات الشافعية للسبكي (٨: ٣٦٦ ـ ٣٦٧) تاريخ الإسلام للذهبي (١٨: ٢٤٦ ـ ٢٤٨) دول الإسلام له (٢: ٨٤) السير له (٢١: ٤٨٨ وما بعد) البداية والنهاية (١٣: ٥٤) شذرات الذهب (٥: ٢٢ ـ ٢٣) مفتاح السعادة (١: ١١٧ ـ ١١٨) طبقات المفسرين (٢: ٣٠٢ ـ ٣٠٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢: ٧٦ ـ ٧٨) طبقات الشافعية لابن كثير (٢: ٤٤ ب) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣: ١٧٥ ـ ١٧٦) تاريخ إربل لابن المستوفي (١٣٣، ١٣٦) بغية الوعاة (٢: ٢٧٤ ـ ٢٧٥) إنباء الرواة (٣: ٢٥٧ ـ ٢٦٠) ذيل الروضتين (٦٩) المختصر لأبي الفداء (٣: ١١٢ ـ ١١٣) طبقات النحويين (٢: ٢٣٨ ـ ٢٤٠) روضات الجنات (٥٨٥ ـ ٥٨٧) مرآة الجنان (٤: ١١ ـ ١٤) النجوم الزاهرة (٦: ١٩٨ ـ ١٩٩) هدية العارفين (٢: ٢ ـ ٣) معجم المؤلفين (٨: ١٧٤) الرسالة المستطرفة (١٤٢) كشف الظنون (في مواطن) إيضاح المكنون (٢: ٤٦٨) الأعلام (٦: ١٥٢).

ويقال له الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر[1] لكونه ولد بها ونشأ بها. ثم انتقل إلى الموصل. وبها توفي.

وأبوه أبو الكرم محمد يعرف بالأثير ـ كما قال ياقوت ـ ويقال له أثير الدين. كان وجيهاً محبباً ذا مناصب ومكانة عند أتابك الموصل[2] ـ بل عند زعماء عصره أيضاً ـ وكان من أهل العلم، وخلَّف علماء.

يعود نسب ابن الأثير إلى بني شيبان من العرب، لذا يقال له: الشيباني.

ولقبه مجد الدين كما قال ابن خلكان وغيره.

واشتهر وأخواه: عز الدين أبو الحسن علي المتوفى (٦٣٠ هـ) صاحب الكامل في التاريخ وأسد الغابة في معرفة الصحابة، واللباب في تهذيب الأنساب ـ وكلها مطبوعة. وضياء الدين أبو الفتح نصر الله المتوفى سنة (٦٣٧) صاحب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وغيره. كلهم اشتهر بابن الأثير.

وقد ورد الثناء عليهم مجتمعين، حتى نقل الزبيدي في تاج العروس في مادة (أثر) عن بعضهم قال فيهم:

---

(١) انظر اللباب (١ : ٢٧٧) وجزيرة ابن عمر شمال الموصل على نهر الفرات بينهما ثلاثة أيام يحدها من جهاتها الثلاثة ثم عمل لها خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق. ولها رستاق مخصب واسع الخيرات كما قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ١٣٨) وظهر بها علماء نسبوا إليها ذكر بعضهم. كما ذكر أبناء الأثير، وأول من عمرها. وانظر أيضاً لمعرفة أول من بناها وفيات الأعيان (٣ : ٣٨٣) و(٤ : ١٤٣) وتذكرة الحفاظ (١٣٩٩ ـ ١٤٠٥).

(٢) انظر الكامل (١١ : ٣٠٩، ٣٥٦) في توليته ديوان جزيرة ابن عمر.

وبنـو الأثيـر ثـلاثـةٌ قـد حـاز كـلٌّ مُفْتَخَـرْ
فـمـؤرخٌ جـمـع الـعـلـو مَ وآخـرٌ ولـي الـوَزَرْ
ومحـدِّثٌ كَتَبَ الحـديـ ـثَ لـه النهايـةُ في الأَثَرْ

٢ ـ مولده ونشأته:

ولد مجد الدين رحمه الله في جزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٥٤٤) باتفاق من ترجم له سوى ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة حيث قال: ولد سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠) وهو قول شاذ إذا علمنا أن ياقوتاً نقل ذكره عن أخيه عز الدين.

واتفق المؤرخون أن ابتداء نشأته كانت في الجزيرة، ثم انتقل إلى الموصل مع أبيه وأخويه.

قال ابن خلكان: «كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل سنة خمس وستين وخمسمائة، ثم عاد إلى الجزيرة، ثم عاد إلى الموصل، وتنقل في الولايات بها...».

وقد حبب إليه طلب العلم من ابتداء صغره فقال في مقدمة كتابه جامع الأصول[1]: «ما زلت في ريعان الشباب وحداثة السن مشغوفاً بطلب العلم، ومجالسة أهله، والتشبه بهم حسب الإمكان، وذلك من فضل الله علي، ولطفه بي، أن حببه إلي، فبذلت الوسع في تحصيل ما وفقت له من أنواعه، حتى صارت فيَّ قوة الاطلاع على خفاياه، وإدراك خباياه، ولم آل جهداً ـ والله الموفق ـ في إجمال الطلب، وابتغاء الأرب، إلى أن تشبثت من كلٍ بطرف، تشبهت فيه بأضرابي، ولا أقول تميزت به على أترابي، ولله الحمد على ما أنعم به من فضله، وأجزل من طوله، وإليه

---

(١) جامع الأصول (١: ٣٥).

المفزع في الإسعاد بالزلفى يوم المعاد، والأمن من الفزع الأكبر يوم التناد، وأن يوزعني شكر ما منحنيه من الهداية، وجنبنيه من الغواية، وآتانيه من نعمة الفهم والدراية منذ المنشأ والبداية...».

فهذا النص صريح في كونه طلب العلم مبكراً خلافاً لمن زعم خلاف ذلك.

وقد تنوعت مصادر علومه، كما تعددت موارد فهومه، فقرأ القرآن والحديث وعلومهما، والأدب واللغة والنحو، والفقه، وغريب الحديث، والحساب والإنشاء،...، إلى غير ذلك مما أشار إليه بقوله «إلى أن تشبثت من كل بطرف...» حتى صار علماً من أعلام أهل عصره فانتفع الناس به، وصار مقصداً لأهل العلم والولاة والحكام والكبار.

ثم اتصل بحكام عصره وأهل بلده، فصار صاحب مشورتهم وكاتب سرهم، وأمين خزائنهم. قال ياقوت في معجم الأدباء: حدثني أخوه أبو الحسن قال: تولى أخي أبو السعادات الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي [ت ٥٧٦] ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها، ثم عاد إلى الموصل، فناب في الديوان، عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الأصبهاني، ثم اتصل بمجاهد الدين قايماز بالموصل أيضاً [ت ٥٩٥] فنال عنده درجة رفيعة، فلما قبض على مجاهد الدين اتصل بخدمة أتابك عز الدين مسعود بن مودود إلى أن توفي عز الدين [ت ٥٨٩] فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه، فصار واحد دولته حقيقة، بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه، لأنه أقعد في آخر زمانه، فكانت الحركة تصعب عليه، فكان يجيئه بنفسه، أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذي هو اليوم أمير الموصل. اهـ.

ونقل نحوه ابن خلكان.

وهذا النص يرد ما زعمه الشيخ محمد حامد الفقي غفر الله لنا وله في فهمه الخاطىء، أن المقبوض عليه هو ابن الأثير[1]، وأصرح من ذلك في كون المقبوض عليه هو مجاهد الدين قايماز ما عنونه ابن الأثير أبو الحسن في كتابه الكامل «ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من الضرر بذلك»[2] وقال: «في هذه السنة [٥٧٩] في جمادى الأولى قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه مجاهد الدين قايماز.. واتبع في ذلك هوى من أراد المصلحة لنفسه...» ثم ذكر باباً آخر في أول سنة (٥٨٠) «ذكر إطلاق مجاهد الدين من الحبس وانهزام العجم»[3] فقال: «في هذه السنة، في المحرم، أطلق أتابك عز الدين صاحب الموصل، مجاهد الدين قايماز من الحبس بشفاعة شمس الدين البهلوان صاحب همدان وبلاد الجبل...» كما أخطأ الشيخ الفقي أيضاً في التاريخ حيث جعله سنة تسع وثمانين وخمسمائة، قلت: وهذا التاريخ هو وفاة عز الدين مسعود، الذي حظي مجد الدين عنده بمكانة عالية حتى كان هو الذي كتب وصيته عندما حضرت عز الدين مسعود الوفاة وكان معه في سفره، فقفل معه راجعاً إلى الموصل[4].

بل وصل الأمر بمجد الدين رحمه الله أن عرض عليه نور الدين أرسلان شاه الوزارة فرفضها، حتى هدده فرفضها واعتذر لنور الدين ـ كما

---

(١) انظر تقديمه لجامع الأصول (١: ٧ ـ ٨) طبعة مطبعة السنة المحمدية بتحقيقه.

(٢) انظر الكامل (١١: ٤٩٩).

(٣) انظر الكامل (١١: ٥٠٤) وانظر أيضاً (١٢: ٥٧) حيث أعاد ذكر القبض على قايماز ثم الإفراج عنه.

(٤) انظر الكامل (١٢: ١٠١) وما قبلها حيث ذكر مشورة أخيه على عز الدين بالسير إلى الشام، ثم سفره معه إلى نصيبين.. إلى أن مرض وكتابة الوصية.

سأذكر ذلك ـ فقبل عذره، لكنه صار يأتيه في مهام نفسه ومملكته. بل ذكر أبو الحسن ابن الأثير سير مجد الدين مع نور الدين في قتاله ودخوله في مشاوراته العسكرية في مواطن من كتابه الكامل كما كان يفعل مع أبيه عز الدين.

٣ ـ عرض الوزارة عليه ورفضه لها:

لما تولى نور الدين أرسلان شاه بدلاً عن والده عز الدين مسعود رغب أن يتولى مجد الدين الوزارة فرفض ثم كرر عليه ذلك. قال ياقوت: «وحدثني أخوه المذكور [يعني أبا الحسن] قال: حدثني أخي أبو السعادات قال: لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة، وأنا أستعفيه، حتى غضب مني، وأمر بالتوكيل بي، قال: فجعلت أبكي، فبلغه ذلك، فجاءني وأنا على تلك الحال، فقال لي: أبلغ الأمر إلى هذا؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت، فقلت: أنا يا مولانا رجل كبير، وقد خدمت العلم عمري واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها، وأعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أودي حقه، ولو ظلم أكار في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إلي، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علي، والملك لا يستقيم إلا بالتسمح في العسف، وأخذ هذا الخلق بالشدة، وأنا لا أقدر على ذلك. فأعفاه. وجاءنا إلى دارنا فخبرنا بالحال، فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع، فلم يؤثر اللوم عنده أسفاً».

وهذا النص يدل على أمرين مهمين:

الأول: زهد مجد الدين في المناصب، وعزوفه عن الدنيا، وإقباله على العلم والمعرفة، وعلى العمل الأخروي الذي جعله يبني رباطاً في قريته.

والثاني: مكانة مجد الدين عند سلاطين عصره، وحرصهم على

الاستفادة منه، كيف لا وهو الرجل الموثوق به عند آل الأتابك منذ زمن الغازي، وكان أبوه من قبل، ثم أخوه من بعد.

وفي آخر أيامه رحمه الله أنشأ رباطاً في قرية من قرى الموصل تسمى «قصر حرب» وهذه القرية لأولاد الأثير، كما قال أخوه في الكامل[1]، ووقف عليها مجد الدين أملاكه، وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل. وهذا مما يدل على حبه للخير ورغبته فيه، ثم على ميله لآخرته، وطمعه بما عند مولاه.

٤ ـ علومه ومعارفه:

إن مجد الدين رحمه الله طلب العلم منذ ريعان شبابه وحداثة سنه، وبدأ بعلماء بلده ومنطقته، ثم بعلماء غيرها، ثم من رآه من غيرهم. فسمع بالموصل وبغداد وغيرهما، فقرأ النحو بالموصل وبغداد وقرأ الحديث بالموصل ـ وظاهرها، وبغداد أيضاً فقرأ صحيح البخاري في الموصل عام **٥٨٨**، ومسند الشافعي وصحيح مسلم عام **٥٨٧**، والموطأ عام **٥٨٨**، وببغداد سنن أبي داود عام **٥٨٥** وسنن الترمذي عام **٥٨٦** والنسائي عام **٥٨٦** وقرأ بظاهر الموصل الجمع بين الصحيحين عام **٥٨٥**، وأجاز له عدد من العلماء في بغداد والموصل أيضاً. وقرأ الفقه الشافعي والأدب والحساب وبرع به، وصناعة الإنشاء.. وبرع بهذا كله.

---

(١) قال عز الدين علي في الكامل (٥:٥٧٢) وفيها (أي سنة ١٤٥) عزل المنصور مالك بن الهيثم عن الموصل بابنه جعفر بن أبي جعفر المنصور، وسير معه حرب بن عبد الله، وهو من أكابر قواده، وهو صاحب الحربية ببغداد، وبنى بأسفل الموصل قصراً وسكنه، فهو يعرف إلى اليوم بقصر حرب. وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد، وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكاً لنا فبنينا فيها رباطاً للصوفية، وقفنا القرية عليه.. وهي من أنزه المواضع وأحسنها، وأثر القصر باق بها إلى الآن. سبحان من لا يزول ولا تغيره الدهور. اهـ.

قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: «سمع الحديث وقرأ الفقه والحديث والأدب والنحو، ثم اتصل بخدمة السلطان. . . ».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «سمع الحديث الكثير وقرأ القرآن وأتقن علومها وحررها وكان مقامه بالموصل، وقد جمع في سائر العلوم كتباً مفيدة».

وقال أخوه عز الدين في الكامل: «كان عالماً في عدة علوم مبرزاً فيها، منها: الفقه والأصولان، والنحو، والحديث، واللغة. وله تصانيف مشهورة في التفسير، والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان كاتباً مفلقاً يضرب به المثل. . . ».

وقال ابن الشعار: «كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين. . . وكان حاسباً كاتباً ذكياً».

وأما الشعر، فلم يكن مكثراً منه بل له شعر يسير كما قال الذهبي في السير، وسأذكر بعض أشعاره فيما يأتي.

قلت: والذي يظهر لي أنه قرأ النحو والأدب أولاً على شيوخه ثم اتجه إلى قراءة الحديث الشريف ويتضح هذا من وفيات شيوخه الذين أخذ عنهم، فيحيى بن سعدون الأزدي النحوي الذي قرأ عليه النحو توفي سنة سبع وستين وخمسمائة، وسعيد بن المبارك بن الدهان النحوي الذي قرأ عليه الأدب والنحو توفي سنة تسع وستين وخمسمائة، بينما قراءته للحديث من خلال ذكره لمروياته في مقدمة جامع الأصول نجد أقدمها عام خمس وثمانين وخمسمائة، وهذا ما يؤيد قول ابن المستوفي في تاريخ إربل ـ كما في وفيات الأعيان ـ: «سمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته».

قلت: وأقدم شيخ له في الحديث وقفت عليه هو خطيب الموصل

المتوفى سنة (٥٧٨) فيكون عمره أربعاً وثلاثين سنة يوم وفاة شيخه، ولا يتنافى هذا مع قوله إنه طلب العلم وهو في ريعان الشباب وحداثة السن. والله أعلم.

٥ ـ شيوخه وتلاميذه:

ذكر هو رحمه الله في مقدمة جامع الأصول، وفي مقدمة الشافي، عدداً من العلماء الذين روى عنهم الحديث، كما ذكر أخوه عز الدين آخرين في الكامل ذكر أنه قرأ وأخوه مجد الدين عليهم كما ذكر المترجمون له عدداً آخر. ومن هؤلاء:

١ ـ الشيخ الإمام العالم الأجل جمال الدين زين الإسلام أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا بن علي بن نصر بن أحمد بن علي. قرأ عليه صحيح البخاري في الموصل في مجالس آخرها في سنة ٥٨٨. كما قرأ عليه مسند الإمام الشافعي.

٢ ـ الشيخ الإمام الثقة أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب ابن أبي حبة البغدادي، قرأ عليه صحيح مسلم في الموصل في مجالس آخرها في سنة ٥٨٧.

٣ ـ الشيخ الإمام الصدر الكبير العالم الحافظ الزاهد العابد ضياء الدين شيخ الإمام والمشايخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين ـ وهو المعروف بابن سكينة ـ قرأ عليه ببغداد سنن أبي داود ٥٨٥ وسنن الترمذي (٥٨٦) وقرأ عليه بظاهر الموصل الجمع بين الصحيحين للحميدي عام ٥٨٥، وأجازه بصحيح مسلم أيضاً عام ٥٨٥.

٤ ـ الشيخ الإمام العالم الأجل صائن الدين جمال الإسلام أبو الحرم

مكي بن ريان بن شبة بن صالح المقرىء الماكسيني النحوي الضرير، قرأ عليه بالموصل الموطأ عام ٥٨٨ كما قرأ عليه النحو أيضاً.

٥ ـ الشيخ الإمام الحافظ العالم بقية المشايخ أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفراتي الشافعي الضرير المعروف بصاحب ابن الخل. سمع عليه وأخوه عز الدين سنن النسائي في بغداد في عام ٥٨٦. وقد ذكر له عز الدين في الكامل قصة من أعجب ما تكون، فيمن يريد بعلمه وجه الله والدار الآخرة، ومن ترك مجلس الخليفة ورغب عن الحضور مع استدعاء الخليفة له حتى ينهي قراءة الحديث لابنيّ الأثير ـ ومن معهما ـ ولو أدى ذلك أن يركب معهما حتى ينهيا القراءة[1]. رحمه الله تعالى وجعل في علمائنا من يكون كذلك.

٦ ـ الشيخ الإمام العالم أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد المقرىء الواسطي. أجاز له بكتاب رزين عام ٥٨٩.

٧ ـ الحافظ الإمام العالم بهاء الدين أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، أجازه بمعرفة السنن والآثار للبيهقي.

٨ ـ خطيب الموصل الإمام الفقيه أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي ثم البغدادي الشافعي (ت ٥٧٨) قرأ عليه الحديث بالموصل.

٩ ـ الإمام أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي النحوي اللغوي نزيل الموصل قرأ عليه الحديث والنحو بالموصل.

---

(١) انظر القصة كاملة في الكامل (١٢ : ١٣١).

١٠ ـ الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحراني ثم البغدادي المعروف بابن كليب، المحدث عالي الإسناد رحمه الله.

١١ ـ الشيخ ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي، النحوي. قرأ عليه النحو والأدب، وشرح كتابه «الفصول».

١٢ ـ الإمام أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري سمع عليه الأئمة منهم أبو السعادات سنة تسع وتسعين وخمسمائة في الموصل. كذا في تاريخ إربل[١].

١٣ ـ الإمام أبو حامد محمد بن رمضان بن عثمان بن مهمت التبريزي ويعرف بالمهمتي ويكنى أبا بكر الفقيه الزاهد الصالح الورع، خرج أبو السعادات من كتاب الرسالة القشيرية عدة أحاديث وسمعها عليه للتبرك به، لعدم وجود شيء من مسموعاته عندما قدم الموصل. كذا في تاريخ إربل أيضاً[٢].

من الملاحظ أن أبا السعادات رحمه الله لم ينقطع عن السماع والقراءة على العلماء حتى آخر أيامه، رحمه الله.

٦ ـ الرواة عنه:

قال ابن خلكان: «بلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة» اهـ.

ومثل أبي السعادات الذي ارتفع نجمه، وعلا كعبه، وانتشر صيته، وطار خبره فصار محط أنظار العلماء والكبراء يأتونه إلى بيته في انقطاعه

---

(١) انظر تاريخ إربل لابن المستوفي (١٣٣).

(٢) انظر تاريخ إربل لابن المستوفي (١٣٦).

عن الأعمال الإدارية وإقباله على العلم والعمل، لا شك أنه قد صار له أتباع وتلاميذ ورواة وناقلو علم وكتب وأخبار. وإن كان لم ينقل لنا الكثير من أسماء هؤلاء، وممن روى عنه وأخذ عنه:

١ ـ أخوه عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني صاحب الكامل في التاريخ. فقد ذكر عنه كثيراً في تاريخه من حكايات وهو أصغر منه بـ (١١) سنة.

٢ ـ ولده، كذا ذكره الذهبي ثم السبكي، ولم يعينوه[١].

٣ ـ الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد شيخ الشافعية بمصر.

٤ ـ الإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي. كذا في السير للذهبي.

٥ ـ قال الذهبي: آخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين ابن البخاري، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد (ت ٦٩٠).

٦ ـ وابن أخيه شرف الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الكريم. كما هو في طرة كتاب منال الطالب، حيث كتبها بخطه وقرأها على عمه سنة (٦٠٦) وكتب السماع عمه عز الدين علي صاحب الكامل في جمادى الأولى من تلك السنة. وذكر ذلك الأخ الدكتور محمود الطناحي سلمه الله في مقدمته لكتاب منال الطالب. وكان لولد أخيه عناية بكتب عمه.

٧ ـ وممن روى عنه أيضاً الوزير القفطي صاحب «إنباء الرواة» فقد قال في موضع ترجمته: «ورويت عنه رحمه الله...» إلى أن قال: «كتب إلي بالإجازة بجميع مصنفاته ومروياته» اهـ.

---

(١) لعله ولد أخيه شرف الدين محمد بن نصر الله فإنه كتب أغلب كتب عمه وسمعها عليه وقُرِىء بعضها عليه أيضاً. والله أعلم.

٨ ـ قال الذهبي بعد ذكره للإمام تاج الدين: «وطائفة»، وكذا قال السبكي في الطبقات: «وجماعة».

ولا شك من كانت مكانته في العلم والدين والصلاح كابن الأثير فإن طلاب العلم يكثرون ببابه، ويكسرون أعتابه، وينسخون كتبه ودفاتره، ويسمعون قوله ومروياته. وما نقل كتبه إلينا إلا عن طريق تلامذته.

بل ثبت أنه كان يجلس للتدريس في الموصل وانتفع به الناس كما قال أبو شامة. ونقل ياقوت في معجم الأدباء عن أخيه أبي الحسن علي ابن الأثير قوله: «وقدم بغداد حاجاً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخل، وعبد الوهاب بن سكينة، وعاد إلى الموصل، فروى بها، وصنف، ووقف داره على الصوفية» اهـ.

والذي يعقد حلقة التحديث والرواية وبمثل سنه ومكانته لا شك يكون له أتباع وتلاميذ يروون عنه، والله أعلم.

٧ ـ أشعاره:

كان قليل الشعر يسيره لم يكن له به تلك العناية ـ كما قاله أخوه عز الدين لياقوت.

قال ياقوت: حدثني عز الدين أبو الحسن قال: حدثني أخي أبو السعادات رحمه الله قال: كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر، وأنا أمتنع من ذلك قال: فبينا أنا ذات ليلة نائم، رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر، فقلت له: ضع لي مثالاً أعمل عليه، فقال:

جُبِ الفَلا مُدمِناً إن فاتكَ الظَّفَرُ   وخُدَّ خَدَّ الثَّرى والليلُ مُعتكِرُ

فقلت أنا:

فالعِزُّ في صَهواتِ الخيلِ مَركبُه   والمجدُ يُنتجُه الإسراءُ والسَّهَرُ

فقال لي: أحسنت هكذا فقل، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتاً.

وقال ياقوت أيضاً: وحدثني عز الدين أبو الحسن قال: كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب، والشعرُ له:

وإني لمُهدٍ عن حَنينٍ مبرِّحٍ   إليكَ على الأَقْصى من الدار والأدنى

وإن كانت الأشواقُ تزدادُ كلّما   تناقصَ بُعْدُ الدارِ واقترب المعنى

سلاماً كنَشْرِ الأرضِ باكَرَه الحَيا   وهبَّت عليه نسْمةُ السَّحَر الأعلى

فجاء بِمِسْكِيِّ الهوا متحلّياً   ببعض سجايا ذلك المجلس الأسمى

وقال ياقوت: وأنشدني عز الدين، قال: أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه:

عليكَ سلامٌ فاحَ من نَشْرِ طِيبِه   نسيمٌ تولى بَثَّه الرَّنْدُ والبانُ

وجازَ على أَطلال مَيٍّ عشيَّةً   وجاد عليه مُغْدِقُ الوَبْلِ هَتَّانُ

فحمَّلْتُه شوقاً حوتْهُ ضمائِري   تميد له أعلامُ رَضْوى ولُبنانُ

قال ياقوت: واستنشدته شيئاً آخر من شعره، فقال: كان أخي قليل الشعر، لم يكن له به تلك العناية، وما أعرف الآن له غير هذا. اهـ.

قلت: وهذه الأبيات تنم عن حس مرهف.

وقال ابن خلكان: من ذلك ما أنشد للأتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته:

إن زَلَّتِ البَغْلةُ من تحتِه   فإنَّ في زَلَّتِها عُذْراً

حَمَّلَهَا من علمه شاهِقاً   ومِنْ نَدى راحتِه بَحْراً

قال ابن خلكان: وهذا معنى مطروق، وقد جاء في الشعر كثيراً.

فلم يكن ابن الأثير شاعراً للمدح والهجاء.. إنما كان يقول الشعر على طريقة العلماء رحمهم الله تعالى.

٨ ـ مصنفاته:

لقد ترك مجد الدين ابن الأثير عدداً من المصنفات في مختلف العلوم التي تنم عن اتساع دائرة معارفه، في التفسير والحديث وغريب الحديث، وشروح الحديث، والنحو، والأدب، والحساب، والإنشاء، وصناعة الكتابة.. وهي وإن كانت قليلة العدد لكنها تعتبر أمهات في بابها اعتمد عليها من جاء بعده وجعلوها ضمن مصادرهم ومن أهم مراجعهم، وقد اضطربت مسميات هذه المصنفات في كتب من ترجم له، وإن كانت متفقة عليها من حيث المعنى والمضمون. لذا سأذكر ما وقفت عليه من أسماء كتبه من غير تعريج كبير على بيان الاختلاف في الأسماء:

١ ـ الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف «تفسيري الثعلبي والزمخشري» قال ياقوت: أربعة مجلدات. وفي مفتاح السعادة: الإنصاف بين الثعلبي وصاحب الكشاف. وعند ياقوت: الإنصاف في تفسير القرآن.

٢ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ «جمع فيه الأصول الستة: الموطأ والبخاري ومسلم والسنن لأبي داود والترمذي والنسائي» قال عنه طاش كبري زاده: أحد أركان الحديث وعون دين الإسلام. وقال ياقوت: عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها. ثم قال: أقطع أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف. اهـ وهو على وضع

كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه، واختصره جماعة منهم ابن الديبع الشيباني، وأبو القاسم البارزي الشافعيان، ومحمد بن طاهر الفتني الهندي، وللفيروز أبادي زيادات عليه[1]. والكتاب مطبوع.

٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر «وعند ياقوت: غريب الحديث على حروف المعجم أربع مجلدات» والكتاب مطبوع وخير طبعاته التي قام بها الأخوان الدكتور الطناحي وطاهر أحمد الزاوي وهي في خمسة مجلدات.

٤ ـ الشافي في شرح مسند الشافعي. قال عنه ياقوت: أبدع في تصنيفه، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة.

قلت: وهم الأخ المحقق الفاضل الدكتور الطناحي والأستاذ محمد ابن عبد الله الحمدان في كتابه «بنو الأثير الفرسان الثلاثة» في ثلاثة أمور:

أ ـ اسم الكتاب، حيث قالا: «شافي العي» بعد وضعهما العنوان «الشافي. . .» واسم الكتاب «الشافي في شرح مسند الشافعي» كذا سماه ابن الأثير، وانظر مقدمة ابن الأثير لهذا الكتاب. وأما «شافي العي» فإنما هو للسيوطي.

ب ـ قولهما عن نسخة هذا الكتاب الموجودة بدار الكتب المصرية رقم (٣٠٦) في أربع مجلدات. أقول لا، بل هي خمسة، وصورتها عندي، وهي إحدى النسخ التي اعتمدتها في التحقيق. وكان معهد المخطوطات قد صور أربعة منها هي (١ ـ ٣، ٥) وطلبت منهم من حوالي (١٣) سنة تصوير الرابع من دار الكتب وهو من نفس النسخة فصوروه لي مشكورين. وأنا أشتغل بهذا الكتاب من ذلك التاريخ.

جـ ـ قولهما عن النسخة الأخرى الموجودة بدار الكتب ذات الرقم

---

(١) الرسالة (١٤٢ ـ ١٤٣).

(٢٢١٨٤) إنها نسخة أخرى لهذا الكتاب، لا، فهي ليست نسخة أخرى، والوهم من المسؤول عن المخطوطات بدار الكتب، وصورة هذه النسخة عندي، وبعد فحصي لها تبين أنها نسخة سنجر الجاولي وليست لابن الأثير. حيث جمع بين الرافعي وابن الأثير، وشرح الحديث من النووي إن كان الحديث في مسلم. ومن العجيب أن المسؤول كتب عند قول سنجر قال ابن الأثير: هذا هو المؤلف، ثم لما نقل قول الرافعي إنه بدأ بالشرح سنة (٦١٢) قال ابتداء شرح هذا الكتاب. بينما ابن الأثير توفي سنة (٦٠٦) وانظر وصف هذه النسخة في مقدمتي لـ(الشافي في شرح مسند الشافعي) لابن الأثير.

٥ ـ المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار. وسماه بعضهم: الأدعية والأذكار.

٦ ـ شرح غريب الطوال. نقله الذهبي عن ابن الشعار، وقاله ابن السبكي أيضاً.

٧ ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب. وهو السابق. وقد حققه الأخ الدكتور محمود الطناحي.

٨ ـ النهاية الأثيرية في اللغات الحديثية. كذا في هدية العارفين، وعده غير النهاية.

٩ ـ المختار في مناقب الأخيار. قال ياقوت: أربع مجلدات.

١٠ ـ المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات. وقد اختلف في اسم هذا الكتاب اختلافاً كبيراً. فعند الذهبي: الأذواء والذوات. وعند الزركلي: المرصع في الآباء والأمهات والبنات. وجعله البغدادي ثلاثة: البنين والبنات والآباء والأمهات من رجال الحديث، وكتاب الآباء والأمهات، وكتاب المرصع في اللغة. وكذا

قال في إيضاح المكنون. وقال السبكي: كتاب الأذواء والذوات. والذي يظهر أنها كلها لكتاب واحد، وقد طبع، وهو بحث في معجم لغوي أدبي يتصل بتاريخ العربية ومسميات الأشياء. . . وقد قال عنه ياقوت: مجلد. وقال عنه السيوطي: وقفت عليه ولخصت منه الكنى في كراسة. اهـ. وهو كتاب فريد في بابه.

١١ ـ البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان. وسماه بعضهم «البديع» قال عنه ياقوت: نحو الأربعين كراسة، وقفني عليه أخوه عز الدين علي فوجدته بديعاً كاسمه، سلك فيه مسلكاً غريباً، وبوّبه تبويباً عجيباً.

١٢ ـ تهذيب فصول ابن الدهان، وهو في النحو أيضاً.

١٣ ـ الباهر في الفروق في النحو، وسماه السبكي باسم «الفروق والأبنية» وعند بعضهم: الباهر في النحو.

١٤ ـ الجواهر واللآلي من إملاء المولى الوزير الجلالي. جمع فيه رسائل جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين الأصفهاني الوزير.

١٥ ـ ديوان رسائل. ذكره الذهبي وابن قاضي شهبة وياقوت وغيرهم.

١٦ ـ كتاب صنعة الكتابة. وهو كتاب لطيف، كما قال ابن قاضي شهبة، والذهبي وغيرهما.

١٧ ـ رسائل في الحساب مجدولات. ذكره ياقوت.

١٨ ـ تجريد أسماء الصحابة. كذا ذكره الزركلي. وأظنه وهم في ذلك، لأن هذا الكتاب هو للذهبي، وقد طبع ثم صور.

وهذه الكتب مع قلتها إلا أنها تعتبر مصادر أولية في بابها لما أتقنها وأحكمها، ثم إنها تدل على سعة علومه، وتنوع معارفه، رحمه الله وحشرنا معه تحت لواء نبيه ﷺ.

٩ ـ مؤاخـذة وردهـا:

زعم ابن الشعار رحمه الله فيما نقله الذهبي في تاريخه عنه قال: كان ـ أي ابن الأثير ـ من أشد الناس بخلاً. اهـ.

وهذا كلام غريب يتعارض مع أمرين:

أحدهما: ما قاله عدد من الأئمة من وصفهم ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أنه كان ذا بر وإحسان.

وثانيهما: ما اتفقت عليه كلمة المترجمين له من قولهم إنه أوقف أملاكه كلها على الرباط الذي بناه في قصر حرب وعلى داره التي يسكنها في الموصل. فالذي يوقف أملاكه كلها لا يكون شديد البخل كما قال ابن الشعار.

ولهذا رد الذهبي رحمه الله على الكلمة التي نقلها عن ابن الشعار في كتاب السير بقـوله: قلت: من وقف عقـاره لله فليس ببخيل، فمـا هو ببخيل، ولا بجواد، بل صاحب حزم واقتصاد، رحمه الله. اهـ.

قلت: إن مقالة ابن الدبيثي: كثير البر والمعروف. اهـ ومقالة أبي شامة وابن خلكان وابن كثير وغيرهم «ذا بر وإحسان» كل ذلك يرد على دعوى ابن الشعار، والله أعلم.

١٠ ـ مرضـه ووفاتـه:

لقد اتفقت كلمة المؤرخين لابن الأثير رحمه الله أنه في آخر حياته أصيب بمرض أقعده في البيت فصعبت عليه معه الحركة، وأبطل عليه حركة يديه ورجليه، وذلك بعد تولي نور الدين بفترة، ومن المعلوم أن نور الدين تولى بعد موت عز الدين مسعود عام (٥٨٩) فأصبح ابن الأثير

كما قال ياقوت فيما نقله عن أبي الحسن علي ابن الأثير: صار واحد دولته حقيقة، بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه، لأنه أقعد في آخر زمانه، فكانت الحركة تصعب عليه. فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ، الذي هو اليوم أمير الموصل.

والذي يمكن القول فيه أن إصابته بالمرض لم تكن في ابتداء استلام نور الدين، إذا عرفنا أنه قد عرض عليه الوزارة مرات، وتعلل ابن الأثير بكبر السن والانشغال بالعلم لا غير. علماً لم أجد من حدد تاريخ ابتداء مرضه، لكنه يظهر أنه أصيب به قبل الستمائة، ليتسنى له كتابة هذه الكتب على حسب قول ابن خلكان فيما بلغه أنه ألّف هذه الكتب في فترة مرضه ـ كما مر.

وقد كان ابن الأثير راضياً بقضاء الله تعالى، مسلماً الأمر إليه، كما سكن إلى مرضه الذي جعله متبوعاً لا تابعاً، مزوراً لا زائراً، مقصوداً لا قاصداً، موقوفاً ببابه لا واقفاً بباب غيره، ولهذا لما كاد أن يبرأ من مرضه اعتذر من الطبيب لأنه وجد في مرضه راحته النفسية، وحريته الكاملة، وإعفاءه من مجالسة السلاطين في بيوتهم.

قال عز الدين أبو الحسن أخوه فيما نقله ابن خلكان: لما أقعد جاءهم رجل مغربي، والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه، وأنه لا يأخذ أجراً إلا بعد برئه، فملنا إلى قوله، وأخذ في معالجته بدهن صنعه، فظهرت ثمرة صنعته، ولانت رجلاه، وصار يتمكن من مدهما، وأشرف على كمال البرء، فقال لي: أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه، واصرفه، فقلت له: لماذا وقد ظهر نُجح معاناته؟ فقال: الأمر كما تقول، ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم، والالتزام بأخطارهم، وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأت لهم أمور

ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير. ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض فما أرى إزالته ولا معالجته، ولم يبق من العمر إلا القليل، فدعني أعش باقيه حراً سليماً من الذل، وقد أخذت منه بأوفر حظ.

قال عز الدين: فقبلت قوله، وصرفت الرجل بإحسان. اهـ.

واستمر هكذا في بيته يفد إليه العلماء والحكماء والزعماء والوزراء والأمراء كما يأتيه طلاب العلم والمعرفة فيأخذون عنه علمه، ومنه حكمته ومعارفه. حتى وافاه أجله بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة رحمه الله تعالى ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد ـ كما قاله أغلب من ترجم له.

قال الإمام الذهبي: آخر يوم من السنة ودفن برباطه، وعاش ثلاثاً وستين سنة، سن نبينا محمد ﷺ، وسن خير هذه الأمة بعد نبيها، بشهادة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لهما، وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

وقال في تاريخ دول الإسلام: وله اثنان وستون سنة وتسعة أشهر.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كانت وفاته سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة. اهـ.

قلت: أما قول ابن كثير فقد حذف الكسر. وأما قول الذهبي في السير فقد جبر الكسر، وأما قوله في دول الإسلام فهو الدقيق باعتبار ولادته في ربيع الثاني. والله تعالى أعلم.

تنبيه: وقع في معجم البلدان أن وفاته كانت سنة (٦٢٦) وهذا خطأ، ولعله من المطبعة. والصواب ما قاله في معجم الأدباء سنة ست وستمائة (٦٠٦) والله أعلم.

١١ - الثناء عليه:

لقد أثنى على ابن الأثير كل من ترجم له، واتفقت كلمتهم على مدحه ووصفه بالعلم والدين والخلق ورفعة القدر، وعلو المكانة. وهذه بعض النقول من الثناء عليه.

قال المنذري: الشيخ الأجل.. وقال: كان أحد الفضلاء المشهورين، والنبلاء المذكورين.

وقال أبو شامة: سمع ببغداد لما حج من ابن كليب، وحدث وانتفع به الناس، وكان ورعاً عاقلاً بهياً، ذا بر وإحسان.

وقال الذهبي في التاريخ: كان بارعاً في الترسل، له فيه مصنف.

وقال الذهبي في السير: القاضي الرئيس، العلّامة، البارع، الأوحد، البليغ، مجد الدين أبو السعادات...

وقال ابن خلكان: كان فقيهاً، محدثاً، أديباً، نحوياً، عالماً بصنعة الحساب، والإنشاء، ورعاً، عاقلاً، مهيباً، ذا بر وإحسان.

وقال: وذكره ابن المستوفي والمنذري وأثنى كل منهما عليه.

وذكره ابن نقطة وقال: كان فاضلاً ثقة. اهـ من الوفيات.

وقال ابن المستوفي في تاريخ إربل: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليه.. له المصنفات البديعة، والرسائل الوسيعة.

وقال ابن كثير في الطبقات: العلّامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري ثم الموصلي... الفقيه البارع، العلم الشافعي... كان ورعاً، مهيباً، عاقلاً، بهياً، ذا بر وإحسان، له حرمة وافرة... إلخ.

وقال الداوودي: من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء.

وكذا قال طاش كبري زاده.

وقال ياقوت: كان عالماً فاضلاً، وسيداً كاملاً، قد جمع بين علم العربية والقرآن، والنحو واللغة، والحديث وشيوخه وصحته وسقمه، والفقه، وكان شافعياً، وصنف في كل ذلك تصانيف هي مشهورة بالموصل وغيره.

وقال ابن الدبيثي: له معرفة تامة بالأدب. . . وصنف كتباً في النحو والحديث وشرح غريب الحديث، وانتفع به الناس، وصنف جامع الأصول، وكان متقناً ذا فنون، كثير البر والمعروف. اهـ.

وقال ابن السبكي: كان فاضلاً رئيساً، مشاراً إليه.

وأختم ذلك ـ مع أن الثناء عليه عميم، والقول فيه كريم ـ بقول أخيه عز الدين في كتابه الكامل، بوصفه، واعترافه بتقصيره عن الإطناب فيه فقال: كان عالماً في عدة علوم، مبرزاً فيها، منها: الفقه والأصولان، والنحو، والحديث، واللغة، وله تصانيف مشهورة في: التفسير، والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، وله رسائل مدونة.

وكان كاتباً مفلقاً يضرب به المثل، ذا دين متين، ولزوم طريق مستقيم ـ رحمه الله ورضي عنه، فلقد كان من محاسن الزمان، ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم أني مقصر. اهـ ونقله ابن كثير أيضاً في البداية.

هذا ما أحببت إيراده هنا من ترجمة ابن الأثير رحمه الله، وقد توسعت في ترجمته في مقدمة «الشافي في شرح مسند الشافعي» الذي هو أصل هذا الكتاب الذي أقدم له.

رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، فقد كان متواضعاً حليماً عاقلاً صالحاً تقياً، يؤثر آخرته على دنياه، أوقف علمه وماله في طاعة مولاه. حشرنا الله وإياه في زمرة الصالحين. ورزقنا النظر إلى وجهه الكريم، مع أحبابنا وصالح عباد الله الصالحين. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه. والحمد للّه رب العالمين.

أشهر المصنفات عن الإمام الشافعي رحمه الله

لقد أكثر العلماء والحفاظ الكتابة عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، حتى زادت تلك التآليف على العشرات، بل إن بعضاً من العلماء من ألّف أكثر من كتاب عنه رحمه الله تعالى.

فقد قال ابن خلكان في وفيات الأعيان(١): أخبرني أحد المشايخ الأفاضل أنه عمل في مناقب الشافعي رحمه الله ثلاثة عشر تصنيفاً. اهـ.

وقال السبكي رحمه الله في الطبقات الكبرى(٢): صنف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعاً في المناقب، ومختصراً في الاحتجاج بالشافعي. اهـ.

وقال أيضاً: وصنف الحافظ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبي زيد الأصبهاني، المعروف بابن المقري كتابين، أحدهما سماه: «شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور» والآخر مجلد كبير، وهو مختصر من شفاء الصدور، سماه: «الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الإمام الشافعي».

وذكر مثل ذلك عن عبد القاهر البغدادي وغيره(٢).

أما الإمام البيهقي رحمه الله فقد ألّف عدة كتب، كتاب «المناقب»

---

(١) وفيات الأعيان (٤ : ١٦٧).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١ : ٣٤٤).

وكتاب «خطأ من أخطأ على الشافعي» وكتاب «رد الانتقاد» وغيرها.

وقد كثرت التصانيف حتى قال ابن الملقن في العقد المذهب أن التآليف في مناقبه تبلغ نحو أربعين مؤلفاً فأكثر[1].

وقال الإمام السخاوي في التحفة اللطيفة[2]: مناقبه لا تنحصر، أوردها خلق من الأئمة، خلفاً عن سلف، اجتمع لي منهم نحو الأربعين فكان آخرهم شيخنا. اهـ. وذكر في الجواهر والدرر ستة وثلاثين إماماً ممن ألفوا في ذلك.

قلت: بل زادت حتى قاربت السبعين، بل زادت، سواء مما كان قبل السخاوي أو بعده، وسأورد ما وقفت عليه ممن ألّف في مناقب[3] هذا البحر والحبر والله المستعان.

١ ـ فأول من ألّف في ذلك الإمام أبو سليمان داود بن علي الأصبهاني إمام أهل الظاهر المتوفى سنة ٢٧٠ هـ.

٢ ـ الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي الشافعي ت ٢٩٠.

٣ ـ الإمام أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي ت ٣٠٧ فقد ذكره البيهقي أكثر من ستين مرة.

---

(١) كشف الظنون (١٨٤٠).

(٢) التحفة اللطيفة (٣: ٥١٩).

(٣) انظر الجواهر والدرر ـ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين (٧٣٣ ـ ٧٣٤) طبقات الشافعية الكبرى (١: ٣٤٣ ـ ٣٤٥) كشف الظنون (١٨٣٩ ـ ١٨٤٠) ترجمة الشافعي لابن كثير ـ مخطوط ـ تاريخ التراث العربي لسزكين (١: ٣: ١٨١) وبروكلمان (٣: ٢٩٥) إيضاح المكنون (٢: ٥٦٠) معجم المؤلفين (٩: ٣٢ ـ ٣٣) وهدية العارفين (٢١٥ ومواطن متعددة) والإعلان بالتوبيخ (٩٨) ومن المناقب للبيهقي وسير أعلام النبلاء ـ ترجمة الشافعي ـ.

٤ ـ الإمام الحافظ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت ٣١٨ تقريباً: «رحلة الشافعي إلى المدينة المنورة».

٥ ـ الإمام عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ وكتابه «آداب الشافعي ومناقبه» وهو مطبوع.

٦ ـ الحافظ شيخ عصره أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد ت ٣٤٤. واسم كتابه «أقاويل الشافعي».

٧ ـ الإمام أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي ـ والد تمام ـ ت ٣٤٧.

٨ ـ الإمام أبو جعفر بن محمد الخلدي ت ٣٤٨.

٩ ـ الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي ـ صاحب الصحيح ـ ت ٣٥٤، وهو في جزئين.

١٠ ـ الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ـ صاحب كتاب «الشريعة» ت ٣٦٠.

١١ ـ الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري ت ٣٦٣ وقد ذكره البيهقي أكثر من سبعين مرة في كتابه المناقب وقد نسخته، وأعددته للطباعة يسر الله ذلك بفضله وكرمه وجوده.

١٢ ـ الإمام أبو منصور الأزهري صاحب الصحاح ت ٣٧٠ وكتابه «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» وهو مطبوع.

١٣ ـ الصاحب بن عباد أبو القاسم ت ٣٨٠ ذكره البيهقي في مناقبه.

١٤ ـ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ أفرد من له رواية عن الشافعي في جزئين.

١٥ ـ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاذ ت ٣٨٨.

١٦ ـ الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني ت ٣٨٨.

١٧ ـ الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك ت ٤٠٥ اعتمده البيهقي في المناقب وذكره في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي.

١٨ ـ الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين بن حمكان الهمداني ت ٤٠٥ واسم كتابه «الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس».

١٩ ـ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن شاكر بن أحمد بن القطان ت ٤٠٧.

٢٠ ـ الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد الهروي السرخسي القراب ت ٤١٤.

٢١ ـ الإمام أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ت ٤٢٧.

٢٢ ـ الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ت ٤٢٩ له كتابان كما قال السبكي:

أ ـ كتاب حافل يختص بالمناقب.

ب ـ والآخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا الإمام.

٢٣ ـ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت ٤٣٠ ذكره البيهقي أكثر من عشر مرات.

٢٤ ـ الإمام أبو عمر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخراساني كان حياً في عام ٤٤١.

٢٥ ـ الإمام أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ت ٤٥٠ واسم كتابه: «روضة المنتهي في مولد الشافعي».

٢٦ ـ الإمام أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ت ٤٥٤.

٢٧ ـ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ وله كتب:

أ ـ مناقب الإمام الشافعي (ط) وهو من أجود الكتب في هذا الباب.

ب ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي (ط. بتحقيقي).

جـ ـ نوادر الحكايات، ذكرها في المناقب في موضعين.

د ـ رد الانتقاد، وهو رد على بعض من طعن في لغة الشافعي (ط).

وله غيرها.

٢٨ ـ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ له:

أ ـ كتاب في المناقب، وهو مجموع كما قال السبكي.

ب ـ مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه... وقد طبع بتحقيقي أيضاً.

٢٩ ـ الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣، واسم كتابه «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» وهو مطبوع.

٣٠ ـ الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا ت ٤٧١ وله مصنفان.

٣١ ـ إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني ت ٤٧٨ له مصنف بترجيح مذهبه وهو مطبوع.

٣٢ ـ شيخ الإسلام علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري ت ٤٨٦ له عقيدة الشافعي كما قال الذهبي.

٣٣ ـ الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني ـ صاحب الطبقات ـ ت ٤٨٩.

٣٤ ـ الإمام نصر بن إبراهيم المقدسي ت ٤٩٠، وعليه اعتمد الغزالي في الإحياء.

٣٥ ـ الإمام أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد.. المعروف بابن الطيوري ت ٥٠٠.

٣٦ ـ الإمام العلاّمة أبو القاسم محمود الزمخشري ـ صاحب الكشاف ـ ت ٥٣٨ . واسم كتابه: «شافي العي في كلام الشافعي».

٣٧ ـ الإمام أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد السلماني ت ٥٥٠ واسم كتابه: «منازل الأئمة الأربعة».

٣٨ ـ الإمام أبو زكريا يحيى بن أبي الخير سالم العمراني اليمني ت ٥٥٨ .

٣٩ ـ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي المعروف بفندق ت ٥٦٥ .

٤٠ ـ الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ فقد ترجم له ترجمة مطولة في تاريخ دمشق، حوت على آخر المجلد الرابع عشر وأول الخامس عشر.

٤١ ـ الإمام الحافظ محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد. . أبو موسى المديني ت ٥٨١، واسم كتابه «النصح بالدليل الجلي على الإمام الشافعي».

٤٢ ـ الإمام أبو الطيب طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير سالم العمراني اليمني ت ٥٨٧ .

٤٣ ـ الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧ .

٤٤ ـ الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ـ صاحب التفسير ـ ت ٦٠٦ وكتابه مطبوع.

٤٥ ـ الإمام الحافظ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ـ ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦ . وهو ضمن كتابه الكبير «الشافي في شرح مسند الشافعي» وهو هذا.

٤٦ ـ الإمام أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان،

تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري ت ٦٤٣ وكتابه «حلية الإمام الشافعي» وهو مطبوع.

٤٧ ـ الإمام الحافظ أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمد بن الحسين ـ ابن النجار البغدادي ت ٦٤٣ وكتابه مصنف حافل.

٤٨ ـ الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦.

٤٩ ـ الإمام برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ت ٧٣٧.

٥٠ ـ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم وله كتابان كما قال الذهبي في السير:

أ ـ مناقب الإمام الشافعي.

ب ـ ديوان شعر، وجمع فيه شعر الإمام الشافعي.

٥١ ـ الإمام أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبي زيد الأصبهاني المعروف بابن المقري، له كتابان كما قال السبكي:

أ ـ شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور.

ب ـ وهو مجلد كبير، وهو مختصر من شفاء الصدور، سماه «الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الإمام الشافعي».

٥٢ ـ الإمام محمد بن محمد ابن النقيب ت ٧٤٥ وكتابه بالفارسية.

٥٣ ـ الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨، ترجم له ترجمة مطولة في السير (١٠: ٢ ـ ٩٩) قال في آخر ترجمته من تذكرة الحفاظ: مناقب الشافعي لا يحتملها هذا المختصر فدونكها في تاريخ دمشق، وفي تاريخ الإسلام لي. اهـ.

٥٤ ـ الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ـ المعروف بابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤. أفرد له ترجمة مطولة في مقدمة

الطبقات، لكن قال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس، وحاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي في هدية العارفين (٥: ٢١٥) له كتاب في مناقب الشافعي اسمه «الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس» ولا أدري أهو الذي في مقدمة الطبقات، فإنه ترجمة مستقلة، وقد قاربت من الانتهاء من تحقيقه، أم هو كتاب آخر، لكني لم أعثر له على سواه، وهو الذي أشار إليه ـ بل صرح به ـ في ترجمة الشافعي في البداية والنهاية. ولعله هو، والله أعلم.

٥٥ ـ الإمام الحسن بن حمكان الهمداني ت ٧٧٤ كذا في كشف الظنون (١٨٤٠) فلينظر.

٥٦ ـ الإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن بدر الدين الهاشمي ابن فهد المكي الشافعي ت ٨٢٦ كما في إيضاح المكنون[1].

٥٧ ـ الإمام القاضي تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي ت ٨٥١.

٥٨ ـ الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢، واسم كتابه «توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس» وهو مطبوع.

٥٩ ـ الإمام أبو الحسن علي بن بدر الدين التنيسي ت ٨٧٥.

٦٠ ـ الإمام الحافظ قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري ت ٨٩٤.

٦١ ـ الإمام أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غنائم. ذكره السخاوي في الجواهر والدرر.

٦٢ ـ الإمام عمر بن زيد الرعيني كان حياً سنة ٩٠٠.

---

(١) إيضاح المكنون (٢: ٥٦٠).

٦٣ ـ الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١، كذا في شرح الإحياء للزبيدي (١ : ٢٠١) وسماه «شافي العي بمناقب الشافعي».

قلت: وللسيوطي: «الشافي العي على مسند الشافعي»[١].

٦٤ ـ الإمام أبو بكر بن هداية الله الحسيني ت (١٠١٤) كذا في معجم المؤلفين، وسماه «أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين إليه». قلت: وهو «طبقات الشافعية» له، وهو مطبوع.

٦٥ ـ الإمام أحمد بن أحمد العجمي ت ١٠٢٩ كذا في بروكلمان، قلت: لعله: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالعجمي شهاب الدين، الوفائي الشافعي المتوفى ١٠٨٦، وهو صاحب تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الأخبار والآثار، وشرح ثلاثيات البخاري، وغيرهما والله أعلم. جمع شعر الشافعي، وسماه بروكلمان «نتيجة الأفكار فيما يُعزى إلى الإمام الشافعي من الأشعار» والله أعلم.

٦٦ ـ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين علي بن زين العابدين المناوي الحدادي المصري ت ١٠٣١.

٦٧ ـ الإمام إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني ت ١١٦٢، واسم كتابه: «تاج الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس». قلت: وفي سلك الدرر للمرادي، ضمن قائمة كتبه «الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة» ثم قال: ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها[٢].

٦٨ ـ محمد البرزنجي، وكتابه «عقيدة الإمام محمد بن إدريس الشافعي» كذا في معجم المؤلفين.

٦٩ ـ محمد مصطفى الشاذلي، اختار من «نتيجة الأفكار» ديوان أحمد

---

(١) وسيطبع تحت مسند الشافعي الذي حققته والحمد لله أيضاً.

(٢) من مقدمة كشف الخفاء.

العجمي السابق الذكر «الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس» كذا في «بروكلمان».

قلت: وممن جمع شعر الشافعي رحمه الله تعالى في هذا العصر:

٧٠ ـ الأستاذ زهدي يكن، وكتابه مطبوع باسم ديوان الشافعي.

٧١ ـ والأستاذ عفيف الزعبي، وكتابه مطبوع باسم ديوان الشافعي.

٧٢ ـ والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وقد طبع في هذه الأيام باسم ديوان الشافعي أيضاً. وقد بلغني عن أحد الأخوة بالعراق ـ في بغداد ـ عن أستاذ آخر يعمل منذ السنة الماضية بجمع شعر الشافعي واتصل بي عن طريق أحد الأخوة في المدينة المنورة ممن هو يتردد على بغداد.

ومن ألّف في الشافعي رحمه الله في هذا العصر:

٧٣ ـ الشيخ الإمام محمد أبو زهرة، وكتابه الشافعي.

٧٤ ـ الشيخ مصطفى عبد الرازق.

٧٥ ـ الأستاذ محمد لبيب البوهي، وكتابه رسالة صغيرة بعنوان الإمام الشافعي.

٧٦ ـ الأستاذ عبد الحليم الجندي واسم كتابه «الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول».

٧٧ ـ الأستاذ عبد الغني الدقر، واسم كتابه «الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر».

وقد نوقشت عدة رسائل في الأزهر، منها «الشافعي بين القديم والجديد».

٧٨ ـ خليل إبراهيم ملا خاطر، ولي عدة كتب ورسائل. منها:

أ ـ الشافعي محدثاً، وهي رسالة «ماجستير».

ب ـ الإمام الشافعي وأثره في الحديث وعلومه، في مجلدين ضخمين، وهي رسالة «دكتوراه».

جـ ـ عدة بحوث منها «الشافعي وعلم مختلف الحديث» و«حجية المرسل عند الإمام الشافعي» بالإضافة إلى المقدمات التي كتبتها عند تحقيقي لسلسلة مدرسة الإمام الشافعي، كالسنن رواية المزني، والمسند ـ مع شافي العي للسيوطي ـ ومناقب الشافعي لابن كثير، وغيرها.

وأما الرحلات فممن كتب فيها:

٧٩ ـ الأستاذ مصطفى منير أدهم، رحلة الشافعي إلى مصر.

٨٠ ـ ولا أنسى «رحلة الشافعي» لعبد الله بن محمد البلوي، كما ذكرها الذهبي وابن كثير والحافظ ابن حجر في اللسان والتوالي[١].

أما الرحلة المطبوعة بعنوان «رحلة الإمام الشافعي بقلمه» رواية تلميذه الربيع بن سليمان الجيزي، والمطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٥٠) فأعتقد أنها رحلة ابن المنذر ـ المار ذكرها ـ لأنه هو راويها عن الربيع بن سليمان، وهي مشحونة بالكذب والاختلاق، والأخطاء العلمية، التي أربأ بابن المنذر وبالربيع وبالشافعي وبمن فيها من الأعلام كمالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن أن ينقلوا وأن يتصفوا بما فيها. وقد بينت ذلك كله في «الشافعي وأثره في الحديث وعلومه».

تنبيه: من الملاحظ أن الإمام البيهقي رحمه الله قد اعتمد أربعة علماء؛ نقل عن كتابين لعالمين هما زكريا الساجي حيث ذكر كتابه أكثر من ستين مرة، والإمام الآبري ذكر كتابه أيضاً أكثر من خمس وسبعين مرة. أما الآخران، فالأول الحاكم أبو عبد الله حيث ذكره مئات المرات في

---

(١) ميزان الاعتدال (٣: ٥٩٧) وطبقات الشافعية لابن كثير، ولسان الميزان (٣: ٣٣٨) وفقه أهل العراق (٩٢) وتوالي التأسيس (٧١).

كتابه وقد صرح بكتابه المناقب مرات، كما ذكر تاريخه أيضاً، وذكره شيخاً في روايات الأحاديث.

أما الرابع فهو الإمام المكثر صاحب التصانيف التي زادت على المائة، ومنقولات البيهقي عنه إنما هي أخبار ونقول وحوادث و. . عن الشافعي، وهو الإمام أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السلمي المتوفى سنة (٤١٢) وقد أحصيت له في المجلد الأول من مناقب الشافعي للبيهقي مائة وخمسة (١٠٥) ولم أر من ذكره فيمن كتب عن الشافعي، ولم أنشط للبحث عن مؤلفاته هل فيها واحد مخصص عن الشافعي مع أنه من كبار الشافعية في عصره. وهذا مما يزاد في العدد أيضاً، والله أعلم.

وكتب

خليل إبراهيم ملا خاطر

نزيل المدينة المنوّرة

مناقب الإمام الشافعي

لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الأثير الجزري

(٥٤٤-٦٠٦هـ)

مأخوذ من الكتاب الكبير (الشافي في شرح مسند الشافعي)

حققه، وعلق عليه

د. خليل ابراهيم ملا خاطر

دكتوراه في الحديث وعلومه ونزيل المدينة المنورة

[مقدمة المؤلف][*]

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبه ثقتي[١].

الحمد للّه الذي أنطق ألسنة الفصحاء بجوامع الكلم، وأغرق قلوب البلغاء بينابيع الحكم، ورفع أقدار العلماء بعوالي الهمم، إلى مراتب العلا العوالي[٢] القُيَّم[٣].

أحمده على تظاهر النِّعم، وتناصر القِسم، حمداً ينفي عن الأَغراض أجناسَ التُّهم، وعن الأَعْراض أدناسَ الكبائِرِ واللَّمَمِ[٤].

وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادةً تصون الأسماعَ عن نقيصة

(*) زدته للفائدة.

(١) في نسخة «م» كتب «صلى الله على محمد وآله وسلم» بدلاً من «وبه ثقتي».

(٢) في نسخة «م» الغوالي ـ بالغين المعجمة.

(٣) هكذا شكلت في الأصل، وهي: جمع قائم كما في القاموس المحيط (٤: ١٦٨) والمعجم الوسيط (٢: ٧٦٨) ويكون المعنى ـ والله أعلم ـ ورفع أقدار العلماء إلى مراتب العلا العالية المرتفعة المنتصبة القائمة.

(٤) اللمم: صغار الذنوب، كما في القاموس المحيط (٤: ١٧٧) وقال الأخفش: اللمم المتقارِب من الذنوب، اهـ وهو من ألم، قال أبو خراش:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

ويقال هو مقاربة المعصية من غير مواقعة. انظر الصحاح (٢٠٣٢) وانظر تفسير قوله تعالى: ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ﴾ [سورة النجم: ٣١].

الصَّمَمِ [١]. والألسنَ عن فَضيحة العِيِّ والبَكَمِ [٢].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ شهادة تشفي[٣] غليلَ الخواطرِ من سوءِ الفَهْمِ، وعليلَ الأفكارِ من السَّأَمِ.

وأصلي عليه، وعلى آله، صلاةً تُهدي قائلها إلى طريقِ الحقِ الواضح اللَّقَمِ [٤]، وتُنير لسالِكيه جوادَ الطلب، في غياهِبِ الظُّلَمِ[٥].

أما بعد.

فإن أحسنَ القول أصدقُه، كما أن أصدقَ الفعل أحسنُه، وأمكنَ الكلام أصحُّه، كما أن أصحَّ المعنى أمكنُه، وإني وإن كنتُ في هذا المقام طالبَ شكر، وراغباً في جميل ذكر، فإن الحقَّ لا يُدفَع، والصوابَ[٦] لا يُمنَع، فرحم الله امرءاً عرف نفسه، فوقف بها حيث انتهت، عالماً أن لها ما كسبتْ، وعليها ما اكتسبتْ، وازناً أقوالَه وأفعالَه

---

(١) انسداد الأذن وثقل السمع، القاموس المحيط (٤: ١٤٠).

(٢) العي: خلاف البيان، وعيي في المنطق حصر، فهو العاجز عن النطق فلم يستطع بيان مراده منه.

والبكم: الخرس، يقال رجل أبكم وبكيم: أي أخرس بين الخرس، اهـ من الصحاح. وانظر القاموس (٤: ٨١) ففيه زيادة.

(٣) في نسخة «م» يشفى.

(٤) اللقم: الطريق الواضح. (المعجم الوسيط ٨٣٥).

(٥) غياهب: جمع غيهب وهو الظلمة، وغيهب الليل: الشديد الظلمة، والظُّلَم: جمع ظلمة وهو خلاف النور.

ويكون المعنى: تنير لسالكيه الطرق المطلوبة البعيدة في الظلمات الشديدة الظلام، والله أعلم.

(٦) في الأصل: والصوابُ؛ بالضم، والسياق يقتضي النصب لأنها معطوفة على كلمة الحق المنصوبة بأن، لكن يجوز الرفع على أنه استئناف.

بميزانِ العدل، قائلاً في الاعتراف بالحق بالقول الفصل، لا كالغمر[١] يَحْسِبُ نفسه[٢] فَطِناً[٣]، والألْكَنِ[٤] يظن عِيَّه لساناً[٥]، أو كمن زُين له سوءُ عمله فرآه حسناً.

نعوذ بالله من موقفِ الخِزْيِ والنَّدمِ، ومَقامِ العُجْبِ ومَزلَّةِ القَدَمِ، وإليه نرغب أن يوفقنا للسداد من القول والعمل، ويعصمنا من الزيغِ والزللِ، ويهدينا إلى أوضحِ السُّبلِ، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.

وبعد أن استخرنا الله تعالى، وسألناه التوفيق والهدى، ومجانبةَ الرياءِ، واتباعِ الهوى، فإنا لما تدبَّرْنا[٦] ما وقفنا عليه من كتبِ العلماءِ، وتصانيفِ الفضلاءِ، من علماءِ الشريعةِ المطهرةِ، على اختلافِ أغراضهم وآرائهم [وتباين مقاصدِهم][٧] وأهوائهم، وتشعب مَباغيهم وأَنحائِهم[٨]، فوجدناهم[٩] بين مُطيلٍ ومُقْتَصِدٍ[١٠]، ومُقِلٍّ ومُكْثِرٍ، ومقتصرٍ على نوعٍ من العلم الذي قصد إليه، واقفٍ عند فَنٍّ من الغرضِ الذي حافظَ عليه/ ولكل منهم غرضٌ حسّنَه رأيُه لديه. [٢/ أ]

---

(١) المراد به: الذي لم يجرب الأمور. انظر القاموس (٢ : ١٠٤).

(٢) في الأصل: نفسُه، بضم السين.

(٣) هو الحاذق الماهر.

(٤) هو الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه.

(٥) في نسخة «م» لسناً، وهو صحيح أيضاً.

(٦) تكرر في الأصل «لما تدبرنا» مرتين، وهو سبق قلم.

(٧) ما بين المعكوفتين لا يوجد في الأصل، واستدركته من نسخة «م».

(٨) أنحاء جمع نحي ونحو، لكن المراد به: اختلاف اتجاهاتهم، وتنوع جهاتهم ومقاصدهم.

(٩) في الأصل: فوجساهم.

(١٠) في نسخة «م» ومقصر، وجاء عليها في الأصل ماء، ولم يظهر منها في الدال الأخيرة.

ووقفنا على بعض كتب من تصدى منهم لشرح أحاديثِ الرسولِ صلوات الله عليه وسلامه[1]، وآثارِ أَصحابِهِ[2] رضي الله عنهم، وسمعنا بعضاً، فرأيناها ـ كما قلنا ـ مختلفةَ الأوضاعِ والمقاصدِ، غيرَ متفقةِ المصادرِ والمواردِ، ورأينا كلًّا منهم قد شرح أَحاديث، وترك غيرها.

فأول[3] من دون شرح الأحاديث أبو عُبيدة؛ معمر بن المثنى[4]، جمع أحاديث يسيرة، شرح ما فيها من غريب.

---

(١) في نسخة «م» صلى الله عليه وسلم.

(٢) في نسخة «م» الصحابة.

(٣) جزم المصنف ـ هنا ـ بأن أبا عبيدة أول من صنف، بينما في كتابه النهاية (١ : ٥) قاله بصيغة التمريض، فقال: فقيل: إن أول من جمع في هذا الفن شيئاً، وألّف: أبو عُبيدة معمر بن المثنى. . . وذلك لأنه قيل: إن أول من ألّف في ذلك النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي نزيل مرو والمتوفى سنة أربع ومائتين ـ كما في التقريب ـ بينما أبو عبيدة توفي سنة ثمان ومائتين، وقيل: عشر ومائتين. لكن معمر بن المثنى ولد قبله حيث هو ولد حوالي سنة عشر ومائة تقريباً أو قبلها بقليل بينما النضر ولد حوالي سنة اثنتين وعشرين ومائة، والله أعلم.

(٤) هو معمر بن المثنى، أبو عبيدة، التيمي ـ مولاهم ـ البصري، النحوي، اللغوي، صدوق، أخباري، كذا في التقريب. وقال في تاريخ العلماء النحويين: أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيامها، وفيه أنه توفي سنة عشرين ومائتين، وأظنه وهماً ولعله عشر ومائتين. وانظر مصادر ترجمته في الحاشية عنده (٢١١ ـ ٢١٣).

وكتاب أبي عبيدة صغير الحجم قال عنه المصنف في النهاية (١ : ٥): جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: =

ثم قَفَّى أثـرَه(١) أبـو عُبيد القاسمُ بنُ سَلَّام(٢)، فزاد عليه في ما شرحه وجمعَ أحاديثَ كثيرةً، وشرحَها، وأَخَذَ على أبي عُبيدةَ بعضَ ما شرحه، وبسطَ القولَ في كتابه، وبه اقتدى الناسُ بعدَه، وعلى كتابه بَنَوا(٣).

= أحدهما: إن كل مبتدىء لشيء لم يسبق إليه، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر.

والثاني: إن الناس يومئذ كان فيهم بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عم، ولا الخطب قد طم. اهـ.

(١) بين معمر بن المثنى وبين أبي عبيد عدد من المؤلفين كما قاله المصنف في النهاية (١: ٥ ـ ٦) حيث قال: ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده [أي بعد أبي عبيدة] كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة.. ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي ـ وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه ـ كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيف على كتابه، وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب، وغيره من أئمة اللغة والفقه... واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام... اهـ وسيأتي وصف كتابه بعد ترجمته.

(٢) هو القاسم بن سلّام ـ بالتشديد ـ البغدادي، أبو عبيد، الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف، مات سنة أربع وعشرين ـ يعني ومائتين ـ كذا في التقريب. قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤١٧): الإمام المجتهد البحر... اللغوي الفقيه صاحب المصنفات.. كان حافظاً للحديث وعلله، ومعرفته متوسطة، عارفاً بالفقه والاختلاف، رأساً في اللغة، إماماً في القراءات... رحمه الله تعالى. وانظر مصادر ترجمته بهامش تاريخ العلماء النحويين (١٩٧ ـ ١٩٨).

(٣) قال عنه المصنف في النهاية (١: ٦): جمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار ـ وإن كان أخيراً ـ أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن، فإنه أفنى فيه عمره، وأطاب به ذكره، حتى لقد قال ـ فيما يروى عنه ـ: «إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمري» ولقد صدق رحمه الله، فإنه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله ﷺ ـ على كثرتها ـ وآثار =

وكان أبو عُبيد ثقةً، عالماً، عارفاً بما يرويه، وبما[1] يقوله.

ثم جاء من بعده أبو محمد عبدُ الله بن مُسلم بن قُتيبةَ[2]، فجمع أحاديث كثيرةً، أخل بها أبو عُبيد، وشرحَها، وبسط القولَ فيها، وذكر أشياءَ كثيرةً زعم أنه أخذها على أبي عُبيد، وأودَعَها كتابَه[3]، وبَيَّنَ وجهَ الصواب فيما عنده.

ثم جاء[4] أبو سليمان حَمْدُ[5] بنُ محمد الخطابي البُستي[6]،

= الصحابة والتابعين ـ على تفرقها وتعددها ـ حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه، بطرق أسانيدها وحفظ رواتها، وهذا فن عزيز شريف، لا يوفق له إلا السعداء. اهـ.

قلت: وكتابه مطبوع.

(١) في نسخة «م» ما.

(٢) قال الذهبي عنه في تذكرة الحفاظ (٦٣٣): من أوعية العلم. وقال عنه (٦٣١): وفيها، أي سنة ست وسبعين ومائتين، توفي العلاّمة أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف. اهـ وانظر تاريخ العلماء النحويين (٢٠٩ ـ ٢١٠) وانظر الهامش فيه لمصادر ترجمته.

(٣) قال المصنف في النهاية (١: ٦) حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد، إلا ما دعت إليه حاجة، من زيادة شرح، وبيان، أو استدراك، أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه. اهـ.

قلت: وكتابه مطبوع، طبع في العراق بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري.

(٤) بين ابن قتيبة والخطابي أكثر من خمسة عشر مؤلفاً ممن ألف في غريب الحديث، انظر كشف الظنون (١٢٠٤ ـ ١٢٠٥) وانظر ما سطره الدكتور الطناحي في مقدمة النهاية لكنه لم يستوعب.

(٥) وقع في نسخة «م» والنهاية (١: ٧) للمصنف: أحمد، وهو تصحيف. وانظر سير أعلام النبلاء (١٧: ٢٥ ـ ٢٦) حيث ذكر الذهبي تصويب حَمْد وتخطئة أحمد.

(٦) هو الإمام العلاّمة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف، قال الذهبي في التذكرة =

فجمع أحاديث أخر، لم يذكرها واحد من هؤلاء الأئمة المذكورين، فشرحها، وبسط القولَ فيها، وأجادَ ـ علم الله تعالى ـ فيما قاله، وبين أشياءَ كثيرةً من أقوالهم، وأظهر الصوابَ فيها.

ثم جاء بآخرةٍ[1] أبـو القاسم محمودُ بنُ عمر الزمخشري[2]، فصنف كتابَ «الفائق في غريب الحديث»[3] وذكر أشياء كثيرةً، لم يذكرها السابقون، لكنه أعادَ أكثرَ ما ذكروه من الأحـاديث، فأحسن شرحَه، ورتبَ كتابَه أحسن ترتيب.

وغيرُ هؤلاء من الأئمة ممن تصدى لشرح غريب الحديث، ممن وقفنا على كتبهم، وممن لم نقف له على كتاب، فإنهم وإن كانوا جماعةً، فإن المشهور منهم [هم][4] هؤلاء المذكورون[5].

= (١٠١٩): كان ثقة متثبتاً من أوعية العلم، ثم قال: توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ببست. رحمه الله وانـظر هامش تـرجمته في سير أعلام النبـلاء (١٧: ٢٣) لبيان مصادر ترجمته.

قلت: وقد طبع كتابه مؤخراً، طبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(١) بين الخطابي والزمخشري عدد من المؤلفين الذين ألفوا في غريب الحديث. انظر مقدمة النهاية للدكتور الطناحي (٦) حيث ذكر عدداً ممن بينهما.

(٢) قال عنه الذهبي في السير (٢٠: ١٥١ وما بعد): العلاّمة، كبير المعتزلـة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب الكشاف والمفصل، رحل.. وحج، وجاور، وتخرج به أئمة... وكان رأساً في البلاغة والعربية، والمعاني والبيان.. مات ليلة عرفة سنة ثمـان وثلاثين وخمسمائة. وانظر الهامش فيه لبيان مصادر ترجمته أيضاً.

(٣) وقد طبع كتابه أيضاً في القاهرة.

(٤) الزيادة من نسخة «م».

(٥) لكن اشتهر غير هؤلاء ممن هم قبل ابن الأثير كأبي عبيد الهروي في كتابه =

وأما من عدا هؤلاء من الأئمة والعلماء، ممن شرح الحديث، فإن فيهم كثرة، لا يمكن حصرهم وإثباتهم، إلا أن منهم من شرح أحاديث تتعلق بالأحكام الشرعية، عند ذكرهم إياها، في معرض الاستدلال، ليستنبطوا منها الأحكام المطلوبة، ولم يخصوا تلك الأحاديث بكتاب مفرد.

وهؤلاء هم أئمة الفقه، كثرهم الله وأرشدهم، وقد فعل.

[٢/ ب] ومنهم/ من قصد إلى شرح كتب الأحاديث المدونة، كما فعله:

أبو سليمان الخطابي في شرح صحيح البخاري، في كتابه الذي سماه «أعلام السنن»[1] وفي كتابه الذي سماه «معالم

= «الغريبين» وممن هم بعد ابن الأثير ومن أشهر من هم بعده العلاّمة محمد طاهر الفتني المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة، وهو تلميذ العلاّمة علي المتقي الهندي المتوفى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وهو صاحب كتاب «كنز العمال». وكتاب العلاّمة محمد طاهر اسمه «مجمع بحار الأنوار» وهو أوسع الكتب المطبوعة، حيث أتى بما في «النهاية» وزاد عليه وهو مطبوع ومتداول.

(١) سماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣: ١٦٧) ط دار المعارف «إعلام المحدث» وذكر أماكن وجود مخطوطاته. وقال سزكين في تاريخ التراث العربي (١: ١: ٢٢٩) ط جامعة محمد بن سعود: أعلام السنن (أو المحدث) ثم ذكر أماكن وجود مخطوطاته.

وقد ورد وصف هذا الشرح في كشف الظنون (٥٤٥) واسمه فيه «أعلام السنن» وذكر أنه ألّفه بعد انتهائه من ـ معالم السنن ـ شرح أبي داود.

هذا وقد ورد في المخطوطات «أعلام السنة» وأظنه سبق قلم، فقد ورد في المراجع: «أعلام السنن» أو «أعلام الحديث» ففي مفتاح السعادة (٢: ١٦) ووفيات الأعيان (٢: ٢١٤) وفي فهرست دار الكتب بالقاهرة (١: ٦٢) قسم المخطوطات ذكر نسختين رقم (١٨٩٠١، ٢١٤٣٥)، والحطة (١٨٤) باسم أعلام السنن. وفي كتاب الأنساب (٢: ٢٢٦) و(٥: ١٥٩) ومعجم الأدباء (٤: ٢٥٣) أعلام الحديث، كما ورد في بعض المراجع كفهرست الإشبيلي =

السنن»[١] في شرح سنن أبي داود السجستاني.

وكما فعله الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المازري[٢]، في كتابه «المعلم في شرح صحيح مسلم»[٣].

وكما فعله أبو عمر يوسف بن عبد البر[٤]، في شرح كتاب

= (٢٠١) كتاب الأعلام. هكذا ومثله في البداية والنهاية وغيرها.

تنبيه: ورد في معجم البلدان (٤:٢٥٣) ضمن مؤلفات الخطابي رحمه الله: «وكتاب شرح البخاري، كتاب العزلة.. كتاب أعلام الحديث». وهذا تكرار، يظنه الظان كتابين، بينما هو كتاب واحد هو أعلام الحديث شرح صحيح البخاري. فوهم الشيخ فجزاه والله أعلم.

(١) وهو مطبوع ومتداول، طبع في حلب، كما طبع مع مختصر المنذري، وتهذيب السنن لابن القيم ثم صور عنها من جديد في بيروت.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، الفقيه المالكي المحدث، أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه. شرح صحيح مسلم شرحاً جيداً سماه «المعلم بفوائد كتاب مسلم» عليه بنى القاضي عياض كتاب الإكمال، وهو تكملة لهذا الكتاب، والمازري نسبة إلى مازر بليدة بجزيرة صقلية، وهي بكسر الزاي وفتحها، توفي يوم الإثنين شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة. انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٤:٢٨٥) وشذرات الذهب (٤:١١٤) والديباج المذهب (٢:٢٥٠ وما بعد).

(٣) واسمه «المعلم بفوائد كتاب مسلم» ومنهم من يسميه «المعلم بشرح صحيح مسلم» وهو ما زال مخطوطاً، وقد أخبرني العلّامة المفضال المحدث الشيخ الشاذلي النيفر ـ من علماء تونس ـ أنهم لهم عناية به، وسيصدر بعضه قريباً إن شاء الله تعالى فقد دفع الجزء الأول للمطبعة قلت: قد طبع، وأحضر لي منه نسخة.

وانظر: تاريخ الأدب العربي (٣: ١٨٠ ـ ١٨١) وتاريخ التراث العربي (١:١: ٢٦٤ ـ ٢٦٥) لبيان أماكن وجود مخطوطاته.

(٤) هو الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر، قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في =

الموطأ، في كتابه الذي سماه «التمهيد»[1].

وغير هؤلاء[2]، ممن تصدى لشرح كتب الحديث المدونة، فإن فيهم كثرة، إلا أنهم دون القسم الأول في الكثرة[3].

= الفقه وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع. . . يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي رحمة الله عليه، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (١١٢٨ ـ ١١٣٠) وجذوة المقتبس (٣٦٧ ـ ٣٦٩) وسير أعلام النبلاء (١٨ : ١٥٣ وما بعد) وانظر بهامشه مصادر ترجمته.

(١) شرع بطبعه في المغرب منذ عدة سنوات، ويتولى ذلك وزارة الشؤون الدينية وقد طبع منه حتى الآن ستة عشر مجلداً.

ولابن عبد البر رحمه الله شرح اخر للموطأ يسمى «الاستذكار» وقد طبع منه في القاهرة مجلدان منذ عدة سنوات؛ تولى طبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وطريقته تختلف عن التمهيد، فهو وإن كان مختصراً عن التمهيد لكنه جرى فيه على الجادة، بينما التمهيد رتبه على أسماء شيوخ مالك رحمه الله، كما رتبهم من حيث الابتداء على حروف المعجم، وترتيب الشيوخ ليس على الأسماء بل حسب الشهرة أو الاسم أو اللقب، كالزهري مثلاً، لم يذكره في حرف الميم (محمد) وإنما هو في حرف الزاي.

وله كتاب ثالث عن الموطأ، هو (التقصي، أو التجريد) وهو مطبوع أيضاً.

(٢) اقتصر المصنف على ذكر شرح لكل من صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وموطأ مالك ولم يذكر شرحاً لسنن الترمذي، أو النسائي.

وأقدم شرح لسنن الترمذي «عارضة الأحوذي» لأبي بكر محمد بن العربي المعافري المتوفى (٥٤٣) ثم شرح الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (٥١٠) انظر تاريخ التراث العربي (٣٠٢) والأول مطبوع ومتداول.

(٣) يعني إلى زمانه، وإلا فإن كتب شروح الكتب الستة والموطأ كثيرة جداً تزيد على العشرات بل شروح الصحيحين أكثر بكثير من كتب غريب الحديث.

ولكن أغلب كتب الشروح كتبت بعد عصر المصنف المتوفى سنة (٦٠٦) رحمه الله، وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وتاريخ التراث العربي لسزكين، =

ومنهم جماعةٌ أخرى قصدوا إلى تدوين أحاديثَ تتعلقُ بالأحكامِ وغيرِها، وشرحوها، على نحو ما اختاروه من أنواع الشروح، مثلُ الإمام أبي بكر أحمدَ بن الحُسين[1] البيهقي[2] في كتاب «السننِ الكبير»[3] له، وكتابِ «السننِ والآثارِ»[4] له.

= وانظر كشف الظنون حيث ذكروا شروحاً كثيرة جداً تفوق العد والحصر، وإلى زماننا هذا والعلماء يشرحون في الهند ومصر والحجاز وغير ذلك، والله أعلم.

(١) في الأصل: حسين، وما أثبته هو الموجود في (س، م) وفي ترجمته أيضاً.

(٢) هو الإمام الحافظ العلّامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، من بورك له في علمه، وعمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها، حتى قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة، إلا البيهقي، فإن له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه. توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (١١٣٢ ـ ١١٣٥) وانظر ترجمته مع مصادرها في ما كتبته في مقدمة (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي) له.

(٣) كتابه هذا مطبوع بالهند ومتداول، وطبع معه الجوهر النقي لابن التركماني.

(٤) اسم الكتاب «معرفة السنن والآثار» ويراد به «معرفة الشافعي بالسنن والآثار» وقصد البيهقي رحمه الله في هذا الكتاب جمع كل ما رواه الشافعي رحمه الله من الأحاديث والآثار ووصلت إلى البيهقي سواء في كتبه القديمة أو الحديثة. والكتاب ما زال مخطوطاً، طبع منه الأستاذ سيد صقر مجلداً واحداً فيه قطعة صغيرة من أول الكتاب، وعندي نسخة مصورة عن نسخة أحمد الثالث وهي في أربعة مجلدات ضخام تزيد على ألفي ورقة.

تنبيه: ليس في السنن الكبرى شرح، إنما هو تعليق خفيف من الناحية الحديثية، وكذلك ليس في معرفة السنن والآثار شرح ـ كما فعله المصنف ـ إنما فيه تعليق من الناحية الحديثية واستدلال وأسانيد، وعلى هذا فلا ينطبق التمثيل بمصنفات البيهقي بما ذكره عن شرح السنة للبغوي رحمه الله حيث بين العملين فرق.

ومثلُ الإمـامِ أبي محمد الحُسين بن مَسعودٍ البَغَويِّ الفرّاءِ[1]، في كتاب «شرح السنة»[2] له.

وغيرِهما من الأئمة، إلا أن هؤلاء دون القسم الثاني في الكثرة.

ومن عدا هؤلاء من العلماء، فـإن أغراضَهم ومقـاصِدَهم في تأليفاتهم لا تقف[3] عند حد، ولا تنتهي[4] إلى حصرٍ، بحسب ما يعرضُ لهم من الخواطرِ الداعية إلى التصنيف.

إلا أني لم أرَ في ما وقفت عليه، أو سمعتُه، أو بلغني، أن أحداً تصدى لشرح «مسند الشافعي» رحمةُ الله عليه، الذي يرويه عنـه الربيعُ ابنُ سليمان المُراديُّ[5]، وقد جمعَـه أبو العباس محمدُ بن يعقوبٍ

---

(١) هو الإمام الحافظ، العلاّمة، القدوة، شيخ الإسلام، الفقيه، المجتهد، المفسر، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء الشافعي، صاحب المصنفات التي بورك له فيها لقصده الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين المتعبد، الناسك القانع باليسير، توفي رحمه الله سنة ست عشرة وخمسمائة رحمه الله. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٢٥٧ ـ ١٢٥٩) وسير أعلام النبلاء (١٩: ٤٣٩ ـ ٤٤٣) وانظر مصادر ترجمته في حـاشية السيـر عند تـرجمته رحمه الله.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط، واشترك معه في الأجزاء الأربعة الأول الأستاذ زهير شاويش كما في مقدمة الجزء الخامس، وطبع في المكتب الإسلامي.

(٣) في الأصل غير متفقة، وفي «م» لا يقف.

(٤) في الأصل و«م»: ينتهي.

(٥) هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الكبير بقية الأعلام، محدث الديار المصرية أبو محمد الربيع بـن سليمان بن عبد الجبار المرادي ـ مولاهم ـ المصري المؤذن صاحب الشافعي وناقل علمه، ومستملي مشايخ وقته، طال عمره، واشتهر اسمه، وازدحم عليه أصحاب الحديث، ونعم الشيخ كـان، أفنى عمره في العلم ونشره، قال ابن عبد البر: كانت الرحلة إليه في كتب الشافعي، =

الأَصَمُّ[1]، وهو كتابٌ مشهور بين العلماء، مرويٌ، ثابتُ الإسناد، متصلُ الطريق[2].

ولقد عجبتُ من غُفُولِ[3] العلماء، وذُهول الفقهاءِ، عن

= رحمه الله، توفي سنة سبعين ومائتين، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٥٨٦ ـ ٥٨٧) وسير أعلام النبلاء (١٢: ٥٨٧ ـ ٥٩١) وانظر طبقات الشافعية لابن كثير ـ مخطوط (٤٦ ب ـ ٤٧ آ) وانظر بعض مصادر ترجمته في هامش سير أعلام النبلاء.

(١) هو الإمام المفيد محدث المشرق، مسند العصر، رحلة الوقت، أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الأموي ـ مولاهم ـ النيسابوري، ولد المحدث الفاضل الحافظ أبي الفضل الوراق، ارتحل به أبوه إلى الآفاق وسمّعه الكتب الكبار، طال عمره وبعد صيته وتزاحم عليه الطلبة، حدث به الصمم بعد رجوعه من الرحلة، لم يختلف في صدقه وصحة سماعه، توفي رحمه الله سنة ست وأربعين وثلاثمائة في ربيع الآخر. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٨٦٠ ـ ٨٦٤) وسير أعلام النبلاء (١٥: ٤٥٢ ـ ٤٦٠) وانظر بهامشه بعض مصادر ترجمته.

(٢) سمع الأصم من الربيع رحمهما الله تعالى مؤلفات الشافعي، ثم انتقى من بعض تلك المؤلفات بعض أحاديثها، وأودعها هذا الكتاب، ثم قرأ هذا الكتاب (المسند) على الربيع مرة ثانية كما هو مسجل في أواخر المسند كما في صفحة (٣٧٥) من نسخة بيروت.

وقد طبع هذا المسند عدة طبعات؛ في الهند، والقاهرة، وطبع مؤخراً في بيروت، ومع الأسف فكلها فيها من التحريف والتصحيف والخلل الشيء الكثير.

وأسانيدنا إلى الأصم فالربيع كثيرة والحمد للّه ومن طرق متعددة.

(٣) في نسخة «م» عقول ـ بالعين المهملة ثم القاف المثناة ـ وضبط في «س» غُفول حيث وضع ضمة على الغين المعجمة، وهو المناسب للسياق، والله أعلم.

اغتنام (١) هذه الفضيلة، وانتهازِ هذه المنقبة، والمسابقةِ إليها، اللهم إلا أن يكون قد شرح ولم يَصِلْ إلَيَّ، ولا بلغني، وإنَّ ما لم أقف عليه ولا سمعتُ به من تصانيفِ العلماء، وكتبِ الفضلاء، لكثيرٌ لا يمكن حصرُه.

هذا مع كون هذا المسند من أَعلى المسانيد قدراً، وأبعدِها ذِكْراً، وصاحبه من أشرفِ العلماءِ وأجلِّهم، وأحدِ الأَئمةِ المجتهـدين، بل واحدُهم.

وحيث لم أقف له على شرح، إلا ما قصد إليه الإمام أبو بكر البيهقيُّ، في كتاب «السنن والآثار»[٢] من تدوينِ أحاديثِ[٣] الشافعي، التي تَضَمَّنَها[٤] هذا المُسْنَدُ، والتي جاءت في غيره من كتبه؛ في الفقهِ وغيرها، فإنه[٥] وإن كان قد جمعها، وتكلم عليها، فإنه لم يقصدْ/ في [٣/ أ] كتابه قصدَ الشارحين، إنما[٦] تكلم على بعضها من جهة الإسناد، وعلى بعضها من جهة الفقه، ولقد أحسنَ رحمه الله في ما قصد إليه، فإنه أتى بكل حسنةٍ، ونبَّهَ على كل فضيلةٍ.

فناجتني نفسي أن أنتصب لشرح هذا الكتاب، شرحاً جامعاً، كلَّ ما يتعلقُ به من أنواع الشروح، وأَقسام المعاني،

وتقضَّت الأيامُ، وهذا العارض في النفس يقوى[٧]، والخـاطر

---

(١) قلت: شرحه الرافعي، وسنجر الجاولي، والسيوطي، وكلهم بعده، كما بينت ذلك في المقدمة.

(٢) اسم الكتاب «معرفة السنن والآثار» ويريد بذلك: معـرفة الشـافعي للسنن والآثار، وقد طبع قطعة منه في مجلد بتحقيق الأستاذ سيد صقر، في مصر.

(٣) في الأصل «لأحاديث» وما أثبته فهو من (س، م).

(٤) في الأصل أصابه ماء، وفي «م» يضمها، وما ذكرته فهو من «س».

(٥) في الأصل: وإنه. وما ذكرته فمن (س، م).

(٦) في نسخة «م» وإنما.

(٧) في نسخة «م» ويقوى. وزيادة الواو وهم.

المبارك يشتد، والهمة تُنازع إليه، والرغبةُ تُنافس عليه، وأنا أُعَلِّلُ النفسَ بما يُشغلها عن مَقصدها، وهي لا تَرعوي[1] إلى مقالةِ ناصحٍ، ولا يَردعُها عن رأي صالح، في اغتنام متجرٍ رابحٍ.

فاستخرتُ اللهَ عز وجل، وشرعتُ في العمل بهذا الرأي، الذي أرجو من الله سبحانه الجزاءَ عليه، وإتمامَ النعمةِ عَلَيَّ، بالنظر في الدارِ الآخرةِ إليه، إنه وليُّ الإجابة.

وقد سميتُه كتابَ «**الشَّافي في شَرْحِ مُسْنَدِ الشافعيِّ**»[2].

وأنا أسألُ كلَّ من وقف عليه من أولي الفهم والدرايةِ، وأربابَ النقلِ والروايةِ، ورأى فيه خَلَلاً، أو لَمحَ منه زَلَلاً أن يُصلحه، فإني مقرٌّ بالتقصيرِ في هذا المقامِ الكبيرِ، معترفٌ بالعجز عن الإحاطة بهذا البحرِ الغزير، واللهُ الموفقُ للصواب، في القول والعمل، بِمَنِّهِ وكرمِه . . .[3].

وقبل أن نَشرعَ[4] في ذلك، فلنبدأ بذكر شيءٍ من مناقبِ الإمامِ الشافعيِّ رحمه اللهُ، يُستدلُّ بها على قَدْرِ ما كان عنده من العلمِ، والنعمةِ التي آتاه الله إياها، من الدرايةِ والفهمِ.

ولنوردها في عشرة فصول:

---

(١) أي لا تنزجر ولا تنصرف.

(٢) هذا العنوان الذي وضعه ابن الأثير لكتابه، وهو يرد على من يقول إن اسم الكتاب «شافي العي . . .» كما ذكرته في المقدمة.

(٣) مكان النقط هو القدر الذي حذفته من هذا الكتاب، لأنه يتكلم عن عمله في المسند وشرحه، ولما كان لا علاقة له بما نحن فيه حذفته، لكنه باق في الأصل فانظره ـ إن شئت ـ.

(٤) في نسخة «م» يشرع.

الفصل الأوّل

في نسبه

هو الإمام أبو عبد الله، محمدُ، بنُ إدريس، بنِ العباس، بنِ عثمان، بن شافع، بن السائب، بن عُبيد، بن عبد يزيد، بن هاشم، بن المطلب، بن عبد مناف، بن قُصي، بن كلاب، بن مُرَّة، بن كعب، بن لُؤَيٍّ، بنِ غالب، بن فِهر، بن مالك، بن النَّضْر، بن كِنانة، بن خُزيمة، ابن مُدْرِكَة، بن إلياس، بن مُضر، بن نزار، بن مَعَدِّ، بن عدنان، القرشيُّ، المطلبيُّ، ابنُ عم النبي ﷺ، يجتمع معه في عبد مناف[1].

---

(١) بعضهم وصل بالنسب إلى عدنان ـ كما هنا ـ وبعضهم اقتصر به إلى كلاب، وبعضهم زاد، وانظر هذا النسب الشريف: بدائع المنن (٢: ٥٢٣ ـ ٥٢٥) تاريخ بغداد (٢: ٥٧) المسند للشافعي (٢٧٣) الأنساب (٨: ٢٠ ـ ٢١) مناقب الشافعي لابن كثير (١ ـ آ) مخطوط، وتاريخ ابن عساكر (١٤: ٣٩٦ ب) مخطوط، ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٦ آ) مخطوط، ومناقب الشافعي للبيهقي (١: ٧٦) آداب الشافعي (٣٨) طبقات الحنابلة (١: ٢٨٠) النجوم الزاهرة (٢: ١٧٦) توالي التأسيس (٤٤) تهذيب التهذيب (٩: ٢٥) خلاصة تهذيب الكمال (٣٢٦) تذكرة الحفاظ (٣٦١) وفيات الأعيان (٤: ١٦٣ ـ ١٦٩) جمهرة أنساب العرب (٧٣) الرسالة (٧) طبقات الفقهاء الشافعية (٦) طبقات الشافعية لابن هداية الله (١١) الحلية (٩: ٦٧) الانتقاء (٦٦) الجرح والتعديل (٣: ٢: ٢٠١) دليل الفالحين (١: ٤٥٣) سير أعلام النبلاء (١٠: ٥) وحسن المحاضرة (١: ٣٠٣) لكن فيه أخطاء.

قال أحمد بن محمد بن حميد ـ النسابة ـ: وَلَدَ الشافعيَّ محمدَ بن إدريس هاشمُ بن عبد مناف ثلاث مرات؛ أمُّ السائب هي: الشفاءُ بنتُ الأرقم بن هاشم بن عبد مناف. *«وأمُّ الشفاء[1] هي خَلدةُ بنتُ أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأمُّ عَبدِ يَزيدَ هي الشفاءُ بنت هاشم بن عبد مناف»*[2].

وشافعٌ الذي هو جدُّ الشافعيِّ؛ لقيَ النبيَّ ﷺ، وهو مترعرع[3]

وأسلم أبوه ـ السائبُ ـ يومَ بدرٍ[4]، وكان صاحبَ رايةِ بني هاشم، مع أهل مكة، فأُسِرَ[5]، وفَدا نفسَه، ثم أسلمَ، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسْلم[6]

---

(١) في المصادر الأخرى: وأم الشفاء بنت الأرقم. وقد سمى العلاّمة الديار بكري في تاريخ الخميس (٢ :٣٣٥) خلدة: خليدة ثم ضبطها فقال: بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة التحتية، بينها وبين الدال. اهـ فتكون (خَلِيدَة).

(* ـ *) سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

(٢) ورواه البيهقي في مناقب الشافعي (١ : ٨٤ ـ ٨٥) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢ : ٥٧ ـ ٥٨) والفخر الرازي في مناقب الشافعي (٥) وابن عساكر في تاريخه (١٤ : ٣٩٧ ـ آ) والديار بكري في تاريخ الخميس (٢ :٣٣٥) وعزاه للحاكم والبيهقي والخطيب.

(٣) تاريخ بغداد (٢ :٥٨) وتاريخ دمشق (١٤ ـ ٣٩٧ آ) والإصابة (٢ :١٣٤) وتوالي التأسيس (٤٥) ومناقب الشافعي لابن كثير (٢) وانظر الشافعي وأثره في الحديث وعلومه (٣٢).

(٤) قوله يوم بدر سقط من نسخة (م) وكتب بالهامش: لعله فتح مكة. قلت: وهو وهم مخالف لسائر المصادر.

(٥) في نسخة «م» وأسر.

(٦) في نسخة «م» يسلم ـ بالياء.

قبلَ أن تَفْتَدي نفسَك؟ فقال: ما كنتُ أَحْرِمُ المسلمينَ طَمَعاً[1] لهم [فيّ][2][3].

قال بعض أهل العلم بالنسب[4]: وقد[5] وُصِفَ الشافعيُّ أنه شقيقُ رسولِ الله «ﷺ»[6] في نَسَبِه، وشريكُه في حَسَبِه، لم ينل رسولَ الله ﷺ طهارةٌ في مولده، وفضيلةٌ[7] في آبائِه إلا وهو قسيمُه فيها، إلى أن افترقا في عبد مناف، فزوج المطلبُ ابنَه[8] هاشماً الشفاءَ بنتَ هاشم بن عبد مناف، فَوَلَدَتْ له عبدَ يزيدٍ، جدَّ الشافعي، وكان[9] يقال له: المحض لا قذى فيه[10].

---

(١) في الأصل و«م» طعماً، وهو مخالف لكثير من المصادر. لكن في أسد الغابة مثله.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من تاريخي بغداد وابن عساكر.

(٣) في هامش الأصل كتب هذا التعليق: قال الذهبي في تجريد الصحابة [١: ٢٠٦] وكان ـ يعني السائب ـ يشبه بالنبي ﷺ. اهـ.

قلت: وانظر خبر السائب في المناقب للبيهقي (١: ٧٩ ـ ٨٠) وتاريخ بغداد (٢: ٥٨) وتاريخ ابن عساكر (١٤: ٣٩٧ ـ آ) والتبيين في نسب القرشيين (٨١، ٢٠٤) وأسد الغابة (٢: ١٦٥) والإصابة (٢: ١١) وتوالي التأسيس (٤٥).

(٤) في تاريخ بغداد (٢: ٥٨) «قال القاضي [أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري] وقال بعض أهل العلم...» ومثله في مناقب الشافعي لابن كثير وتاريخ ابن عساكر.

(٥) في «م» فقد.

(٦) سقط من نسخة «م».

(٧) في نسخة «م» وفضلة.

(٨) في نسخة «م» ابنة.

(٩) في نسخة «م» فكان.

(١٠) انظر تاريخ بغداد (٢: ٥٨) وتاريخ دمشق (١٤: ٣٩٧ ـ آ) وانظر المناقب للبيهقي (١: ٨٥) والشافعي وأثره في الحديث وعلومه (٣٢).

والشافعي كما أنه ابن عم رسول الله ﷺ، هو ابن عمته، لأن المطلب[1] عمُّ رسولِ الله[2] ﷺ[3]، والشفاءَ بنتَ هاشم[4] بن عبد مناف ـ أُختَ عبد المطلب ـ عمةُ رسول الله ﷺ[5][*]/. [٦ ـ آ]

---

(١) كلمة «المطلب» أصابها ماء في الأصل، وقد كتب فوقها بين السطرين: جد الإمام الشافعي.

(٢) لأنه أخو هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ الأعلى، ويكون عم عبد المطلب جد النبي ﷺ وعبد المطلب (الذي هو شيبة الحمد) نسب إلى المطلب عمه حينما أحضره من المدينة إلى مكة بعد وفاة والده هاشم، فيكون المطلب (جد الشافعي الأعلى) عم جد النبي ﷺ (عبد المطلب) مباشرة.

(٣) الصلاة على النبي ﷺ كتب بالأصل (صلعم) وهذا غير مستحسن عند أهل الحديث كما ذكره الخطيب وغيره.

(٤) هي زوجة هاشم بن المطلب ـ جد الشافعي ـ وهي أم عبد يزيد جد الشافعي الأدنى، فهي جدة الشافعي العليا. وبما أن الشفاء أخت عبد المطلب (جد النبي ﷺ) فهي عمة أبي النبي ﷺ، فيكون الشافعي ابن (بعيد) عمة النبي ﷺ.

(٥) انظر المصادر السابقة؛ تاريخ بغداد (٢: ٥٨) وتاريخ ابن عساكر (١٤: ٣٩٧ آ ـ ب).

تنبيه: وقع ابن كثير رحمه الله في خطأ غريب من مثله، وعجيب؛ حيث قال في مناقب الشافعي (٢: ب): قال القاضي أبو الطيب: قال بعض أهل العلم بالنسب: الشافعي ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته، لأن المطلب عم رسول الله ﷺ، والشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف أم السائب بن يزيد هي أخت عبد المطلب بن هاشم. اهـ.

فالخطأ الذي وقع فيه قوله «عن الشفاء بنت الأرقم هي أخت عبد المطلب ابن هاشم» كيف تكون أخته وهي بنت الأرقم، والصواب هي ابنة ابن أخي عبد المطلب، لأن الأرقم هو ابن أخي عبد المطلب. كما قال الذهبي في السير (١٠: ٩) لأنها ابنة الأرقم بن نضلة، ونضلة هو أخو عبد المطلب. =

. . . .

(*) كتب بهامش الأصل تعليق لكنه غير واضح والذي ظهر منه تعليقه على الشفاء: جدة الإمام الشافعي أم جده عبد يزيد. اهـ.

ولما فتح رسولُ الله ﷺ خيبرَ، قَسَمَ سهمَ ذوي القربى بين بَني هاشم وبَني المطلب، فجاء عثمانُ بنُ عفان، وجُبير [1] بنُ مُطعِم إلى النبي ﷺ، فقالا: يا رسول الله! هؤلاء بنو هاشم لا نُنْكِر فضلَهم لمكانك الذي جعلك الله [2] منهم، أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم، وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة.

فقال: إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، وشبك رسول الله ﷺ يديه: إحداهما [3] بالأخرى [4].

= كما أن هناك ملاحظة ثانية، وهي أن ابن كثير أبعد كثيراً، فالخطيب البغدادي الذي نقل عنه ابن كثير هذا النص قال في تاريخه نقلاً عن القاضي أبي الطيب «والشفاء بنت هاشم بن عبد مناف أخت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ». كذا في التاريخ، وابن عساكر نقله أيضاً، وهو عند ابن الأثير هنا، وهو عند البيهقي، وذكره الحافظ في الإصابة والتوالي، وابن الأثير في أسد الغابة.

فذكر الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ـ أخت عبد المطلب ـ أقرب بكثير من ذكر الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف. والله أعلم.

(١) في نسخة «م» جبر، وهو سبق قلم.

(٢) في نسخة «م» زيادة عز وجل، ولا توجد في المصادر.

(٣) في نسخة «م» احديهما. وهو كذلك في المناقب للبيهقي.

(٤) ورواه الشافعي في الأم (٤: ٧١) والمسند (٣٢٤) وأحمد في المسند (٤: ٨١، ٨٣، ٨٥) والبخاري: كتاب فرض الخمس: باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض...، وكتاب المناقب: باب مناقب قريش، وكتاب المغازي: باب غزوة خيبر. وأبو داود: كتاب الخراج والإمارة: باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى، رقم (٢٩٧٨ ـ ٢٩٨٠) والنسائي: كتاب قسم الفيء: في أوله (٧: ١٣٠ ـ ١٣١) وابن ماجه: كتاب الجهاد: باب قسمة الخمس رقم (٢٨٨١) =

ولما تعاقدت قريشٌ على بني هـاشم؛ أن لا يبايعـوهم، ولا يُناكحوهم، ولا يُكَلّموهم، فلم يدخل الشعبَ مع بني هاشم أحدُ من إخوتهم، إلا بنو المطلب، حَسب، مسلمُهم ومشركُهم[1].

= ورواه غيرهم. وكلهم من حديث جبير بن مطعم به.

قال البيهقي رحمه الله تعالى في مناقب الشافعي (١: ٤١ ـ ٤٢) وإنما تكلم به عثمان بن عفان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما، لأن عبد مناف كـان له: هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل، فأعطى رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى من الخمس بني هاشم وبني المطلب، ولم يعط بني عبد شمس الذين كان منهم عثمان بن عفان، ولا بني نوفل الذين كان منهم جبير بن مطعم شيئاً، واعتـذر بأن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد، لم يفارق أحدهما الآخر في جاهلية ولا إسلام. اهـ.

وانظر تكملة كلامه رحمه الله.

(١) لما بدأ الإسلام يزيد ويفشو، ورأى ذلك كفار قريش هالهم، فأجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ـ ابني عبد مناف ـ أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، وفعلوا ذلك، وكتبوا فيه صحيفة علقت في جوف الكعبة، وانحاز أبو طالب ببني هاشم وبني المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم فصاروا في شعب أبي طالب محصورين إلا ما كان من أبي لهب وولده، فإنهم صاروا مع قريش على قومهم، ومكثوا كذلك ثلاث سنين ذاقوا فيها أشد العيش وأشظفه، حتى قام جماعة من قريش على نقضها وهؤلاء هم (هشام بن عمرو بن ربيعة، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، ومطعم ابن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر عمه أبا طالب أن الأرضة قد أكلت كل ما في الصحيفة حاشا ما كان فيها.من اسم الله تعالى، فإنها لم تأكله، فقامت قريش راجية أن لا يجدوا الأمر على ما قال ﷺ، فلما فتحوها، وجدوها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سواء، وانتهى أمر الحصار.

انظر: جوامع السيرة (٦٤ ـ ٦٥) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ =

= (٩٠ ـ ٩١) والسير والمغازي لابن إسحق (١٥٦ وما بعد ـ ١٦٧) وسيرة ابن هشام (١:١٠١ وما بعد) والروض الأنف (٢:١٢٧ وما بعد) وعيون الأثر (١:١٢٦ وما بعد) وحدائق الأنوار (١:٣٢٦ وما بعد) وذكر قصيدة أبي طالب فيه (١:٣٠٧ وما بعد) وإمتاع الأسماع للمقريزي (١: ٢٥ ـ ٢٧) ودلائل النبوة (٢:٣١١ وما بعد) وانظر أيضاً البداية والنهاية، والطبقات الكبرى لابن سعد والسيرة الحلبية، والسيرة الشامية وغيرها.

الفصل الثاني

في

مولده، وعمره، ووفاته

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: لما حملت أم الشافعي به رأت في المنام كأن المشتري خرج من فرجها، حتى انقض بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظية، فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم، يخص علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان[١].

وقال أبو[٢] عبد الله: أحمد بن عبد الرحمٰن الوهبي: سمعت الشافعي يقول: وُلدتُ باليمن، فخافت أُمِّي عَلَيَّ الضيعةَ، فقالت: إلْحق بأهلك، فتكون مثلَهم، فإني أخافُ أَنْ تُغلب[٣] على نسبك، فجهزتني إلى مكة، فقدمتُها وأنا يومئذ ابنُ عشرِ سنينٍ، أو شبيهاً بذلك[٤]،

---

(١) تاريخ بغداد (٢: ٥٨ ـ ٥٩) ومفتاح السعادة (٢: ٨٨ ـ ٨٩) وترجمة الشافعي لابن كثير (٢ ب) والتهذيب (٩: ٢٦) وطبقات الحنابلة (١: ٢٨٣) وحسن المحاضرة (١: ٣٠٤) والشذرات (٢: ١٠) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٩ ـ ١٠) وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٤: ٣٩٨ آ) وانظر المناقب للرازي (٨) والمنهج الأحمد (١: ١٢١) والتحفة اللطيفة (١: ٥١٩) ووفيات الأعيان (٤: ١٦٤).

(٢) سقط من نسخة «م» وهو أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، ابن أخي عبد الله بن وهب المتوفى سنة أربع وستين ومائتين.

(٣) في الأصل ونسخة «م» يغلب، بالياء والتصحيح من الأصول.

(٤) قوله «أو شبيهاً بذلك» هو شك من الراوي أو من الشافعي، فإن كان من الراوي =

فصرتُ إلى نَسيب لي، وجعلتُ أطلبُ العلم، فيقول لي: لا تشتغل بهذا، وأَقبل على ما ينفعك[1]، فجعلتُ لذتي في هذا العلم وطلبه، حتى رزقني الله عز وجل منه ما رزق[2][3].

وروي عنه[4] أنه قال: ولدت بعسقلان، فلما أتى علي سنتان حملتني أمي إلى مكة، فكانت نهمتي في شيئين: في سبق الرمي[5]، وطلب العلم، فنلت من الرمي؛ حتى كنت أصيب من عشرة تسعة[6]،

= فيكون التقدير أو قال قولاً شبيهاً به وإن كان من الشافعي رحمه الله فيكون التقدير وأنا ابن عشر سنين أو شبيه ذلك والله أعلم.

(١) أي من الكسب، ويريد منه ترك طلب العلم والانشغال بالدنيا لأنه فقير يتيم، والله أعلم.

(٢) في نسخة «م» ررق.

(٣) آداب الشافعي ومناقبه (٢١ ـ ٢٢) ومناقب الشافعي للبيهقي (١: ٧٣ ـ ٧٤) وتاريخ بغداد (٢: ٥٩) ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٥ ب ـ ٢٦ آ) والمناقب للرازي (٨) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١٠) وتوالي التأسيس (٤٩ ـ ٥٠) وذكر بعضه في التهذيب، وتاريخ ابن عساكر (١٤: ٣٩٩ آ) وتهذيب الكمال (٥: ١١٦٢) ومناقب الشافعي لابن كثير (٢: ب) وسيأتي التعليق على قوله «ولدت باليمن» بعد النص الثالث إن شاء الله تعالى.

(٤) الراوي عنه هو: عمرو بن سوّاد. كما في سائر المصادر ـ وسيأتي ذكرها.

(٥) كذا في المخطوطات (في سبق الرمي) بينما الموجود في سائر المصادر (في الرمي).

(٦) رواية عمرو بن سواد «أصيب من عشرة عشرة» وأما قوله «أصيب من عشرة تسعة» فهي رواية الربيع بن سليمان كما في تاريخ بغداد (٢: ٦٠) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١١) ورواية المزني كما في المناقب للبيهقي (٢: ١٢٨) والتوالي (٦٧) والتهذيب (٩: ٣١) وقد ألّف الشافعي كتاب السبق والرمي بسبب المزني وأملاه عليه، كما قال رحمه الله كما ذكره البيهقي (٢: ١٢٩) وغيره.

وسكتَ عن العلم.

قال الراوي: فقلت له: أنت والله في العلم أكبر [1] منك في الرمي [2].

[٦ - ب] وقال محمد/ بن عبد الله بن عبد الحكم: وُلد الشافعي بغَزَّة[3]،

---

(١) في نسخة «م» أكثر، وهو موجود في عدد من المصادر أيضاً.

(٢) آداب الشافعي (٢٢ - ٢٣) والمناقب للبيهقي (١: ٧٤) (٢: ١٢٧ - ١٢٨) وحلية الأولياء (٩: ٧٧) وتاريخ بغداد (٢: ٥٩ - ٦٠) والتهذيب (٩: ٢٥ - ٢٦) والتوالي (٤٩، ٦٧) وابن عساكر (١٤: ٣٩٩ آ) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١١) وتهذيب الكمال (٥: ١١٦٢) ومناقب الشافعي لابن كثير (٢: ب).

وقد كان الشافعي رحمه الله من أفرس خلق الله وأشجعه كما قال الربيع رحمه الله (المناقب للبيهقي ٢: ١٢٩) وكان من أجود خلق الله في الرمي، وقد بلغ من ولعه بالرمي أنه كان يتعاطى ماء زمزم للإعانة عليه. وكان يكثر من الوقوف في الحر من أجله حتى خاف الطبيب أن يصيبه السل من كثرة وقوفه في الحر كما رواه الربيع عنه ورواه البيهقي في المناقب (٢: ١٢٨) والخطيب في تاريخه (٢: ٦٠) وقد وضع في السبق والرمي كتاباً لا يوجد له نظير ولم يسبق إليه، وانظره في الأم. وانظر الشافعي وأثره في الحديث وعلومه.

(٣) في نسخة «م» بغرة.

قلت: قد اختلف في مكان ولادته رحمه الله تعالى فروي في اليمن - كما في رواية أحمد بن عبد الرحمٰن الوهبي السابقة - وقيل: بعسقلان، كما في رواية عمرو بن سواد السابقة، وقيل: بغزة، كما في رواية ابن عبد الحكم - هذه - وقيل بمنى كما ذكرها الشرقاوي في التحفة البهية في طبقات الشافعية - مخطوط نسخة عارف حكمت - وابن هداية الله في طبقات الشافعية (١٢) أيضاً، وحسن المحاضرة (١: ٣٠٣) وشذرات الذهب (٢: ٩) نقلاً عنه، وغيرهم.

قلت: والمشهور أنه بغزة.

قال البيهقي رحمه الله بعد ذكره لرواية أحمد بن عبد الرحمٰن الوهبي «اليمن» (١: ٧٤) كذا ورد في هذه الرواية باليمن، والأول أصح - يريد غزة - ثم قال: =

سنةَ خمسين ومائة، ومات بمصر آخرِ يومٍ من رجب، من سنة أربعٍ

= ويحتمل أن يكون أراد موضعاً يسكنه بعض بطون اليمن، وغزة من ذلك.

ثم قال (١ : ٧٥) والذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة، ثم حمله منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة أشهر، والله أعلم.

وقال ابن كثير في مناقب الشافعي (٢ ب ـ ٣ آ) بعد ذكره للروايات الثلاث (غزة، عسقلان، اليمن): قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: قوله باليمن غلط، إلا أن يريد به القبيلة، وهذا محتمل، لكن خلاف الظاهر. ثم قال ابن كثير: فهذه ثلاث روايات في بلد مولده، والمشهور أنه ولد بغزة، ويحتمل أنه بعسقلان التي هي قريب من غزة، ثم حمل إلى مكة صغيراً، ثم انتقلت به أمه إلى اليمن، فلما ترعرع وقرأ القرآن بعثت به إلى بلد قبيلته مكة، فطلب بها الفقه، والله أعلم. اهـ.

قلت: ويرد على هذا قراءته القرآن على إسماعيل بن قسطنطين في مكة، وانظر ما يعارضه في البداية والنهاية (١٠ : ٢٥١).

وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله بين هذه الروايات جمعاً حسناً، فقال في التوالي ـ بعد قول الذهبي الذي نقلته عن ابن كثير ـ قلت (ابن حجر): سبقه إلى ذلك البيهقي في المدخل، وهو محتمل. أو وهم أحمد بن عبد الرحمٰن في قوله «ولدت» وإنما أراد: نشأت. فالذي يجمع الأقوال أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز، ودخلت به إلى قومها، وهم من أهل اليمن، لأنها كانت أزدية، فنزلت عندهم، فلما بلغ عشراً خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع، فحولته إلى مكة.

وكان قد قال عقب رواية ابن عبد الحكم، ورواية ابن سواد: لا مخالفة بينه وبين الذي قبله، لأن عسقلان هي الأصل في قديم الزمان، وهي وغـزة متقاربتان، وعسقلان هي المدينة، فحيث قال الشافعي: غزة، أراد القرية، وحيث قال: عسقلان أراد المدينة، ويجمع بين القولين قول ابن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة، وحملتني أمي إلى عسقلان. اهـ.

قلت: والذي يظهر لي من خلال دراستي الطويلة لحياة الإمام رحمه الله وما رأيت من نصوص وأقوال أن رواية الوهبي وهم، فالشافعي رحمه الله لم يدخل اليمن وهو صغير، وقد حفظ القرآن في مكة وهو ابن سبع، وحفظ الموطأ في =

ومائتين، وعاش أربعاً وخمسين سنةً[1].

وقال يونس بن عبد الأعلى: مات الشافعي سنة أربع ـ أو خمس ـ ومائتين، وهو ابن ست وخمسين سنة[2].

= مكة وهو ابن عشر، وذكر الرواة نصوصاً كثيرة عن وجوده في الكتّاب، وعن بيته في شعب الخيف، وكل هذا يرد أنه لم يدخل مكة إلا وهو ابن عشر كما قاله الحافظ في جمعه. ولهذا قال الحافظ الذهبي بعد تأويله «لليمن بالقبيلة» وهذا محتمل، لكن خلاف الظاهر. والصواب عندي ـ والله أعلم ـ أنه ولد في غزة عسقلان ثم نقل وهو ابن سنتين إلى مكة ـ وهو الذي رجحه جمع من الحفاظ والعلماء وأهل النسب ـ وانظر دراستي لذلك في الشافعي وأثره في الحديث وعلومه. وانظر معجم البلدان (٤: ٢٠٢ ـ ٢٠٣) ومعجم الأدباء (١٧: ٢٨٣) والبداية والنهاية والعقد الثمين (١: ٤١٨) وصحح أنه بغزة.

(١) تاريخ بغداد (٢: ٧٠) وآداب الشافعي ومناقبه (٢٥ ـ ٢٦) والتهذيب (٩: ٢٩) عدا الجملة الأخيرة. وتاريخ ابن عساكر (١٤: ٣٩٨ ب) وكلهم من غير قوله «بغزة» عدا التهذيب.

وأما هي فقد رواها البيهقي (١: ٧٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٢: ٥٩) وابن عبد البر في الانتقاء (٦٧) وابن عساكر (١٤: ٣٩٨ ب) وذكرها الذهبي في السير (١٠: ١٠) وغيرهم.

(٢) آداب الشافعي (٢٦) وتاريخ ابن عساكر (١٥: ٢٤ آ) والحلية (٩: ٦٨) لكن من غير شك، وكلها: «وهو ابن نيف وخمسين سنة» وقد ورد عن الربيع نحوه لكن فيه «وهو ابن أربع وخمسين سنة» انظر المناقب للبيهقي (٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨) والحلية (٩: ٦٨) وابن عساكر (١٤: ٣٩٨ آ ـ ب) و (١٥: ٢٣ ب، ٢٤آ) وانظر المناقب للرازي (٨) وهو في المسند للشافعي (٣٤١) وانظر ترتيب المسند (٢: ٢٠٠) والانتقاء (١٠١ ـ ١٠٢).

قلت: قوله «وهو ابن ست وخمسين» كذا هنا في المخطوطات، وأما في المصادر عن يونس ففيها «وهو ابن نيف وخمسين سنة».

وقد ورد ما يخالف ما قاله الربيع وابن عبد الحكم، ففي الحلية (٩: ٦٩) عن أبي الوليد بن الجارود قال: «كان سن أبي وسن الشافعي واحداً، فنظرنا في =

والصحيح الأول[1].

وقال الربيع بن سليمان: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة[2].

= سنه، فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة» ويوجد في غير الحلية.

وعن أبي عثمان ابن الشافعي قال: مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة بمصر (الانتقاء ١٠٢) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٩٩).

قلت: هنا أمران:

الأول: لم يختلفوا فيه وهو سنة الولادة وهي سنة خمسين ومائة، وسنة الوفاة سنة أربع ومائتين كما قال البيهقي (٢: ٢٩٩) وأنه آخر يوم من رجب إلا ما كان من ابن حبان.

الثاني: عمره رحمه الله يوم توفي؛ فالثقات اتفقوا أنه توفي وهو ابن أربع وخمسين لأنه إذا كانت ولادته سنة خمسين ومائة ووفاته سنة أربع ومائتين فلا شك أن عمره كان أربعاً وخمسين سنة، وما كان خلاف ذلك فلا يلتفت إليه. وانظر التقريب (٢: ١٤٣) والبداية والنهاية (١٠: ٢٥٤) وترجمة الشافعي لابن كثير (٢٢ ب) وابن عساكر (١٤: ٣٩٨ آ ـ ب) و(١٥: ٢٣ ب) والمناقب للرازي (٨) والبيهقي (٢: ٢٩٨ ـ ٢٩٩) ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٦ آ) ومعجم الأدباء (١٧: ٢٨٢) وعلوم الحديث (٣٤٧) وتدريب الراوي (٢: ٣٦٠) وشرح ألفية الحديث للعراقي (٣: ٢٥٢ ـ ٢٥٣) وفتح الباقي (٣: ٢٥٣) وفتح المغيث (٣: ٣٠٦ ـ ٣٠٧) والمجموع للنووي (١: ٢٣) وتاريخ دول الإسلام (١: ١٢٧) فسنة الولادة إجماع كما قال النووي في المجموع، وسنة الوفاة مثلها وعمره هو الأصح والمشهور والله أعلم.

(١) أي وهو ابن أربع وخمسين، وهو الذي رجحه البيهقي والعراقي والسخاوي والذهبي وغيرهم. وانظر المصادر السابقة.

(٢) المناقب للبيهقي (١: ٧٢) والرازي (٨) وتوالي التأسيس (٤٩) والذهبي في السير (١٠: ١٢).

قال أبو عبد الله الحافظ [الحاكم]: لا أعلم خلافاً بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين ومائة، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة رحمهما الله.

وقال البيهقي رحمه الله: هذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات فأما =

قال الواقدي: ومات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة[1]. والله أعلم.

= بالعام فإنه عام واحد فيما بين أهل التواريخ (المناقب ١: ٧١ - ٧٢).

وقال ابن كثير في ترجمته (٣: آ) أما زمان مولده ففي سنة خمسين ومائة بلا نزاع، وهو العام الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة، رحمه الله، ثم قيل: ولد في اليوم الذي توفي فيه أبو حنيفة ولا يكاد يصح هذا، ويعسر ثبوته جداً. اهـ.

لكن الحافظ ابن حجر رحمه الله قال بعد نقله لكلام الحاكم أبي عبد الله: فيه إشارة إلى أنه يخلفه في فنه، وقد قيل: إنه ولد في اليوم الذي مات فيه، وزيفوه، وليس بواه، فقد أخرجه أبو الحسن: محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري في «مناقب الشافعي» بسند جيد إلى الربيع بن سليمان قال: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة. لكن هذا اللفظ يقبل التأويل، فإنهم يطلقون اليوم ويريدون مطلق الزمان. اهـ. والله أعلم، انظر توالي التأسيس (٤٩ - ٥٠).

(١) قلت: هذا هو المشهور المتفق عليه، والذي ذكرته سائر المصادر، انظر: تاريخ بغداد (١٣: ٣٢٩ - ٣٣٠) وعقود الجمان (٣٥٩ - ٣٦٠) ونقل الاتفاق عليه، لكنه ذكر الخلاف في الشهر فنقل عن ابن عفير والواقدي وأبي حسان الزيادي ويعقوب بن شيبة وغيرهم أنه في رجب، ونقل عن أبي المؤيد الموفق بن أحمد قوله: أكثر الروايات المعتمد عليها أن وفاته كانت في رجب. اهـ وعلى هذا فلا يبعد صحة قول الربيع، والله أعلم. وانظر أيضاً الانتقاء (١٢٢ - ١٢٣) وطبقات ابن سعد (٦: ٣٦٨ - ٣٦٩) ونقل الإجماع أنه توفي سنة خمسين ومائة. وكان الواقدي في الكوفة، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري (٨٨ - ٨٩) وسير أعلام النبلاء (٦: ٤٠٣) وانظر هامش ترجمته (٦: ٣٩٠) لمصادر ترجمته رحمهم الله وإيانا وأسكننا وإياهم فسيح جنته.

الفصل الثالث

في
طلبه العلم

قال عبد الله بن الزبير الحميدي: قال لي الشافعي: كنت يتيماً في حجر أمي، ولم يكن معها ما تعطي المعلم[1]، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام.

فلما ختمت القرآن، دخلت المسجد، وكنت[2] أجالس العلماء، وأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم، طرحته فيها[3].

وقال الزبير بن سليمان القرشي: سمعت الشافعي يقول: طلبتُ هذا الأمرَ عن خفةِ ذاتِ يدٍ، كنتُ أجالسُ الناسَ، وأَتَحفَّظُ، ثم اشتهيتُ

---

(١) في نسخة «م» للمعلم.

(٢) في جميع المصادر «فكنت» بالفاء.

(٣) آداب الشافعي (٢٣ ـ ٢٤) والمناقب للبيهقي (١ : ٩٢) والحلية (٩ : ٧٣) وتوالي التأسيس (٥٠) وترجمة الشافعي لابن كثير (٣ آ) وسير أعلام النبلاء (١٠ : ١١) مختصراً، وجامع بيان العلم (١ : ٩٨) وانظر المناقب للرازي (٩). وابن عساكر (١٤ : ٣٩٩ آ) وصفة الصفوة (٢ : ١٤١).

أن أدوِّن[1]، فكنتُ[2] أُعد العظامَ والأكتافَ، فأكتبُ فيها، حتى امتلأ في دارنا ـ من ذلك ـ حُبَّان[3].

وقال الشافعي: كنت أستوهب الظهور من الديوان، أكتب فيها، ولم يكن لي مال[4].

وقال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: قدمت على مالك، وقد حفظت الموطأ ظاهراً.

فقلت: إني أريد أن أسمع الموطأ منك.

فقال: أطلب من يقرأ[5].

قلت: لا عليك أن تسمع قراءتي، فإن سهل عليك قرأت لنفسي.

قال: أطلب من يقرأ لك، فكررت عليه.

فقال: اقرأ، فلما سمع قراءتي قال: اقرأ، فقرأت عليه حتى فرغت منه[6].

---

(١) في نسخة «م» أدوَن بالفتحة فوق الواو، ولعله سبق قلم.

(٢) في نسخة «م» وكنت.

(٣) آداب الشافعي (٢٥) والحلية (٩: ٧٣) وترجمة الشافعي لابن كثير (٣: آ) وورد نحوه عن الربيع عند ابن عساكر (١٤: ٣٩٩ ب ـ ٤٠٠ آ) والبيهقي (١: ٩٣) والحلية (٩: ٧٧) والتوالي (٥٠) وابن عساكر (١٤: ٣٩٩ آ) وغيرها.

قوله «حبان» جمع حب، وهو الجرة الكبيرة، ويسمى في بعض البلاد: الخابية، وهو فارسي معرب.

(٤) المناقب للبيهقي (١: ٩٣) وتاريخ بغداد (٢: ٥٩) والحلية (٩: ٧٧) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١١) والتوالي (٥٠) وابن عساكر (٤٠٠ آ) وانظر ترتيب المدارك (٣٨٣) مع وجود أخطاء فيه.

(٥) في آداب الشافعي وغيره زيادة: لك.

(٦) آداب الشافعي (٢٧ ـ ٢٨) والحلية (٩: ٦٩) والتوالي (٥١) والانتقاء (٦٨ ـ ٦٩) وترجمة الشافعي لابن كثير (٣ ب) وابن عساكر (١٤: ٤٠٢ ب) والمناقب للبيهقي (١: ١٠٠).

وقال أحمد بن حنبل: قال الشافعي: أنا قرأت الموطأ على مالك، لأنه كان تعجبه قراءتي.

قال أحمد: لأنه كان فصيحاً[1].

وقال الحميدي: قال الشافعي: خرجت إلى اليمن في / طلب كتب [٧ ـ آ] الفراسة، حتى كتبتها وجمعتها[2].

وقال الشافعي: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً[3].

وقال الحميري[4]: كان الشافعي رجلاً شريفاً، وكان يطلب اللغة

---

(١) آداب الشافعي (٢٨) والانتقاء (٧٥) والتوالي (٥١) وترجمة الشافعي لابن كثير (٣: ب) وابن عساكر (١٤: ٤٠٣ آ) و(١٥: ٦ آ) ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٤ ب) وانظر ما يأتي أيضاً.

(٢) المناقب للبيهقي (٢: ١٣٤) وذكر معها قصة، والتوالي ـ مختصراً ـ (٥١) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤٠) وآداب الشافعي (٣٤ ـ ٣٥) و(١٢٩) وفيها القصة، والحلية (٩: ٧٨) والمقاصد الحسنة (١٣٧) وكشف الخفاء (١: ٢٧٤) ومفتاح دار السعادة (٢: ٢٢١ ـ ٢٢٢) وترجمة الشافعي لابن كثير (٤ ب) وفيها القصة أيضاً.

وللشافعي كلام كثير في الفراسة. انظر آداب الشافعي (١٢٩ وما بعد) والمناقب للبيهقي (٢: ١٣٠ وما بعد) وللرازي (١٢٠ وما بعد) ومفتاح السعادة (٢: ٢٢٢ وما بعد) وابن عساكر (١٥: ١٧ آ وما بعد) والله أعلم.

(٣) آداب الشافعي (٣٤) والحلية (٩: ٧٨) والمناقب للبيهقي (١: ١٦٣) وابن عساكر (١٤: ٤٠٣ آ) والتوالي (٧٦) والسير (١٠: ١٥) والراوي عن الشافعي هو: أحمد بن أبي سريج النهشلي الرازي.

(٤) في المخطوطات «الحميدي» بالدال. ولعله سبق قلم. وصوابه الحميري بالراء، والتصويب من الحلية وصفة الصفوة والمناقب حيث ورد فيها هذا الاسم (محمد بن إسماعيل ـ ابن الحبال ـ الحميري. عن أبيه) بينما الحميدي تلميذ الشافعي فاسمه: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي فافترقا. والله أعلم.

والعربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو، فبينا هو ذات يوم في حي من أحياء العرب، جاء إليه رجل، فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوماً، وتطهر يوماً؟

فقال: ما أدري.

فقال له البدوي: يا ابن أخي الفريضةُ أولى بك من النافلة.

فقال له الشافعي: إنما أريد هذا لذاك، وعليه قد عزمت، وبالله التوفيق.

ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالكٌ صدوقاً في حديثه[١]، وحيداً في مجلسه، فدخل الشافعي عليه، فارتفع على أصحابه، فهزه[٢] مالك، فوجده موفوراً من الأدب، فرفعه على أصحابه، وقدَّمه عليهم، وقربه من نفسه[٣].

وقال الشافعي: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين[٤].

وقال الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي[٥]: **كان العلم بالمدينة**

---

(١) في الحلية زيادة: صادقاً في مجلسه.

(٢) في الحلية «فنهره» وهي تصحيف.

(٣) الحلية (٩: ٨٠ ـ ٨١) وفيها زيادة بعد ذلك، وصفة الصفوة (٢: ١٤٢) إلى قوله: ثم خرج إلى مالك بن أنس والمناقب للبيهقي (١: ٣٩٩) حيث ذكر أولها ثم ساقها بالمعنى مختصراً محيلاً على كتاب أبي نعيم. وتوالي التأسيس.

(٤) تاريخ بغداد (٢: ٦٢ ـ ٦٣) وصفة الصفوة (٢: ١٤٢) والعقد الثمين (١: ٤١٩) وترجمة الشافعي لابن كثير (٣آ) والبداية والنهاية (١٠: ٢٥١) وتهذيب الكمال (١١٦١) والتهذيب (٩: ٢٧) والتوالي (٥٠) وابن عساكر (١٤: ٤٠٢ ب) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١١).

(٥) في كتابه مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم =

قد انتهى إلى الفقهاء السبعة، وهم: سعيدُ بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعُبيد الله بـن عبد الله بن عُتبة، وأبو بكر بنُ عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، وخارجةُ بـن زيد بن ثابت، وسُليمانُ بنُ يَسار، والقاسمُ بنُ محمد بن أبي بكر الصديق.

فأخذ[1] عن هؤلاء السبعة علمَهم: محمدُ بن شهاب الزهري، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، وربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن، وأبو الزناد[2].

وأخذ الشافعيُّ علمَ هؤلاء الأربعة عن أصحابهم.

أما[3] الزهري؛ فحفظ علمَه عن مـالكٍ، وسفيـان بن عُيينة، وإبراهيم بن سعدٍ، ومسلمِ بن خالدٍ الزنجيِّ، وعمِّه[4] محمد بن علي ابن شافع.

وأما يحيى بن سعيد، وربيعة، وأبو الزناد؛ فحفظ علمَهم عن مالك، وسفيان.

وكان من فقهاء المدينةِ ومحدثيها[5]: محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، فلم يدركْه الشافعيُّ، لكنه أخذ علمَه عن صاحبَيْه: محمد بنِ إسماعيل بن أبي فُديك، وعبدِ الله بنِ نافع الصائغ.

= جهلهم عليه (١٠٩ ـ ١٢٥) بتحقيقي؛ فانظره هناك وقد ترجمت لجميع هؤلاء الأعلام فيه.

(١) في مسألة الاحتجاج: وأخذ.

(٢) هو: عبد الله بن ذكوان.

(٣) في نسخة «م» إمَّا.

(٤) في الأصل: عمَّه وهو سهو.

(٥) في نسخة «م» ومحدثها، وهو وهم من الكاتب.

وأما أهل مكة، فانتهى العلم فيهم إلى عطاء، وطاووس، ومجاهد، وعمرِو بن دينار، وابن أبي مُلَيْكَة.

[٧ ـ ب] فأخذ الشافعيُّ علمَ عطاءٍ عن/ أصحابِ ابن جُريج، وهم: مسلمُ ابنُ خالد، وعبد المجيد[١] بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، وسعيدُ القَدَّاح، وهؤلاء كانوا بمكة.

ورحل إلى اليمن، فأخذ عن هشام بن يُوسُف قاضي صنعاء، ومُطَرِّفِ بنِ مازن، وهما من كبار أصحاب ابن جريج.

وكان ابن جُريج أخذ العلمَ عن عطاءٍ نفسِه.

وأما طاووسُ ومجاهدُ، فإن علمَهُما انتهى إلى ابن جُريج، وكان أخذه[٢] عن ابنِ طاووس والحسنِ بن مسلم بن يَنَّاق، وإبراهيم بن مَيْسَرة، وشاركه[٣] في السماع من ابن طاووس وإبراهيم بن ميسرة: سفيانُ[٤] بنُ عُيينة[٥].

فأخذ الشافعيُّ علمَ ابنِ جُريج عمن قدمنا ذِكرَه «من أصحاب ابن جريج»[٦].

وأخذ عن ابنِ عُيينة نفسِه، ما كان عنده من هذا النوع.

وأخذ عنه أيضاً[٧] علمَ عمرِو بن دينار، وابنِ أبي مليكة.

---

(١) في الأصل: عبد الحميد ـ بتقديم الحاء المهملة ـ وهو خطأ من الكاتب.

(٢) في نسخة «م» أخذ.

(٣) في الأصل: وشارك، وما أثبته فهو من نسخة «م» ومسألة الاحتجاج.

(٤) في نسخة «م» وسفيان، بزيادة واو في أوله وهو سبق قلم.

(٥) في مسألة الاحتجاج تقديم وتأخير: وشاركه ابن عيينة في السماع عن ابن طاووس...

(٦) ما بين القوسين ليس في مسألة الاحتجاج.

(٧) في مسألة الاحتجاج، وعنه أيضاً أخذ علم...

وبعضه أخذه عن داودَ بنِ عبدِ الرحمٰن العطار، وكان ممن عَلَتْ سِنُّه، وتقدمَ سماعُه.

وأما أهل الشام[1]**، فانتهى العلم فيهم**[2] **إلى الأوزاعي، فأخذه** الشافعي عن صاحبه عمرو بن أبي سلمة التنيسي[3].

وأما أهل مصر، فانتهى العلم فيهم إلى الليث بن سعد[4]**، فأخذه** الشافعي عن جماعة من أصحابه، والذي عوَّل عليه منهم: يحيى بنُ حسان.

وأما أهل العراق، فإن العلم انتهى فيهم.

أما أهل الكوفة[5]**، فإلى أبي إسحق السبيعي**[6]**، ومنصور**[7]،

---

(١) في مسألة الاحتجاج: وانتهى العلم في الشاميين إلى عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي فأخذ الشافعي علمه من صاحبه..

(٢) في نسخة «م» منهم.

(٣) في نسخة «م» عمر بن مسلمة التيسمي، وهو خطأ، وهو أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم، انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٦: ٣٤١) والصغير (٢: ٣٢٦) والجرح والتعديل (٦: ٢٣٥) والتهذيب (٨: ٤٣) والتقريب (٢: ٧١) والخلاصة (٢٤٥) والجمع بين رجال الصحيحين (٣٧٠).

(٤) في المسألة: وكان الليث بن سعد انتهى إليه علم أهل مصر، فأخذ...

(٥) في مسألة الاحتجاج اختلاف في العبارة.

(٦) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد ـ ويقال: علي ـ ويقال ابن أبي شعيرة. الحافظ.

(٧) هو: ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة وقيل ابن المعتمر بن عتاب، بن فرقد السلمي. الحافظ.

والأعمش[1]، وابن أبي خالد[2]، وأخذ[3] علمَهم عن: ابنِ عُيينة وحمادِ بنِ أُسامة، ووكيع[4]،

وأما أهل البصرة[5]، فأخذ علمهم عن: ابن عُلَيَّة[6]، وعبد الوهاب[7] الثقفي[8].

فكمل للشافعي الاطلاعُ[9] على علمِ جميعِ الأمصار، والإشرافُ على حال علماء الأقطار.

---

(١) هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي. الحافظ.

(٢) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ـ مولاهم ـ البجلي. الحافظ.

(٣) في نسخة «م» فأخذ، وفي مسألة الاحتجاج: ونحوهم، فإنه أخذ عن سفيان ابن. . .

(٤) في المسألة زيادة: ابن الجراح، وهو ابن مُليح بن عدي الرؤاسي، الكوفي الحافظ.

(٥) في المسألة: وما كان من أهل البصرة فأخذ عن إسماعيل. . .

(٦) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، وعلية أمه؛ وهي علية بنت حسان مولاة لبني شيبان.

(٧) هو: ابن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري.

(٨) في مسألة الاحتجاج زيادة: وغيرهما.

(٩) في مسألة الاحتجاج «وكمل للشافعي مطالعة علم جميع الأمصار».

الفصل الرابع

في

ذكر أسماء مشايخه، ومن روى عنه منهم

قد تقدم في الفصل الثالث طريق انتقال العلم إليه عن العلماء قبله، ونذكر[1] في هذا الفصل أسماء مشايخه الذين روى عنهم، وهم خلق كثير[2]، قد[3] ذكرنا منهم في هذه المقدمة جماعة، اشتهر[4] بالرواية عنهم، وأكثر، وهم:

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف * وإبراهيم ابن عبد العزيز بن أبي محذورة * وإبراهيم بن أبي يحيى[5] * وإسماعيل «ابن إبراهيم»[6] * وإسماعيل بن جعفر * وإسماعيل ابن علية[7] * وأنس

---

(١) في نسخة «م» ويذكر.

(٢) في نسخة «م» كثيرون.

(٣) غير موجودة في نسخة «م».

(٤) في نسخة «م» أشهر.

(٥) في نسخة «م» إبراهيم بن يحيى. من غير ذكر «ابن» وهو وهم، لأنه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى.

(٦) ما بين القوسين سقط من نسخة «م» واستدرك بالهامش.

(٧) العجب من هذا الوهم الغريب، فإسماعيل ابن علية هو نفس إسماعيل بن إبراهيم. وإنما قيل له ابن علية نسبة لأمه، علية. وهو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي - مولاهم - انظر الخلاصة والتقريب والكاشف ومناقب الشافعي للبيهقي (٢ : ٣١٤) حيث قال: إسماعيل بن إبراهيم بن علية البصري.

[٨-آ] ابن عياض بن ضمرة * / وأيوب بن سويد الرملي(١) * وحاتم بن إسماعيل * وحماد بن أسامة(٢) * وداود بن عبد الرحمٰن العطار * وسفيان بن عيينة * وسعيد بن سالم القداح * وسليمان بن عمرو(٣) * وسماك بن الفضل * وسعيد بن مسلمة * وسلم بن خثيم * وعبد الله بن نافع(٤) * وعبد العزيز بن محمد الدراوردي * وعبد المجيد بن عبد العزيز * وعطاف بن خالد * وعمرو بن أبي سلمة * وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي * وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي * وعبد الله بن مؤمل العائذي * وعبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ـ أبو صفوان * وعبد الكريم بن محمد الجرجاني * وعُمر بن حبيب(٥) * وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم * وعبد الرحمن «ابن الحسن»(٦) بن القاسم الأزرقي * وعمرو بن الهيثم * وعبد الرحمن ابن أبي بكر المليكي * وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون * والقاسم ابن عبد الله بن عمر * ومالك بن أنس * ومسلم بن خالد الزنجي * ومحمد بن علي بن شافع ـ عمه * ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك * ومروان بن معاوية * ومطرف بن مازن * ومحمد بن الحسن الشيباني *

---

(١) في نسخة «م» السرمكي.

(٢) في الأصل «سلمة» وهذا خطأ أو سبق قلم، فحماد بن سلمة ليس من شيوخ الشافعي، ولم أر من ذكره، إنما هو أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي، كذا قاله البيهقي في المناقب وابن كثير في مناقبه (٥: آ) وقد أعددته للطبع أيضاً. والحافظ في توالي التأسيس.

(٣) في نسخة «م» عمر.

(٤) في نسخة «م» شافع، وهو وهم أو سبق قلم، وهو عبد الله بن نافع الصايغ.

(٥) في المناقب للبيهقي (٢ : ٣١٤) عمر بن جبير القاضي، وفي توالي التأسيس (عَمرو بن حبيب) وكله تصحيف.

(٦) ما بين القوسين سقط من «م» وكتب بالهامش.

ومحمد بن عمر الواقدي * ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحي * ومحمد بن خالد الجَنَدي[1] * ومحمد بن عبد الله * وهشام بن يوسف * ويحيى بن سليم * ويحيى بن حسان * ويحيى بن سليمان * ويوسف بن خالد *.

هؤلاء خمسون نفراً[2] تكررت رواياته عنهم[3] في كتبه، ومن عداهم لم نطل بذكرهم.

قال أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم: سمعت الربيع بن

---

(١) ضبط في «م» الجنْدي بسكون النون، وهو وهم، وصوابه: الجَنَدي بفتح الجيم والنون كما قاله الحافظ في التقريب والخزرجي في الخلاصة، وهو نسبة إلى الجَنَد في اليمن.

(٢) في نسخة «م» نفساً.

(٣) إن من هؤلاء من لم يروعنهم الشافعي رحمه الله إلا حديثاً واحداً فقط ـ كما قاله الحفاظ ـ مثل محمد بن خالد الجندي ـ هذا ـ لم يرو عنه الشافعي ـ كما في التهذيب ـ سوى حديث واحد، وهو منكر أيضاً، في قصة المهدي.

وقد تتبعت بطون الكتب في حصر شيوخ الشافعي رحمه الله وذكرت ذلك في «الشافعي وأثره في الحديث وعلومه» كما تتبعت مرويات كل شيخ له في المسند والسنن. علماً بأن عدد الشيوخ الذين صرح بأسمائهم في المسند خمسة وأربعون، بينما هم في السنن ستة وعشرون. وقد أغفل الشيخ رحمه الله ـ هنا ـ عدداً من الشيوخ ممن روى لهم أكثر من بعض من ذكرهم هنا. لذا أحببت أن أذكر من وقفت عليه من أسماء شيوخه، ذاكراً أولاً ما ذكره الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس، ثم أذكر ما وقفت عليه بعده غيرهم إن شاء الله تعالى، إتماماً للفائدة. وهم:

إبراهيم بن هرم، أسامة بن زيد بن أسلم، إسحق بن يوسف الأزرق، إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، جعفر بن إبراهيم الطائي، الحارث بن عمير البصري، الحر بن إبراهيم مولى بني أمية، حسين الألثغ ـ وهو أصغر منه ـ حماد بن زيد البصري ـ إن ثبت ـ حماد بن ظريف، سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، الضحاك بن عثمان الحزامي، عباد بن العوام، عبد الله بن إدريس =

سليمان يقول: كان الشافعي رحمه الله «إذا قال»[1] أخبرنا الثقة، يريد يحيى بن حسان.

وإذا قال: أخبرنا من لا أتهم: يريد إبراهيم بن أبي يحيى.

وإذا قال: أخبرنا بعض الناس: يريد أهل العراق.

وإذا قال: بعض أصحابنا: يريد به أهل الحجاز[2].

= الأموي، عبد الله بن المبارك المروزي، عبد الله بن موسى التميمي، عبد الله ابن الوليد العدني، عبد الرحمن بن أبي الزناد بن ذكوان، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري، عبد الملك بن الوليد، عمر بن عبد الرحمٰن بن محيصن، عمرو بن يحيىٰ بن عمرو بن سعيد الأموي، الفضيل بن عياض ـ الزاهد المشهور ـ محمد بن العباس الشافعي ـ والد إبراهيم ـ محمد بن يزيد الواسطي، معاذ بن موسى الجعفري، وكيع بن الجراح، يحيى بن سعيد القطان، يزيد بن عبد الملك النوفلي، يعقوب بن فصاه، يوسف الأسود، يوسف ابن عمرو بن يزيد، يوسف بن يعقوب بن الماجشون. ابن أبي الكتاب. قلت: هو عثمان. اهـ زيادة من توالي التأسيس.

ويزاد على ذلك أيضاً: محمد بن عبد الله بن دينار، وأبو حنيفة بن سماك بن الفضل [ذكر المصنف: سماك بن الفضل وهو غيره] وانظر بدائع المنن (١:١٧) ومحمد بن عبد الرحمٰن الجندي، وأبو معاوية الضرير وهو محمد بن خازم، وعبد الله بن عمرو بن مسلم ـ انظر السنن الكبرى للبيهقي (٩:١٩٤) ومحمد بن الحسن بن الماجشون وجماعة من فقهاء أهل المدينة، وعلي بن ظبيان الجنبي، وروى عن رجل يقال له: أبو عبد الله الخرساني، وروى عن الثقة من أصحابه يقال: هو أبو علي الحسين بن علي الكرابيسي. وروى عن عبد الله بن أبي مليكة كما في سؤالات السلمي للدارقطني (٢٢٣) ـ وهو أقدم شيخ له وانظر مناقب الشافعي للبيهقي (٢: ٣١١ ـ ٣٢١) وبدائع المنن (٢:٤٦٦) (١:١٧) والرسالة (٤٥٠) وانظر الشافعي وأثره في الحديث وعلومه ـ بحث: شيوخه. والله أعلم.

(١) سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

(٢) ذكر ذلك البيهقي في مناقب الشافعي (١:٥٣٣) و(٢: ٣١٥ ـ ٣١٦) بسنده.

قال أبو عبد الله الحافظ: قد أخبره[1] الربيع عن الغالب من هذه الروايات، فإن أكثر ما رواه الشافعي عن الثقة، هو يحيى بن حسان، وقد قال في كتبه: أخبرنا الثقة، والمراد به غير يحيى.

وقد فصل لذلك تفصيلاً على غالب الظن. / [٨-ب]

فذكر في بعض ما قال أخبرنا الثقة، أنه أراد به إسماعيل ابن علية، وفي بعضه «أبا»[2] أسامة، وفي بعضه عبد العزيز بن محمد، وفي بعضه: هشام بن يوسف الصنعاني، وفي بعضه: أحمد بن حنبل، أو غيره من أصحابه[3].

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة «م»: قد أخبر. اهـ. والضمير في أخبره يعود على الأصم، والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين سقط من «م».

(٣) لقد تكلم العلماء عن هذه المسألة، كاشفين الاسم الذي عناه الشافعي رحمه الله في قوله «أخبرنا الثقة» وذلك بالاستقراء عن شيوخه الذين روى عنهم، وشيوخ شيوخه.

ولا يعني الشافعي رحمه الله بقوله «حدثني الثقة» شخصاً واحداً يكرره دائماً، وإنما يختلف حسب كل سند، وعمن أخذ ذلك الشيخ، وقد استوعبت ذلك في «الشافعي وأثره في الحديث وعلومه».

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٣٥٩) بعضها، والسيوطي رحمه الله في التدريب (١: ٣١٢) والبيهقي في مناقب الشافعي (٢: ٣١٦) أيضاً.

قال الحافظ في تعجيل المنفعة: محمد بن إدريس الشافعي: عن الثقة عن ليث بن سعد، قال الربيع: هو يحيى بن حسان.

- وعن الثقة، عن أسامة بن زيد: هو إبراهيم بن أبي يحيى.
- وعن الثقة، عن الوليد بن كثير: هو أبو أسامة.
- وعن الثقة، عن يحيىٰ بن أبي كثير، لعله ابنه عبد الله بن يحيى بن أبي كثير. =

ولا يكاد يعرف ذلك باليقين، إلا أن يكون قد أطلقه في موضع وسماه في موضع آخر[1]، والله أعلم.

= ـ وعن الثقة، عن يونس بن عبيد عن الحسن، هو ابن علية.
ـ وعن الثقة، عن الزهري، هو سفيان بن عيينة.
ثم قال: محمد بن إدريس الشافعي أيضاً: أخبرني من لا أتهم؛ هو إبراهيم ابن أبي يحيى.
وقال السيوطي رحمه الله عن الآبري قوله:
سمعت بعض أهل الحديث يقول: إذا قال الشافعي: أخبرنا الثقة عن ابن أبي ذئب، فهو ابن أبي فديك.
وإذا قال: أخبرنا الثقة، عن الأوزاعي، فهو عمرو بن أبي سلمة.
وإذا قال: أخبرنا الثقة، عن ابن جريج، فهو مسلم بن خالد الزنجي.
وإذا قال: أخبرنا الثقة، عن صالح مولى التوأمة، فهو إبراهيم بن أبي يحيى.
وقال البيهقي: قد قال الشافعي: أخبرنا الثقة عن معمر، والمراد به إسماعيل ابن علية، لتسميته في موضع آخر.
وقد يريد به ـ في الكتب القديمة ـ أحمد بن حنبل، فقد قال عبد الله بن أحمد ـ كما نقله البيهقي: كل شيء في كتاب الشافعي: حدثني الثقة عن هشيم وغيره فهو أبي. اهـ.
قلت: لكني لم أجد في المسند ولا السنن حديثاً واحداً من هذا.
وانظر الشافعي وأثره في الحديث وعلومه، والسنن للإمام الشافعي رواية المزني، عند رقم (٦١٢) حيث بينت لم يقول الشافعي رحمه الله: حدثني الثقة، وما حكم هذا القول، والله أعلم.

(١) انظر مناقب الشافعي للبيهقي (٢: ٣١٦).

الفصل الخامس

في
ذكر أصحابه الذين رووا عنه

أصحابه الذين أخذوا الفقه عنه، ورووا الأحاديث والآثار وغير ذلك خلق كثير[1].

وقد جمع الإمام أبو الحسن: علي بن عمر الدارقطني رحمه الله منهم جماعة.

فذكرت منهم طائفة مجردة أسماؤهم من ذكر ما رووا عنه، فإن الدارقطني ذكر لكل منهم حديثاً أو أثراً، رواه عنه، وقد رتبهم على حروف المعجم، وهم:

أحمد بن محمد «ابن حنبل[2] * وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي[3] * وأحمد بن محمد[4] بن سعيد[5] * وأحمد بن

(١) كنت قد جمعت أسماء تلاميذه ومن رووا عنه الفقه والحديث والمسائل في كتابي «الشافعي وأثره في الحديث وعلومه» ممن ألفوا في ذلك واستدركت على بعض من ألّف في ذلك من كتب الطبقات، وأحببت هنا أن أزيد على ابن الأثير رحمه الله ما كنت قد جمعته هناك. ومن أراد الزيادة فلينظر ذلك الكتاب، كما استدركت على ابن كثير في كتابه «المناقب» الذي حققته أيضاً، والله المعين.

(٢) هو الشيباني البغدادي، أبو عبد الله، صاحب المذهب.

(٣) هو المكي، وإليه أوصى الشافعي رحمه الله.

(٤) ما بين القوسين سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

(٥) هو ابن جبلة الصيرفي البغدادي.

عمرو[1] بن السرح أبـو الطاهـر[1] * وأحمد بن سعيـد بن بشر[2] المصري * وأحمد بن الصبّاح الرازي[3] * وأحمد بن محمد بن الحجاج المروزي * وأحمد بن سنان القطان الواسطي[4] * وأحمد بن عبد الله بن قنبل المكي[5] * وأحمد بن خالد الخلال[6] * وأحمد بن يحيى بن الوزير المصري * وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي[7] * وأحمد بن صالح المصري[8] * وأحمد بن محمد الأموي * وأحمد بن أبي بكر * وأحمد بن أبي موسى * وإبراهيم بن خالد ـ أبو ثور[9] * وإبـراهيم بن محمد بن العبـاس ـ ابن عمه[10] * وإبـراهيم بن هرم المصري[11] * وإبراهيم بـن عبيد الله[12] الحجبي * وإبراهيم بن المنذر

---

(١) في نسخة «م» عمر بن السرح أبو طاهر، قلت: قوله «عمر» وهم، وهو أحمد ابن عَمرو بن عبد الله بـن عَمرو بن السَّرح ـ بمهملات ـ أبو الطاهر، المصري، ثقة. كما في التقريب. وزاد ابن كثير في طبقاته: القرشي الأموي.

(٢) وقع في توالي التأسيس: بشير، وهو وهم. قلت: وهو الهمداني، أبو جعفر، المصري. كما في التقريب.

(٣) وهو: ابن أبي سريج النهشلي، أبو جعفر الرازي المقرىء.

(٤) هـو ابن أسد بن حبـان القطان أبـو جعفر الـواسطي الحـافظ. كـذا في طبقـات الشافعية ـ لابن كثير ـ مخطوط غير مرقم.

(٥) في توالي التأسيس: أحمد بن عبد الله المكي المعروف بقنبل. اهـ.

(٦) هو أبو جعفر البغدادي، الفقيه الثقة.

(٧) هو أبو عبيد الله بن أخي عبد الله بن وهب، لقبه بحشل، المصري.

(٨) هو أبو جعفر، ابن الطبري. ثقة حافظ.

(٩) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو ثور أحد الفقهاء.

(١٠) هو ابن العباس بن محمد بن علي، المطلبي، أبو إسحٰق.

(١١) هو إبراهيم بن محمد بن هرم المصري، مات قبل الشافعي. كذا في توالي التأسيس.

(١٢) في توالي التأسيس «عبد الله» بالتكبير، أما في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣٠) فكما هنا بالتصغير.

الحـزامي[1] * وإسماعيـل بن يحيى المزني[2] * وإسحق بن عيسى الطباع[3] * وإسحق بن إبراهيم بن راهويه[4] * وإسحق بن البهلول[5] * وإسحق بن صغير المصري[6] * وإدريس بن يـوسف المخزومي * وأيوب بن سويد الرملي[7] * وأسد بن سعيد بـن عفير[8] * وبحر بن

---

(١) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي ـ بكسر الحاء، نسبة إلى جده: حزام بن خويلد، وما في التوالي «الخزامي» تصحيف.

(٢) أبو إبراهيم، الإمام المشهور، من حملة الفقه الجديد عن الشافعي ـ رحمهما الله تعالى.

(٣) هو ابن نجيح البغدادي، أبو يعقوب ابن الطباع، سكن أذنة.

(٤) هو إسحٰق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد، المروزي، قرين أحمد، أحد الأئمة، المعروف بابن راهويه.

(٥) هو التنوخي، أحد الحفاظ، وهو ابن حسان أبو يعقوب التنوخي الأنباري ـ كذا في طبقات ابن كثير.

(٦) هو العطار.

(٧) في نسخة «م» الرمكي، وهو وهم من الكاتب.

(٨) هو ابن كثير بن عفير المصري.

(*) ويستدرك ممن يبدأ بحرف الألف، فمن ذكرهم الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس فلا أشير إلى العزو لهم، ومن كان ممن استدركتهم على الحافظ ولم يذكرهم أبين مصدري في ذلك.

أحمد بن عقيل حجازي (طبقات الفقهاء للعبادي: ٣٩) وأحمد بن أبي شريح الرازي كما في الطبقات الكبرى (٢:٦٧) ومفتاح السعادة (٢:٦٠) أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة البزي المقرىء المشهور، أحمد بن يحيىٰ بن عبد العزيز أبو عبد الرحمٰن الشافعي ـ البغدادي المتكلم ـ كما في طبقات ابن كثير، ومفتاح السعادة وغيرهما. وإبراهيم بن أبي حيَّة المكي، وإبراهيم بـن إسحٰق (مناقب الشافعي للبيهقي ٢:٣٢٨) ابن بنت عفراء المكي المقدمي (المناقب للبيهقي ٢:٣٣٢) وسيأتي، إبراهيم بن سراقة، إبراهيم بن عيسى بن أبي أيوب، إبراهيم بن محمد بن أيوب البصري، إبراهيم بن محمد =

نصر الخولاني [١] * والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني [٢] * والحسن بن عبد العزيز/ المصري [٣] * والحسن بن إدريس الخولاني [٤] * والحسن بن عثمان الزيادي [٥] * والحسين بن علي الكرابيسي [٦] * والحسين القلّاس [٧] البغدادي * والحسين بن عبد السلام [٨] * والحارث بن سريج [٩] النقال البغدادي * والحارث [٩-آ]

= الكوفي، إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا العلوي المصري، إسماعيل الحميري أبو محمد، إسماعيل الطيان الرازي، أشهب بن عبد العزيز المصري صاحب مالك، وابن الأخشيد (طبقات العبادي: ٣٦).

(١) هو ابن سابق الخولاني ـ مولاهم ـ المصري أبو عبد الله.

(*) ويستدرك أيضاً:

بشر بن غياث المريسي.

(٢) أبو علي البغدادي، أحد حملة الفقه القديم.

(٣) في المخطوطات «البصري» بالباء، وهو خطأ، وصوابه ما ذكرته، وهو الحسن ابن عبد العزيز بن الوزير الجذامي أبو علي الجَرَوي ـ قرية بتنيس ـ المصري ثم البغدادي. انظر الخلاصة (٦٧) والتقريب (١ : ١٦٧) وتوالي التأسيس.

(٤) في نسخة «م» وكذا في توالي التأسيس ومناقب الشافعي للبيهقي (٢ : ٣٣٠) الخولاني. لكن ذكر الأستاذ سيد صقر محقق المناقب للبيهقي أن في أحد النسخ «الحلواني»، لذا أبقيته، بينما هو في الأصل «الحلواني».

(٥) هو أبو حسان البغدادي.

(٦) أحد الأئمة في الحديث والفقه، وأحد حملة الفقه القديم عن الشافعي.

(٧) هو بالقاف، ثم بالمهملة. كذا ضبطه الحافظ في توالي التأسيس، وهو كذلك في الأصل. وفي نسخة «م» ومناقب الشافعي للبيهقي (٢ : ٣٣٠) الفلاس ـ بالفاء، زاد الحافظ ابن حجر: قال الشيخ أبو إسحٰق: كان من علية أصحاب الحديث، وحفاظ مذهب الشافعي. اهـ.

(٨) هو: المصري، الشاعر المشهور المعروف بالجمل.

(٩) في نسخة «م» والطبقات لابن كثير شريح، وهو تصحيف، ووقع في مناقب البيهقي (٢ : ٣٣٠) سريح ـ بالحاء المهملة ـ ولعله خطأ من المطبعة، ووقع في التوالي «القفال». =

ابن مسكين القاضي[١] * وحامد بن يحيى البلخي[٢] * وحرملة ابن يحيى التجيبي[٣]* * وخالد بن يزيد الرملي[٤] * وداود بن أبي صالح[٥] * «والربيع بن سليمان المرادي»[٦] *

---

(١) انظر حكاياته عن الشافعي: المناقب للبيهقي (٢: ١٦٠، ١٦١، ١٦٣).

(٢) هو ابن هاني البلخي، أبو عبد الله، نزيل طرسوس.

(٣) المصري، أحد من حمل عنه الفقه الجديد، وهو صاحب المختصر أيضاً.

(*) ويستدرك من حرف الحاء:

الحارث بن سليمان الرملي، الحارث بن أسد المحاسبي (طبقات ابن أبي شهبة ١: ٨ ـ ٩) وذكره ابن كثير في طبقاته، والطبقات للأسنوي (١٣) والطبقات للعبادي (٢٧) وتهذيب التهذيب (٢: ١٣٦)، الحسن بن أبي الربيع يحيىٰ بن الجعد الجرجاني، الحسن بن علي الخلال الحلواني، والحسن بن محمد بن يزيد أبو سعيد الأصبهاني وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان كما قال النووي؛ كذا في الطبقات لابن كثير.

ومن حرف الجيم:

الجارودي أحمد المصري (طبقات الفقهاء للعبادي: ٣٩).

(٤) في نسخة «م» الرسلي.

قلت: والموجود في مناقب الشافعي للبيهقي (٢: ٣٣٠) وتوالي التأسيس: خالد بن نزار الأيلي، زاد الحافظ في توالي التأسيس: ثم المصري، وهو محدث مشهور. . الخ. وهذا مما يستدرك أيضاً.

(٥) في توالي التأسيس: المدني من شيوخ أبي داود. اهـ. قلت: والموجود في التهذيب والتقريب والخلاصة: داود بن أبي صالح الليثي المدني، وهو من رجال أبي داود. لكن لا بد من الأخذ بالاعتبار، إن كان هو هذا فإنه يروي عن نافع، وقد قال عنه الحافظ في التقريب: من السابعة، فهو من طبقة شيوخه، لكن وقع عند البيهقي: المصري، بدلاً من المدني، والله أعلم.

(٦) ما بين القوسين سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

وهو ابن عبد الجبار المرادي، أحد رواة الفقه الجديد، وأشهرهم بروايته، بل هو ناشر كتبه، رحمهم الله تعالى.

والربيع بن سليمان الجيزي[1] * وزكريا بن يحيى المصري[2] * وسفيان بن عيينة[3] * وسفيان بن محمد المسعري[4] * وسعيد بن كثير الأنصاري[5] * وسعيد بن أسد بن موسى المصري[6] * وسعيد بن عيسى الرعيني[7] * وسليمان بن داود المَهْري[8] * وسليمان بن عبد العزيز الزهري[9] * وسليمان بن داود بن علي بن عبد الله** [بن العباس[10] * وسليمان بن داود الشاذكوني *

---

(١) وهو ابن داود الجيزي. أحد من حمل عنه الفقه الجديد.

(٢) وهو المعروف بالوقار ـ بتخفيف القاف ـ أحد الفقهاء المالكية.

(*) ويستدرك من حرف الزاي:

الزبير بن سليمان القرشي المكي ـ وقد مر في النص الثاني في الفصل الثالث في طلبه للعلم ـ وزيد بن بشر الحضرمي، مصري، وزينب بنت محمد ابن إدريس، وهي بنت الإمام الشافعي نفسه كما ذكرها البيهقي في المناقب (٢ : ٣٣٠).

(٣) هو الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي أحد الأئمة، وهو من شيوخه المشهورين.

(٤) في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣١) المسعودي.

(٥) هو: ابن عفير المصري المحدث المشهور.

(٦) هو: ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي الشامي، ثم المصري، وأبوه يعرف بأسد السنة، له ولأبيه تصانيف، كذا في التوالي. ووقع في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣٠) سعيد بن موسى بن أسد السنة.

(٧) هو ابن تليد (على وزن عظيم) المصري. وفي الطبقات لابن كثير (١ : ٤٦) سعد، وهو وهم أو تصحيف والله أعلم.

(٨) هو ابن حماد المهري، أبو الربيع المصري، ابن أخي رِشْدين. ولم يذكر الحافظ في توالي التأسيس.

(٩) هو ابن أبي ثابت الزهري.

(**) من هنا سقط من نسخة «م» ويكون التصحيح عن الأصل فقط.

(١٠) الهاشمي، أبو أيوب البغدادي، أحد الفقهاء الأئمة.

وسهل [١] بن محمد أبو حاتم السجستاني* * وصالح بن أبي صالح[٢] *
وعبد الله بن عبد الحكم[٣] * وعبد الله بن عبد الله بن عبد الحكم *
وعبد الله بن الزبير الحميدي[٤] * وعبد الله بن محمد ابن عمه[٥] *
وعبد الله بن محمد البلوي * وعبد الرحمٰن بن مهدي[٦] *
وعبد الرحمن بن عبد الله بن سوّار[٧] * وعبيد الله بن محمد بن هٰرون
الفريابي * وعبيد الله بن عبد الخالق المهري[٨] * وعبد الملك بن
قريب الأصمعي اللغوي * وعبد الملك بن هشام المصري[٩] *
وعبد الغني بن عبد العزيز المصري[١٠] * وعبد القاهر بن عبد العزيز

---

(١) كان بالأصل: سليمان، وهو خطأ، وصوابه ما ذكرته، وهو الموجود في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣١) والتقريب والتهذيب والخلاصة. وتوالي التأسيس. وهو ابن عثمان، أبو حاتم السجستاني، النحوي، المقرىء، البصري، والله أعلم.

(*) ويستدرك من حرف السين المهملة:

سعيد بن جهم بن نافع أبو عثمان ـ كان أحد أوصياء الشافعي كما هو في كتابه الأم (٤ : ٥٠)، سفيان بن سعيد ـ الجباب، سلمة بن شبيب النيسابوري، سليمان بن داود العطار، [يتحقق]. سهل بن نعيم ـ كما في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣٥)، سويد بن سعيد الحدثاني المحدث المشهور.

(٢) هو صالح بن عبد الله بن صالح المصري، المعروف أبوه بكاتب الليث.

(٣) وهو ابن أعين المصري، الفقيه المالكي.

(٤) وهو ابن عيسى بن عبيد الله الحميدي القرشي المكي أبوبكر الحافظ الفقيه، صاحب المسند.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن عم الشافعي.

(٦) البصري، أحد أئمة الحديث الكبار الحفاظ النقاد، مرجع الجرح والتعديل.

(٧) هو العنبري البصري.

(٨) في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣١) عبيد الله أو عبد الله بن عبد الخالق المهري المصري.

(٩) المشهور، صاحب تهذيب سيرة ابن إسحٰق، والمعروفة بسيرة ابن هشام.

(١٠) هو ابن سلام القرشي، أبو محمد المصري العسال.

المصري * وعبد العزيز بن عمران المصري [١] * وعبد العزيز بـن يحيى المتكلم المكي [٢] * وعبد الحميد بن الوليد المصري [٣] * وعلي بن معبد بـن شداد العبدي * وعلي بن سلمة الخرساني * وعلي بن سليمان[٤] الأخميمي * وعَمْرو[٥] بن خالد الحراني * وعمرو بن سَوَّاد السرحي [٦] * *

---

(١) هو ابن مقلاص الخزاعي، أبو علي المصري أحد من حمل عنه الفقه.

(٢) صاحب كتاب الحيدة. صحب الشافعي إلى اليمن. وهو ابن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي.

(٣) هو ابن المغيرة، أبو زيد النحوي المصري، ووقع في التوالي - البصري - وهو وهم.

(٤) غير واضحة في الأصل. وكتب بالهامش «سليم» وكتب عليه «صح» لكن ما أثبته هو من المناقب للبيهقي والتوالي.

(٥) في الأصل: «عُمر» وهو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي أبو الحسن الحراني ثم المصري.

(٦) في الأصل: التنوخي، وهو الموجود في بعض المخطوطات لطبقات الفقهاء، والموجود في المناقب للبيهقي: السرجي، بالجيم. وكل هذا وهم، وهو عمرو بن سوّاد - بتشديد الواو - بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري السرحي - بمهملات - أبو محمد المصري، كذا في الخلاصة (٢٤٥) وطبقات الشافعية لابن كثير.

(*) ويستدرك من حرف العين:

عباس بن الفرج الرياشي، عبد الله بن صالح بن محمد الجهني - أبو صالح كاتب الليث المصري. عبد الله بن محمد بن عقيل البغدادي، عبد الله ابن هٰرون العرواني (طبقات العبادي ٢٩) عبد الرحمٰن بن إبراهيم الزهري، عبـد الرحمٰن بن إبـراهيم الدمشقي - المعـروف بدحيم، أحـد الحفاظ - عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني، عبد الغني بن أبي عقيل العسال وهو ابن رفاعة اللخمي أبو جعفر بن أبي عقيل المصري، عبد الكريم بن محمد الجرجاني قاضي مكة، عبد الملك بـن محمد الرقي (المناقب للبيهقي ٢: ٣٣٥) عبـد الملك بن =

والقاسم بن سلّام ـ أبو عبيد ـ[1] * والليث بن عاصم ـ أبو زرارة[2] ـ * ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم[3] *

= عبد العزيز الماجشون، الفقيه المالكي المشهور، عبدوس العطار، علي بن زيد البغدادي، علي بن سلمة بن شقيق بن عقبة اللبقي أبو الحسن النيسابوري ـ كما في طبقات الشافعية لابن كثير (١ : ٢٤٩) وينظر هل هو الخرساني أم لا ـ علي بن سهل بن المغيرة الرملي، علي بن عبد الله بن جعفر: ابن المديني الإمام المشهور، علي بن عبد الرحمٰن بن المغيرة المصري المعروف بعلان، علي بن مسلم الثقفي، علي الآدم مات بأسوان في حياة البويطي، عمار بن زيد ـ وهو الذي حكى قصة دخول الشافعي على هٰرون الرشيد (المناقب للبيهقي ٢ : ٣٣٤) عمرو بن أبي سلمة التنيسي المحدث المشهور، وعمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس (طبقات الشافعية لابن كثير) عيسى بن أبان (طبقات الفقهاء ٤١).

ومن حرف الفاء:

الفضل بن دكين أبو نعيم واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي ـ مولاهم ـ الأحول الحافظ المشهور، الفضل بن الربيع الوزير المشهور، والفضل البزار كما سيأتي في الفصل السابع.

(١) . الإمام المشهور.

(*) ويستدرك من حرف القاف:

قتيبة بن سعيد البلخي، وقحزم بن عبد الله بن قحزم الأسواني أحد من حمل الفقه الجديد عنه، ورحل الناس إليه بعد المزني. وقد جاء في توالي التأسيس قحرم ـ بالراء المهملة ـ ولعله من المطبعة. وفي مفتاح السعادة (٢ : ١٧٣) قحذم.

ويستدرك من حرف الكاف:

كثير أبو نهشل.

(٢) هو القتباني المصري.

(٣) هو ابن أعين المصري ـ وسبق ذكر والده ـ وكان قد تفقه على الشافعي ثم رجع إلى مذهب مالك في قصة معروفة.

ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني * ومحمد بن سعيد بن غالب القطان(١) البغدادي * ومحمد بن عبد الله المخرمي المكي(٢) * ومحمد ابن سعيد بن الحكم المصري(٣) * ومحمد بن أحمد/ المصري * ومحمد [٩ - ب] ابن خلف العسقلاني(٤) * ومحمد بن نافع المصري * ومحمد بن الوزير المصري(٥) * ومحمد بن المهاجر البغدادي(٦) * ومحمد بن الشافعي - أبو عثمان(٧) - * ومحمد بن عبد الله ابن عمه(٨) * ومحمد بن عبد العزيز الواسطي الرملي * ومحمد بن أبي يعقوب الدينوري * ومسعود بن سهل المصري(٩) * ومصعب بن عبد الله الزبيري * ومسلم بن خالد الزنجي(١٠) * *

---

(١) كذا هنا والخلاصة (٢٨٨) أما في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣١) وتوالي التأسيس، والتقريب والتهذيب، فهو العطار بالعين المهملة، والراء المهملة في آخره.

(٢) هو ابن المبارك القرشي أبو جعفر المخرمي - بضم الميم وفتح المعجمة وكسر المهملة - الحافظ قاضي حلوان. ووقع عند البيهقي في المناقب «المخزومي» وهو وهم، وانظر الخلاصة حيث ضبط المخرمي، والحافظ في التقريب حيث قال، بمعجمة وتثقيل. والله أعلم.

(٣) هو ابن الحكم بن أبي مريم.

(٤) هو ابن عمار، أبو نصر العسقلاني.

(٥) هو ابن يحيى بن محمد الوزير.

(٦) في المناقب للبيهقي (٢ : ٣٣١) أخو حنيف، وفي التوالي: أخو حنيفة.

(٧) هو ولد الإمام الشافعي رحمه الله، ولي قضاء حلب وبلاد الجزيرة.

(٨) هو ابن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي، تقدم ذكر أبيه، وكان محمد هذا زوج زينب بنت الإمام الشافعي رحمهم الله تعالى.

(٩) عند البيهقي زيادة: الأسود المصري.

(١٠) الفقيه المكي المشهور، وهو أحد شيوخه.

(*) ويستدرك من حرف الميم:

محفوظ بن أبي توبة، محمد بن بشر الشيبي المكي وعند البيهقي: التنيسي، محمد بن أبي بكر المقدمي وهو ابن بنت عفراء المكي المقدمي كما قال البيهقي في مناقب الشافعي (٢ : ٣٣٢) محمد بن العباس المكي، =

ونمير بن سعيد المصري* * ووهب[1] بن راشد المصري** * وهرون بن سعيد الأيلي[2] * وهرون بن محمد السعدي*** * ويونس بن عبد الأعلى المصري[3] * ويوسف بن عمرو بن يزيد المصري * ويوسف بن يحيى ـ أبو يعقوب البويطي[4] ـ * ويحيى بن سعيد أبو سعيد القطان البصري[5] * ويحيى بن عبد الله الخثعمي * ويحيى ابن معين الحافظ البغدادي * ويحيى بن أكثم القاضي**** * وأبو

= محمد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني، محمد بن إدريس أبو بكر وراق الحميدي، محمد بن عبد العزيز الأشعري أبو عبد الرحمٰن (طبقات الفقهاء: ٣٤) محمد بن قطن، محمد بن أبي عمر العبدي ـ وعند ابن كثير: العدني ـ وقد مر ـ محمد بن موسى ـ قال الحافظ في التوالي: كأنه القطان ـ، محمد بن يحيى بن حسان التنيسي، موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي أحد رواة الفقه القديم.

(*) ويستدرك من حرف النون:

نصر المكي.

(١) سماه الحافظ في التوالي: وهب الله.

(٢) وهو ابن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدي، أبو جعفر الأيلي كما في الطبقات لابن كثير.

(**) ويستدرك من حرف الواو:

وهب الله بن رزق مصري. كذا في التوالي والمناقب للبيهقي (٢: ٣٣٢) بزيادة: مصري. الوليد بن مسلم.

(***) ويستدرك من حرف الهاء:

هٰارون بن عبد الله الزهري القاضي.

(٣) هو الصدفي أحد من حمل الفقه الجديد.

(٤) الإمام المشهور، أحد رواة الجديد، وأكبرهم قدراً، الذي مات بحديده في فتنة خلق القرآن رحمه الله تعالى.

(٥) الإمام المشهور.

(****) ويستدرك من حرف الياء: =

شعيب المصري * وأبو مروان بن أبي الخصيب[1] * *.

هؤلاء تجاوز عددهم المائة[2]، وقد تركنا بعض من ذكره الدارقطني اختصاراً، فإن[3] الشافعي رحمة الله عليه لا يزيده من روى عنه فضيلة، وإنما جرينا على عادة العلماء في هذا الفن، ولنا في الاقتداء بهم أسوة وقدوة.

= ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة المصري وأبو زرارة ـ كما قال البيهقي ـ هـو الليث بن عاصم القتباني، وقد مر، وهذا حفيده. ويحيىٰ بن حسان قرأ على الشافعي بحضرة الربيع كما قال البيهقي بسنده (٢: ٢٤٦) ويحيىٰ بن زكريا الأموي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (المناقب للبيهقي ٢: ٣٣٥) ويعقـوب بن إسحٰق (الانتقاء ٧٣) ويـوسف بـن يزيـد بن كامـل الأموي ـ مولاهم ـ أبو يزيد القراطيسي، ووقع في الحلية (٩: ٦٩) يوسف بن زيد، وهو تصحيف، وانظر الخلاصة والتقريب أيضاً، ويوسف بن يعقوب قاضي مكة.

(١) يلقب بسرج الغول، كما قال البيهقي، لكنه قال عنه رجل من أهل مصر، وقد عده الحافظ في التوالي مرتين، الأولى باسم سرج الغـول، وقال عنـه: المصري فقيه كان يلقب بذلك لا أستحضر اسمه الآن. ثم أعاده بكنيته: أبو مروان... لكنه قال: النوفلي شيخ مكي لم يسم، والله أعلم.

(*) ومما يستدرك أيضاً:

أبو عمر الزنبري، وابن الإخشيذ.

(٢) بل زادوا مع ما استدرك على خمس وثمانين ومائة. والله أعلم.

(٣) في الأصل: قال، وهو سبق قلم.

الفصل السادس

في

زهده، وورعه، وعبادته

كان الشافعي يقسم الليل ثلاثة أقسام: ثلثاً للعلم، وثلثاً للصلاة، وثلثاً للنوم[(1)].

وقال الحسين بن علي الكرابيسي: بت مع الشافعي غير ليلة[(2)]، فكان يصلي نحو ثلث الليل، فما رأيته يزيد على خمسين آية، فإذا أكثر فمائة آية، وكان لا يمر بآية رحمة، إلا سأل الله تعالى لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمر بآية عذاب، إلا تعوّذ منها، وسأل النجاة لنفسه ولجميع المسلمين، قال: فكأنما جمع الرجاء والرهبة جميعاً[(3)].

---

(١) رواه عن الربيع بنحوه: أبو نعيم في الحلية (٩:١٣٥) والبيهقي في المناقب (٢:١٥٧) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢:١٤٤) والرازي في المناقب (١٢٧) وابن كثير في ترجمته (١٦: آ) وذكره الغزالي في الإحياء (١:١٩٢) بهامش إتحاف السادة المتقين، والزبيدي في الإتحاف (١:١٩٢) وعزاه للبيهقي. وغيرهم.

(٢) في المناقب للبيهقي «ثمانين ليلة».

(٣) المناقب للبيهقي (٢:١٥٨) والرازي (١٢٧) وتاريخ بغداد (٢:٦٣) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٦: آ) والتوالي (٦٨) والنجوم الزاهرة (٢:١٧٧) باختصار، والإحياء (٢:١٩٣) وابن عساكر (١٥:١٢ آ).

قال الخطيب أبو بكر[1]: وقد كان في الآخر يدرج القراءة، ويديم التلاوة.

قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان يختم «كل ليلة منه ختمة، وفي كل يوم منه ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة.

فقيل للربيع: في كل رمضان»[2]؟

قال: نعم[3]/. [١٠ - آ]

وقال أبو محمد: أحمد بن محمد بن عبد الله - وهو ابن زينب بنت الشافعي -: حدثتني أمي[4] قالت: كان أبي: محمد بن إدريس نائماً، فدخلت عليه ظئر[5] لنا معها صبي لها ترضعه، فجلست تتحدث مع أمي العثمانية[6]، فبينما هي تتحدث إذ بكى الصبي، فخافت أن يستيقظ الشافعي، وكانت له هيبة[7]، فوضعتْ يدَها على فم الصبي، وخرجت

---

(١) تاريخ بغداد (٢: ٦٣) وذكره ابن عساكر (١٥: ١٢ آ).

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

(٣) لقد استفيض هذا عن الربيع وانتشر وورد عنه من طرق كثيرة. انظر: آداب الشافعي (١٠١) والمناقب للبيهقي (٢: ١٥٩) والرازي (١٢٧) وتاريخ بغداد (٢: ٦٣) وصفة الصفوة (٢: ١٤٥) والإحياء (١: ١٩٢) وشرحه، وطبقات الحنابلة (١: ٢٨٣) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٦ آ) وابن عساكر (١٥: ١٢ آ، ب) من طرق كثيرة، والتوالي (٦٠، ٧٩) والمنهج الأحمد (١: ١٢١) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٣٦).

(٤) هي زينب بنت الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى.

(٥) الظئر: هي المرضعة غير ولدها، انظر الصحاح (٧٢٩) والقاموس (٢: ٨٠).

(٦) هي حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر المناقب للبيهقي (٢: ٣٠٦) والرازي (١٧) والحلية (٩: ٦٨) وغيرهم.

(٧) قال الربيع رحمه الله: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي، =

مبادرة ـ وكان البابُ بعيداً ـ فلم تبلغ البابَ حتى اضطربَ الصبيُّ، فلما استيقظ الشافعي، قالت له أُمِّي العثمانيةُ: ويحك يا ابن إدريس ـ وهي تمزحُ معه ـ كدتَ تقتلُ اليوم نَفْساً، فاخمارّ وانتفخ، وجعل][1] يقول لها: وكيف ذلك؟ فأخبرته الخبرَ، فحلف أن لا يَقيلَ مدةً طويلةً إلا والرحىٰ عند رأسه تطحنُ، فكان إذا أراد أن يَقِيلَ جِيءَ بالرحىٰ تطحنُ عند رأسه[2].

وحكى الحارث بن سريج[3] قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة، فأسلم إلى قصار ثياباً ـ ببغداد[4] ـ مرتفعة، فوقع الحريق، فاحترق دكان القصار والثياب، فجاء القصار، ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعي في تأخيره، ليدفع إليه قيمة الثياب.

فقال له الشافعي: قد اختلف أهل العلم[5] في تضمين القصار،

= هيبة منه. انظر ترجمة الشافعي لابن كثير (٢٢ ب) وابن عساكر (١٥: ١٨ ب).

(١) إلى هنا نهاية السقط من نسخة «م».

(٢) آداب الشافعي (١٠١ ـ ١٠٢) والحلية (٩: ١٢٦) وفيه تصحيف كثير. والتوالي (٦٥) والمناقب للبيهقي ـ مختصراً (٢: ١٦٨).

(٣) ضبط في بعض الكتب كطبقات الحنابلة (١: ١٤٧) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٧ آ) وغيرهما: الحارث بن شريح ـ بالشين والحاء المهملة ـ وهذا كله تصحيف. وهو أبو عمر النقال. انظر الفصل الخامس: صفحة (٩٢) وسمي بالنقال لأنه نقل الرسالة من الشافعي إلى ابن مهدي، والله أعلم. وانظر المناقب للبيهقي (١: ٢٣١).

(٤) كذا هنا في المخطوطات، وفي آداب الشافعي والمناقب والطبقات وغيرها «بغدادية» وهو وصف للثياب. والقصار: هو الصانع الذي يحور الثياب ويدقها ويبيضها، وهو أجير، يصبغ الثياب ويبيضها.

(٥) اختلف أهل العلم في تضمين الأجير المشترك على قولين:

١ ـ تضمينه وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد ـ وهو قول للشافعي، وابن حزم. =

ولم أتبين أن الضمان يجب، فلست أضمنك شيئاً[1].

وقال الحارث: دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد، وهو في بيت قد فرش بالديباج، فلما وضع الشافعي رجله[2] على العتبة أبصره، فرجع ولم يدخل، فقال الخادم: ادخل.

فقال: لا يحل افتراش هذا.

فقام الخادم متبسماً[3]، حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني[4]،

= ٢ ـ عدم تضمينه وهو الأظهر عند الشافعي، وهو قول عطاء وطاووس وزفر وغيرهم. وانظر الأم (٣: ٢٦١) و(٦: ١٦٨) و(٧: ٨٧) والمهذب (١: ٤١٥) والروضة (٥: ٢٢٨) ونهاية المحتاج (٥: ٣٠٧) والمغني مع الشرح الكبير (٦: ١٠٥، ١٢٠) والمحلى (٨: ٢٠١) والإفصاح (٢: ٤٣) وبداية المجتهد (٢: ١٧٥) على تفصيل في ذلك.

(١) آداب الشافعي (١٠٢) والمناقب للبيهقي (٢: ١٦٣) والحلية (٩: ١٢٦) مع نقص في أوله.

(٢) في نسخة «م» برجله.

(٣) في أصل آداب الشافعي «مبتسماً» كما قاله العلاّمة الشيخ عبد الغني رحمه الله لكنه صحح كونه «متمشياً» كما هو في الحلية، ثم علّق على قوله «متمشياً» كذا بالحلية، وفي الأصل «مبتسماً» ولعله مصحف. اهـ قلت: «الذي صححه الشيخ رحمه الله وهم والصواب ما في الأصل، ويدل على ذلك لفظ المناقب للبيهقي: «فقام الخادم فتبسم حتى دخل بيتاً. . .» علماً بأن كتاب الحلية فيه تصحيف وتحريف وأخطاء مطبعية شيء كثير.

(٤) في نسخة «م» الأرميني بزيادة الياء، وهو الموجود بالحلية أيضاً.

فإن كان ذلك نسبة إلى بلاد الأرمن فما أثبته هو الصحيح، وإن كان إلى أرمينية ـ وهي بلاد في آسيا الصغرى جنوب القفقاس، وهي الآن في شرق تركيا، وجنوب بحر قزوين، شمال غرب إيران ـ فتكون النسبة سماعية.

والفرش المنسوبة إليها هي التي تسمى في بعض البلاد «المِرْعِـز أو المرعزي».

فدخل الشافعي، ثم أقبل عليه، وقال: هذا حلال، وذاك[1] حرام، وهذا أحسن من ذلك، وأكثر ثمناً منه[2].

وقال أبو ثور: خرج الشافعي إلى مكة، ومعه مال، وقلما كان يمسك شيئاً من سماحته، فقلت له: ينبغي أن تشتري[3] بهذا المال ضيعة تكون[4] لك ولولدك من بعدك، فخرج ثم قدم علينا، فسألته عن ذلك المال ما فعل به؟

فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها، لمعرفتي بأصلها، ولكن قد بنيت بمنى مَضْرِباً يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون فيه[5].

وقال: إبراهيم بن محمد الشافعي: ما رأيت أحسن صلاة/ من [١٠ ـ ب]

---

(١) في نسخة «م» وذلك.

(٢) آداب الشافعي (١٠٣ ـ ١٠٤) والمناقب للبيهقي (٢: ١٦٥) والحلية (٩: ١٢٦ ـ ١٢٧) وابن عساكر (١٥: ١٣ آ) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٧ آ) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٧٦ ـ ٧٧) والتوالي (٦٦).

(٣) في نسخة «م» يشتري.

(٤) في نسخة «م» يكون.

(٥) آداب الشافعي (١٠٤ ـ ١٠٥) والحلية (٩: ١٢٧) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤) والتوالي (٦٧) وإتحاف السادة المتقين (١: ١٩٤ ـ ١٩٥) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٧ آ) وابن عساكر (١٥: ١٣ آ) من طريقين، وفي الثانية زيادة ومثله في التوالي والإتحاف، وهي: فكأني اهتممت، فأنشد الشافعي قول ابن أبي حازم:

إذا أصبحتُ عندي قوتُ يومٍ ... فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر همومُ غدٍ ببالي ... لأن غداً له رزق جديد
أُسَلِّم إن أراد الله أمراً ... وأترك ما أريد لما يُريد
وما لإرادتي وجه إذا ما ... أراد الله لي ما لا أريد

محمد بن إدريس الشافعي، وذلك أنه أخذها من مسلم بن خالد، وأصحاب ابن جريج، وأخذوا عن ابن جريج، وأخذ ابن «جريج»[١] عن عطاء، وأخذ عطاء عن ابن الزبير، وأخذ ابن الزبير عن أبي بكر الصديق، وأخذ أبو بكر عن النبي ﷺ، وأخذ النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام[٢].

وحدث عبد الله بن محمد البلوي[٣] قال: كنت أنا وعمر بن نباتة[٤] جلوساً نتذاكر العُبّاد والزُّهاد.

فقال لي عُمر: ما رأيت أوْرع ولا أفصح من محمد بن إدريس الشافعي، خرجت أنا وهو والحارثُ بن لَبيدٍ إلى الصفا، وكان الحارثُ تلميذَ صالح المُرِّي، فافتتح يقرأ، وكان حسن الصوت، فقرأ ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[٥].

فرأيت الشافعي، وقد تَغَيَّرَ لونُه، واقشعر جلدُه، واضطرب اضطراباً شديداً، وخَرَّ مَغشياً عليه.

فلما أفاق جعل يقول: أعوذ بك من مقام الكذّابين، وإعراض الغافلين، اللهم لك خضعت قلوبُ العارفين، وذلت هيبةُ المشتاقين،

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل وكتب بالهامش.

(٢) حلية الأولياء (٩: ١٣٥).

(٣) قال عنه الحافظ في اللسان (٣: ٣٣٨) هو صاحب رحلة الشافعي، طولها ونمقها وغالب ما أورده فيها مختلق. اهـ ونقل الذهبي في الميزان (٢: ٤٩١) عن الدارقطني قال: يضع الحديث. اهـ وسيأتي الكلام عليه عند التعليق على روايته.

(٤) يتحقق من حاله ووصفه، إذ لم أر من تعرض له أو ذكره في عداد من أخذ عن الشافعي أو روى عنه أو لقيه، والله أعلم.

(٥) سورة المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦.

إلٰهي هب لي جودَك، وجَلِّلْني بسَتْرك، واعفُ عن تقصيري بكرم وجهك.

قال: ثم قمنا وانصرفنا، فلما دخلتُ بغداد ـ وكان[1] هو بالعراق ـ قعدت على الشط[2] أتوضأ، إذ مر بي رجل، فقال لي: يا غلامُ أَحْسِن وضوءَك، أحسنَ اللهُ إليك في الدنيا والآخرة.

فالتفتُّ، فإذا أنا برجل يَتْبَعُه جماعةٌ، فأسرعتُ في وُضوئي، وجعلتُ أقفو أثرَه.

فالتفتَ إليَّ، فقال: هل لك من حاجة؟

فقلتُ: نعم، تعلمُني مما علمَك اللهُ شيئاً.

فقال لي: اعلم أن من صَدَق اللهَ نجا، ومن أشفقَ على دينه سَلِمَ من الردى، ومن زَهِدَ في الدنيا قرتْ عيناه بما يرى من ثواب الله غداً، أفلا أزيدُك؟

قلت: بلى[3].

قال: من كان فيه ثلاثُ خصال فقد استكمل الإيمان: من أَمَرَ بالمعروف وأْتَمَرَ، ونَهى عن المنكر وانْتَهى، وحافَظَ على حدودِ الله تعالى، ألا أزيدُك؟

قلت: بلى.

قال: كن في الدنيا زاهداً، وفي الآخرة راغباً، واصدُق اللهَ في جميع أمورك، تَنْجُ مع الناجين، ثم مضى.

---

(١) في نسخة «م» فكان.

(٢) الشط: جانب النهر (الصحاح: ١١٣٧) والمراد: نهر دجلة لأنه المار ببغداد.

(٣) في نسخة «م» قلت: نعم بلى.

فسألت عنه، فقيل[1]: هو الشافعي[2].

---

(١) في نسخة «م» زيادة: لي.

(٢) رواها البيهقي في المناقب (٢:١٧٧) والغزالي في الإحياء (١: ١٩٥ - ١٩٧) وابن عساكر (١٤:٤١٢ ب) إلى نهاية الدعاء ورواها البيهقي في المناقب من طريقين آخرين بسنده إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (٢: ١٧٥ - ١٧٦، ١٧٧) من غير طريق البلوي. وذكرها الرازي من طريقه أيضاً في المناقب (١٢٨) وهي توافق حكاية البلوي بالمعنى، وبنفس الأسلوب أيضا.

وقد علق الزبيدي رحمه الله على هذه الحكاية - من طريق البلوي - في إتحاف السادة المتقين (١:١٩٧) بقوله: في هذه الحكاية نظر من وجوه:

أما أولاً: اجتماع الحارث بالشافعي، وقد تقدم أنه لم يثبت.

وثانياً: كون الحارث تلميذاً للمري، وسنة وفاة المري كان الحارث لم يولد، أو كان رضيعاً.

وثالثاً: قوله «فسألت من هذا» بعد قوله أولاً «ما رأيت أورع ولا أفصح.. إلخ» وعند التأمل يظهر فيها غير ما ذكرت، والآفة فيها من البلوي، فإنه اختلقها.

وفي الصحيح من الأقوال الدالة على زهد الشافعي وخشيته مما نقله غير واحد من أصحابه مقنع عن هذا الذي اختلقه البلوي. اهـ.

قلت: أما ما قاله عن الحارث، فقد قال عنه: هو المحاسبي، ولم أر من ذكر في هذه الحكاية المحاسبي، وإنما هو ابن لبيد. وأما نفيه اجتماع الحارث المحاسبي بالشافعي فقد ذكرها عبد القاهر بن طاهر كما في الطبقات لابن قاضي شهبة، وتهذيب التهذيب وغيرهما، والله أعلم.

أما أصل الحكاية فقد رواها كما قلت البيهقي من طريقين - وكذا الرازي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - وقال: ورواه أيضاً أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي ابن الدخيل عن محمد بن الربيع الجيزي عن ابن عبد الحكم. اهـ وبهذا يتضح أن القصة غير مختلقة، لكن يمكن أن يكون البلوي أخذها.

كما يمكن تأويل قول الحارث هذا «فسألت من هذا» لطول العهد وبعده=

وقال الشافعي: ما شبعتُ منذ «ست»[1] عشرة سنة، لأن الشبعَ يُثقل البدن، ويُقَسِّي القلبَ، ويُزيلُ الفِطْنَةَ، ويَجلِبُ النومَ، ويُضْعِفُ صاحبَه عن العبادة[2]/. [١١-آ]

«فانظر إلى حكمته في ذكر آفات الشبع، ثم في جده في العبادة، إذ اطّرح الشبع لأجله[3]، ورأس التعبد تقليل الطعام»[4].

وقال الشافعي: من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب[5].

وقال المأمون: لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي

= وتغير الشافعي لأنه كان في مكة شاباً ويحمل قوله «وهو بالعراق» على مجيء الشافعي في القدمة الثالثة فيكون مكتهلاً، فلم يعرفه.

أما البلوي فهو متهم، والله أعلم.

(١) ما بين القوسين سقط من نسخة «م» وكتب بالهامش: ستة.

(٢) رواه عن الشافعي، الربيعُ بن سليمان انظر: آداب الشافعي (١٠٥-١٠٦) والبيهقي في المناقب (٢: ١٦٧- وانظر ١٦٦) والرازي (١٢٧) والحلية (٩: ١٢٧) والإحياء (١: ١٩٣) وشرحه، وتهذيب الأسماء واللغات (١: ٥٤) والمجموع (١: ٣٠) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٣٦، ٩٧) وتوالي التأسيس (٦٦) وابن عساكر (١٥: ١٢ ب) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٧: آ) وجامع العلوم والحكم (٣١٠).

قلت: قول الشافعي رحمه الله ينتهي إلى «ست عشرة سنة» وما بعده، فالذي يظهر أنه كلام ابن أبي حاتم، فقد قال أبو نعيم: قال أبو محمد... والله أعلم.

(٣) كذا بالمخطوطات، وفي الإحياء: إذ طرح الشبع لأجلها. اهـ أي لأجل العبادة، وهو الأصوب والله أعلم.

(٤) هذا من كلام الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء (١: ١٩٣) قاله عقب هذا الخبر.

(٥) إحياء علوم الدين (١: ١٩٤).

بالورع، والعلم، والفصاحة، والأدب، والصلاح، والديانة، لقد سمعت أبي هـٰرون يتوسل إلى الله به، والشافعي حي يرزق[١].

وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: يا أبا موسى قد أنست بالفقر، حتى صرت لا أستوحش منه[٢].

وهذا باب واسع، لا تتسع[٣] هذه المقدمة لاستقصائه، وإنما[٤] نذكر فيها إشارات نستدل بها على أمثالها، فإن[٥] الرجل كان فوق الوصف، رحمة الله عليه.

---

(١) ابن عساكر (١٤: ٤٠٩ ب) وعزاه لابن حمكان.

(٢) المناقب للبيهقي (٢: ١٦٨).

(٣) في نسخة «م» لا يتسع.

(٤) في نسخة «م» فإنما.

(٥) في نسخة «م» قال.

الفصل السابع

في
وصف العلماء له*

من أولى ما نَذكرُ[1] في هذا الفصل مقدماً في أوله: تأويلُ حديث النبي ﷺ «لا تسبوا قريشاً، فإن عالمَها يملأ الأرضَ علماً».

والحديث قد أخرجه ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: لا تَسُبُّوا قريشاً، فإن عالمَها يملأ الأرضَ علماً، اللهم إنك أذقتَ أوَّلَها عَذاباً ـ أو وَبالاً ـ فأذق آخرها نوالاً»[2][3].

(*) بهامش الأصل: بلغ مقابلة بخط المصنف، بلغ مقابلة بقراءة الشيخ زين الدين..

(١) في نسخة «م» تذكر بالتاء المثناة.

(٢) وقع في المخطوطات «فأذق آخرها نكالاً» وهذا خطأ قطعاً، ولعله سبق قلم من المصنف رحمه الله تعالى.

(٣) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٩ ـ ٤٠ رقم ٣٠٩) ومنحة المعبود (٢ : ١٩٩) وأبو نعيم في الحلية (٦ : ٢٩٥) و(٩ : ٦٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ٦٠) والمناقب للبيهقي (١ : ٢٦) ومعرفة السنن والآثار (١ : ٢٧ آ ـ ب) وابن كثير ـ بإسناده ـ في ترجمة الشافعي (٨ ب) وابن عساكر (١٤ : ٤١٠ آ).
وأما من رواه تعليقاً فكثير.

قلت: وفي إسناد الجميع: النضر بن معبد الكندي ـ أو العبدي ـ عن الجارود، عن أبي الأحوص عنه، إلا ما كان من البيهقي رحمه الله، ففي المناقب «النضر بن حميد الأسدي، حدثنا الجارود» ثم أصلحها المحقق=

وقد أخرج أبو هريرة نحو ذلك[1].

= الفاضل: «حدثنا أبو الجارود» وفي المعرفة «النضر بن حميد أو ابن معبد، عن الجارود». ورواه العقيلي في الضعفاء (٤:٢٨٩) فسماه: النضر بن حميد الكندي قال: حدثني أبو الجارود. وقال: لا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه. اهـ.

قال الحافظ في توالي التأسيس (٤٦) والنضر بن معبد [كذا] ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، وضعفه النسائي، والجارود: إن كان ابن زيد ففيه مقال، وإلا فلا أعرفه، اهـ.

قلت: كذا قال الحافظ، وكأنه انقلب عليه الاسم، فظنه النضر بن معبد أبا قحذم، وهو الذي قال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال عنه النسائي: ليس بثقة. أما النضر بن حميد الكندي فقد قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث، كما في الجرح والتعديل (٨: ٤٧٦ - ٤٧٧).

وانظر ترجمة النضر بن حميد الكندي: الجرح والتعديل (٨:٤٧٦ - ٤٧٧) والميزان (٤:٢٥٦) واللسان (٦:١٦٠) والضعفاء للعقيلي (٤: ٢٨٨ - ٢٨٩).

وترجمة النضر بن معبد أبي قحذم: الجرح والتعديل (٨:٤٧٤) والميزان (٤:٢٦٣ - ٢٦٤) واللسان (٦: ١٦٥ - ١٦٦) والتاريخ الكبير (٨:٩٠ - ٩١) والثقات لابن حبان (٧:٥٣٥) ولم يذكر النضر بن حميد الكندي. والمجروحين له (٣: ٥٠ - ٥١) ولينه فيه كثيراً. والله أعلم.

لكن للحديث شواهد أخرى. يأتي ذكرها.

(١) حديث أبي هريرة: رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢: ٦٠ - ٦١) والبيهقي في المناقب (١:٢٧) وابن عساكر (١٤: ٤١٠ آ) والحاكم [في المناقب] وذكره ابن كثير بسنده إليه (٨: ب) والرازي (١٣٥) والحافظ في التوالي (٤٦) وقال: في إسناده عبد العزيز [يعني ابن عبيد الله - بالتصغير لا كما قال الأستاذ سيد صقر]، وهو ضعيف، ورواية إسماعيل [يعني ابن عياش] عن غير الشاميين فيها ضعف. اهـ.

وقال الحافظ البيهقي رحمه الله في المناقب (١:٢٧): أسانيد هذا الحديث إذا ضم بعضها إلى بعض مع ما تقدم، صارت قوية. اهـ.

قلت: وللحديث شاهدان آخران: =

= **الأول**: من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواه البيهقي في المناقب (١: ٢٤ ـ ٢٥) والرازي (١٣٥) والآبري والحاكم ـ وكلاهما في المناقب ـ كما قال الحافظ في التوالي (٤٧). وزاد: وأخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار في مسنده، وأبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه، من طريق عدي ابن الفضل، فقال البزار: لا نعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره، قال الحافظ: وهما مجهولان، وفي عدي بن الفضل مقال. اهـ.

قلت: والذي عناه الحافظ موجود في كشف الأستار عن زوائد البزار (٣: ٢٩٦ رقم ٢٧٨٤) وقال البزار عنه: «قد روي نحوه من وجوه، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وابن الفضل ليس بالحافظ» ثم وقع خلل في العبارة.

قلت: لكن هذا اللفظ نفسه رواه الطبراني من طريق آخر وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ٢٥) رواه الطبراني وفيه أبو معشر وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ. والله أعلم.

الثاني: حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه أبو نعيم في الحلية (٩: ٦٥) من طريقين، والبيهقي في المناقب (١: ٢٥) من طريق أبي يعلى الموصلي. والحافظ في التوالي (٤٨) ثم قال: وهذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل [يعني ابن مسلم] ففيه مقال: وقد أخرج أحمد بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس. اهـ.

قلت: والذي أشار إليه عند أحمد رواه في المسند (١: ٢٤٢) ورواه الترمذي في سننه في كتاب المناقب: باب في فضل الأنصار وقريش، رقم (٣٩٠٨) وقال: حديث حسن صحيح.

وللحديث طرق كثيرة أوردها أبو نعيم الأصفهاني كما قال الرازي في المناقب (١٣٥) وقد قال البيهقي رحمه الله في المناقب (١: ٢٧): أسانيد هذا الحديث إذا ضم بعضها إلى بعض مع ما تقدم صارت قوية. اهـ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التوالي (٤٧): هو كما قال، لتعدد مخارجها، وشهرتها في كتب من ذكرنا من المصنفين. اهـ.

قلت: ولا يخفى قوة بعض الأسانيد لو انفردت فكيف وقد عضدت بكثرة الطرق أيضاً. =

«فإن[1] عالمها يملأ الأرض علماً» علامة بينة للمميز المنصف، أن المراد بذلك رجلٌ من علماء هذه الأمة، من قريش، قد ظهر علمه، وانتشر في البلاد، وكتبوا تآليفَه، كما تُكْتب المصاحفُ، واستظهروا أقوالَه.

وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي، إذ كان كلُّ واحدٍ من علماء قريش؛ من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ـ وإن كان علمُه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبلَغاً يقع تأويلُ هذه الرواية عليه. إذ كان لكل واحد منهم نُتفُ وقِطعٌ [من العلم][2] ومسألات.

[١١ ـ ب] وليس في كل بلد من بلاد الإسلام/ مدرسٌ ومفتيٌ[3] ومصنفٌ يصنف على مذهب قرشي[4] إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه، لا غيره.

وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على مر الأيام حسناً وبياناً[5].

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يبعث لهذه

= ومما يدل على قوة هذا الحديث استدلال عدد من الأئمة به، ومنهم أحمد بن حنبل رحمه الله. ولولا قوته عنده لما ذكره محتجاً به أو مستأنساً به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الإمام الشافعي، عندما قال: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي، لأنه إمام عالم من قريش وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً» وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطاً للشك في إسناده، وقد جمع الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث في كتاب «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش» وانظر المقاصد الحسنة (٢٨١ ـ ٢٨٢) وتوالي التأسيس (٤٦ ـ ٤٨).

(١) سقط من «م» وكتب بالهامش.

(٢) زيادة من ابن عساكر والبيهقي.

(٣) في الأصل: مفت.

(٤) في نسخة «م» قريش.

(٥) ابن عساكر (١٤: ٤١٠ آ) والمناقب للبيهقي بنحوه (١: ٢٩ ـ ٣٠) والتهذيب (٩: ٢٦ ـ ٢٧) وابن كثير ـ مختصراً ـ (٨ ب) وتاريخ بغداد (٢: ٦١) وطبقات =

الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[1].

قال أحمد بن حنبل رحمه الله: نظرنا، فإذا في رأس المائة الأولى[2] عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية: محمد بن إدريس الشافعي[3].

= الشافعية الكبرى (١: ١٩٨ - ١٩٩) بزيادة، والتحفة اللطيفة (٣: ٥١٩).

ثم قال السبكي: وهذا الذي ذكره أبو نعيم، ذكره غيره، ولا مرية في صحته، وإنما بالغ في تقريره مع وضوحه خشية من منازعة جدلي مغرور في شيء منه.. الخ.

(١) قال الحافظ في توالي التأسيس (٤٧ - ٤٨): أخرجه أبو داود في السنن [كتاب الملاحم: باب ما يذكر في قرن المائة، رقم ٤٢٩١] عن أبي الربيع سليمان بن داود المهري، والحسن بن سفيان - في المسند - عن حرملة بن يحيى، وعن عمرو ابن سوّاد جميعاً، وأخرجه الحاكم في المستدرك [٤: ٥٢٢] عن الأصم، عن الربيع بن سليمان، وأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل [١: ١٢٣] من رواية عمرو بن سواد وحرملة وأحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب - ابن أخي ابن وهب - كلهم عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد.

قال ابن عدي: لا أعلم رواه غير ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب، ولا عن ابن وهب غير هؤلاء الثلاثة [يريد حرملة، وعمرو بن سواد وأحمد بن عبد الرحمٰن].

قال الحافظ: ورواية عثمان بن صالح والأصم وأبي الربيع ترد عليه. فهم ستة أنفس رووه عن ابن وهب. اهـ.

وقال السخاوي في المقاصد (١٢٢) والعجلوني في الكشف (١: ٢٤٣): أخرجه الطبراني في الأوسط وبسند صحيح ورجاله ثقات. وكذا صححه الحاكم. اهـ قلت: ولم يعلق الذهبي عليه في تلخيص المستدرك (٤: ٥٢٢) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢: ٦١ - ٦٢) وابن عساكر (١٤: ٤١٣ - آ).

وقد اعتمد المتقدمون على هذا الحديث في عد الشافعي رحمه الله المجدد الثاني، كما أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله المجدد الأول. وانظر المقاصد الحسنة وكشف الخفاء والمستدرك (٤: ٥٢٢ - ٥٢٣).

(٢) في الأصل «الأوله».

(٣) المناقب للبيهقي (١: ٥٥) وتاريخ بغداد (٢: ٦٢) والمقاصد الحسنة (١٢٢)=

وقال بلال الخواص: كنت في تيه بني إسرائيل، وإذا رجل يماشيني، فعجبت، ثم ألهمت أنه الخضر[1]، فقلت له: بحق الحق من أنت؟

قال: أنا أخوك الخضر.

قلت: أريد أن أسألك.

قال: سل.

قلت: ما تقول في الشافعي؟

قال: هو من الأوتاد.

قلت: فأحمد؟

قال: صدِّيق[2].

قلت: فبشر بن الحارث؟

قال: لم يخلف بعده مثله.

قلت: بأي وسيلة رأيتك؟

= وكشف الخفاء (١: ٢٤٣) والبداية والنهاية (١٠: ٢٥٣) وتبيين كذب المفتري (٥٢) والتوالي (٤٨) وطبقات الشافعية للسبكي (١: ٢٠٠) وترجمة الشافعي لابن كثير (٩ آ) وابن عساكر (١٤: ٤١٣ آ) والحلية (٩: ٩٧ ـ ٩٨).

وانظر من حمل هذا الحديث على الشافعي رحمه الله: المناقب للرازي (١٣٧ ـ ١٣٩) والشافعي وأثره في الحديث وعلومه في بحث: البشارة به، والكامل (١: ١٢٣) إضافة إلى المراجع السابقة.

(١) اختلف أهل العلم قديماً في الخضر على قولين رئيسيين، هل هو توفي قبل البعثة ولم يدرك البعثة، أم هو ما زال موجوداً حتى يومنا هذا، ولكل فريق أدلة. وبسطها في غير هذا الموضع. وانظر الزهر النضر في أنباء الخضر للحافظ ابن حجر وهو في الجزء الثاني من مجموعة الرسائل المنيرية. وانظر حاشية فضائل المدينة النبوية فقد ذكرت مصادر العلماء في ذلك. وفتاوى ابن الصلاح (١: ١٨٥ ـ ١٨٦).

(٢) إلى هنا ذكر في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (١٨٨) وقد ذكر الخبر بطوله الحافظ ابن حجر في الزهر النضر (٢٣١) وعزاه لأبي عبد الرحمٰن السلمي.

قال: ببرك أمك[1].

وقال مالك للشافعي: يجب أن تكون[2] أنت[3] قاضياً[4].

وكان القضاء في ذلك الزمان أعلى المراتب، وأجلها، ولا يصلح له إلا الآحاد من الناس.

وقال مالك: ما يأتيني قرشي أفهم من هذا الفتى - يعني الشافعي[5].

---

(١) الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على عظم مكانة الأم، وأن برها سبب لكل خير، وحق الأم أعظم على الرجل من جميع الحقوق بعد حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومقدم على حق الأب لقوله ﷺ: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك» وهذا لفظ مسلم، كما جعل سبب إجابة الدعاء بر الأم كما في قصة أويس القرني، بل الجنة عند قدميها، وإن عاقّ والديه لا يجد ريح الجنة، وانظر قوله تعالى ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً. . ﴾ الآية، وقوله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير﴾ [سورة لقمان: ١٤] حيث ذكر الوصية بالوالدين والشكر لهما ثم خص الأم بالذكر بما انفردت به وهي أمور ثلاثة - الحمل والولادة والرضاع. ومثله قوله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً. . ﴾ الآية [سورة الأحقاف: ١٥] أما الأحاديث فكثيرة في هذا الباب والله أعلم.

(٢) في نسخة «م» يكون.

(٣) ساقطة من نسخة «م».

(٤) ابن عساكر (١٤: ٤٠٢ ب - ٤٠٣ آ) ومسألة الاحتجاج (٨٠) والمناقب للبيهقي (١: ١٠١) والتوالي (٥٠) وكلهم من رواية حرملة عن الشافعي، وتهذيب الأسماء (١: ٥٩) وورد في سير أعلام النبلاء: فقال: أنت تحب أن تكون قاضياً. بينما عند من ذكرت «تجب» بالجيم، والله أعلم. وانظر الحلية (٩: ١١٧) فهو قريب من السير.

(٥) ابن عساكر (١٤: ٤٠٤ آ) ومسألة الاحتجاج (٨٠) والمناقب للرازي (١٧) وترجمة الشافعي (٩ آ).

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من الفتيا والتفسير، يسأل عنها، التفت إلى الشافعي، فيقول: سلوا هذا[1].

وروي أن ابن عيينة روى حديثاً من الرقائق، فغشي على الشافعي، فقيل له: قد مات، فقال: إن مات، فقد مات أفضل أهل زمانه[2].

وقال الحميدي: سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي: افت يا أبا عبد الله، فقد آن لك أن تفتي. وهو ابن خمس عشرة سنة[3].

وكتب عبد الرحمٰن بن مهدي إلى الشافعي ـ وهو شاب ـ أن يضع

---

(١) المناقب للبيهقي (٢: ٢٤٠) والحلية (٩: ٩١ ـ ٩٢) والانتقاء (٧٠) ومسألة الاحتجاج بالشافعي (٨٠ ـ ٨١) وترجمة الشافعي لابن كثير (٩ ب) وتوالي التأسيس (٥٤) وابن عساكر (١٤: ٤٠٥ آ) ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٤ ب) وسير أعلام النبلاء (١٠: ١٧) وتهذيب الأسماء (١: ٥٩).

(٢) المناقب للبيهقي (٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٠) والرازي (١٧ ـ ١٨) والحلية (٩: ٩٥) والانتقاء (٧٠) وابن عساكر (١٤: ٤٠٥ آ) وتهذيب الأسماء واللغات (١: ٥٩) وتوالي التأسيس (٥٤) ومعرفة السنن والآثار (١: ٢٤ ب) وترجمة الشافعي لابن كثير (٩ ب) وغيرهم.

(٣) تاريخ بغداد (٢: ٦٤) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٤٣) والرازي (١٨) والحلية (٩: ٩٣) ومسألة الاحتجاج (٨١) والانتقاء (٧١) والتوالي (٥٤) وآداب الشافعي (٣٩) والتهذيب (٩: ٢٧) وتهذيب الأسماء (١: ٥٠ ـ ٥١، ٥٩) ومعرفة السنن (١: ٢٤ ب) وابن عساكر (١٤: ٤٠٥ آ ـ ب) وقد ساقها من خمس طرق إلى الحميدي قال: سمعت مسلم بن خالد الزنجي. والجرح والتعديل (٧: ٢٠٢) وقال: وقال غيره: وهو ابن ثماني عشرة سنة.

وقد علق الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ بغداد (٢: ٦٤) على هذه الرواية بقوله: هكذا ذكر في هذه الحكاية عن الحميدي أنه سمع مسلم بن خالد ـ ومر على الشافعي، وهو ابن خمس عشرة سنة يفتي، فقال له: افت، وليس ذلك بمستقيم، لأن الحميدي كان يصغر عن إدراك الشافعي وله تلك السن، والصواب بها ثم ذكر بسنده إلى الربيع بن سليمان قال: سمعت عبد الله =

له كتاباً؛ فيه معاني القرآن، ويجمع له قبول[1] الأخبار، وفيه حجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة.

قال عبد الرحمٰن: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها[2].

= ابن الزبير الحميدي يقول: قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: يا أبا عبد الله افت الناس، آن لك والله أن تفتي، وهو ابن دون العشرين سنة. اهـ.

وقال الذهبي في السير (١٠ : ١٦) وهذا أشبه (أي قول الحميدي قال مسلم) فإن الحميدي يصغر عن السماع من مسلم، وما رأينا له في مسنده عنه رواية. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في التوالي ـ معلقاً على الرواية الثانية: وكذلك أخرجه الآبري عن أبي نعيم الجرجاني عن الربيع مثله، ليس فيه «سمعت مسلم بن خالد» فلعلها وهم من رواة الأول. اهـ.

قلت: وليس التخطئة للرواية الأولى رداً لأصل الرواية، وإنما لبيان انقطاعها من طريق الحميدي، وإلا فهي ثابتة من طرق أخرى غير الحميدي رحمه الله.

وأما قول الخطيب «إن الحميدي كان يصغر عن إدراك الشافعي. . .» فالمراد به كان يصغر عن إدراك قول مسلم للشافعي وهو في مثل تلك السن، لا أن الحميدي لم يدرك الشافعي أصلاً. كما أنها وردت من غير طريق الزنجي. وانظر تاريخ ابن عساكر (١٤ : ٤٠٥ ب).

وقوله في الحكاية الثانية (وهو ابن دون العشرين) قال ابن عساكر: لم يضبط القزويني مبلغ سنه. اهـ والله أعلم.

(١) في نسخة «م» نقول.

(٢) تاريخ بغداد (٢ : ٦٤ ـ ٦٥) ومسألة الاحتجاج بالشافعي (٨٢) والمناقب للبيهقي (١ : ٢٣٠) و(٢ : ٢٤٤) وابن عساكر (١٤ : ٤٠٩ ب) ومعرفة السنن والآثار (١ : ٢٤ ب ـ ٢٥ آ) وتهذيب الكمال (١١٦٢) وابن كثير (٩ آ) والتوالي (٥٥) وانظر تهذيب الأسماء (١ : ٥٩) والمناقب للرازي (١٨).

قلت: والمراد بالرسالة ـ هنا ـ هي الرسالة القديمة، التي كتبها في بغداد، =

وقال يحيى بن سعيد القطان: إني لأدعو الله للشافعي في كل صلاة، يعني لما فتح الله عليه من العلم، ووفقه للسداد فيه[1].

= وكان سبب كتابتها ما رواه موسى بن عبد الرحمٰن بن مهدي قال: كان أبي احتجم بالبصرة، فصلى ولم يحدث وضوءاً، فعابوه بالبصرة، وأنكروا عليه، وكان سبب كتابته إلى الشافعي بذلك ـ وقال موسى: إني لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط عندنا.

وقد كتبها الشافعي ببغداد، ونقلها الحارث بن سريج النقال إلى عبد الرحمٰن بن مهدي ولما أبطأ الشافعي عن الكتابة حثه علي بن المديني بقوله: أجب عبد الرحمٰن بن مهدي عن كتابه فقد كتب إليك يسألك، وهو متشوق إلى جوابك. فأجابه الشافعي. وانظر الانتقاء (٧٢ ـ ٧٣) والمناقب للبيهقي (١: ٢٣١) والرازي (٥٩) والمجموع (١: ٢٤) ومعرفة علوم الحديث للحاكم (٢٢٩) حيث ذكر أن سبب تسمية الحارث بن سريج بالنقال: لأنه نقل الرسالة من الشافعي إلى عبد الرحمٰن.

ولم يبق من هذه النسخة إلا بعض نصوص متداولة في الكتب.

وأما الرسالة المطبوعة فهي التي كتبها في مصر ـ وهي الرسالة الجديدة، وراويها الربيع بن سليمان المرادي، وهي غير القديمة التي كتبها لابن مهدي. ومن رواة القديمة أحمد بن حنبل. كما أنه يروي الجديدة. وانظر الشافعي وأثره في الحديث وعلومه، حيث بينت ذلك كله.

(١) آداب الشافعي (٤١) والمناقب للبيهقي (١: ٢٣٣) وانظر (٢: ٢٤٣ ـ ٢٤٤) والرازي (١٨، ٥٥) والتوالي (٥٥) وإحياء علوم الدين (١: ٢٠٠) والانتقاء (٧١ ـ ٧٢) والجرح والتعديل (٧: ٢٠٢) والحلية (٩: ٩٣) وترجمة الشافعي لابن كثير (٩ ب) وتهذيب الأسماء (١: ٥٩) ومسألة الاحتجاج (٨٢ ـ ٨٣) والتهذيب (٩: ٣٠) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٢٠، ٨١، ٨٦) وابن عساكر (١٤: ٤٠٩ ب) ومعرفة السنن (١: ٢٤ ب) وتهذيب الكمال (١١٦٢).

وفي كثير منها زيادة، واختلاف يسير. وفي بعضها «منذ أربعين سنة» وهو وهم، والصواب «منذ أربع سنوات» كما صححه البيهقي وغيره، لأن يحيىٰ رحمه الله توفي قبل الشافعي في سنة ثمان وتسعين ومائة، فلا يعقل أن يدعو له أربعين سنة وهو لم يعرفه إلا مؤخراً، والله أعلم.

وقال أيوب بن سويد الرملي ـ لما رأى الشافعي ـ:/ ما ظننت أني [١٢ ـ آ] أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل، ما رأيت مثله قط[١].

وكان قد رأى الأوزاعي ومالكاً والثوري[٢].

وقال الزبير بن بكار: قال لي عمي ـ مصعب ـ: كتبت عن فتى من بني شافع، من أشعار هذيل ووقائعها وِقْراً[٣]، لم تر عيناي مثله.

قلت: لم تر عيناك مثله؟!

قال: نعم يا بني، لم تر عيناي مثله[٤].

«وكان مصعب قد رأى مالكاً ومن عاصره من العلماء بالمدينة»[٥].

---

(١) آداب الشافعي (٤٠) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٧) والحلية (٩: ٩٤) والتوالي (٥٥) والتهذيب (٩: ٣٠) وتهذيب الأسماء (١: ٥٩ ـ ٦٠) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤٦) وترجمة الشافعي لابن كثير (١١ آ) ومسألة الاحتجاج (٨٣) والكامل (١: ١٢٣) والجرح والتعديل (٧: ٢٠٢).

قلت: وانظر ترجمته في التهذيب (١: ٤٠٥) وتهذيب الكمال (٣: ٤٧٤ ـ وما بعد) من المطبوعة لبيان من روى عنهم.

(٢) هذا من قول الخطيب البغدادي رحمه الله قاله عقب قول أيوب. فانظره في مسألة الاحتجاج. حيث قال: قلت: وقد رأى الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري. اهـ لكن في الجرح والتعديل خلاف ذلك: ففيه: «قال أبو محمد: وقد رأى أيوب بن سويد سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وابن جريج وسفيان بن عيينة والناس» فالقائل هنا هو ابن أبي حاتم، وقد روى الخطيب هذا النص في مسألة الاحتجاج ـ من طريقه ـ والله أعلم.

(٣) الوِقر ـ بكسر الواو ـ الحِمل، يقال: جاء يحمل وِقره، وقد أوقر بعيره، وأكثر ما يستعمل الوِقر في حمل البغل والحمار. انظر الصحاح (٨٤٨).

(٤) مسألة الاحتجاج بالشافعي (٨٤) وابن عساكر (١٤: ٤١١ ب) وابن كثير (١١ آ) وانظر المناقب للبيهقي (٢: ٤٥، ٤٦، ٢٦٦) وابن عساكر (١٥: ٦ ب).

(٥) وهذا قول الخطيب البغدادي رحمه الله أيضاً، فقد قال عقب قول مصعب: نعم =

قال الشافعي: كان محمد بن الحسن يقرأ علي جزءاً، فإذا جاء أصحابه يقرأ عليهم أوراقاً، فقالوا له: إذا [1][جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً؟

فقال: اسكتوا، إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد[2].

وقال الزعفراني: حج بشر المريسي، فلما عاد قال: لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله؛ سائلاً، ولا مجيباً، يعني الشافعي، فلما قدم الشافعي، اجتمع الناس عليه، وخفوا عن بشر، قال: فجئت إليه، فقلت له: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم، فقال: إنه قد تغير عما كان عليه.

قال الزعفراني: فما كان مثله إلا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سَلام، حيث قالوا: سيدنا، وابن سيدنا، فلما أسلم، قالوا: شرنا وابن شرنا[3].

= لم تر عيناي مثله، قال الخطيب: قلت: وقد رأى مصعب مالك بن أنس. . . فانظر النص في مسألة الاحتجاج (٨٤) بتحقيقي.

(١) من هنا سقط من نسخة «م».

(٢) مسألة الاحتجاج بالشافعي (٨٤) والحلية (٩: ٩٣) وابن عساكر (١٤: ٤١٠ ب).

(٣) تاريخ بغداد (٢: ٦٥) والمناقب للبيهقي (١: ٢٠٢) والرازي (١٨) وابن عساكر (١٤: ٤١٣ آ) وتهذيب الكمال (١١٦٢) والتوالي (٥٨) والتهذيب (٩: ٢٨) والسير (١٠: ٤٤) وترجمة الشافعي (١١ ب) ورواه مختصراً الخطيب في مسألة الاحتجاج (٨٥) وأبو نعيم في الحلية (٩: ٩٥).

وبشر بن غياث المريسي تفقه على أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة رحمهما الله، ثم أتقن علم الكلام، فجرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، وكان أبوه يهودياً كما قال أبو النضر، وقد كفره كثير من أهل العلم والفضل، وأوذي في خلافة الرشيد، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين. انظر ترجمته في =

وقال أحمد بن حنبل: لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث[1].

وقال أحمد: ستة أدعو لهم سحراً، أحدهم الشافعي[2].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أي رجل كان الشافعي فإني أسمعك تكثر له من الدعاء؟

فقال لي: يا بني، كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية

= اللسان (٢ : ٢٩) والميزان (١ : ٣٢٢) والمغني (١ : ١٠٧) وتاريخ بغداد (٧ : ٥٦) والنجوم الزاهرة (٢ : ٢٢٨) ووفيات الأعيان (١ : ٢٢١).

ومراد الزعفراني بقوله «إلا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام» هو أنه قال للنبي ﷺ بعد إسلامه وإسلام أهل بيته، وكتم إسلامه من يهود: يا رسول الله! إن يهود قوم بهت، وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك، وتغيبني عنهم، ثم تسألهم عني، حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني. ثم أرسل إليهم النبي ﷺ وسألهم عن ابن سلام فقالوا: سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا، فلما خرج عليهم وأعلمهم أن محمداً رسول الله وأنه أسلم، قالوا: كذبت. . انظر السيرة (٢ : ٢٥٧) بشرح الروض الأنف.

وهكذا كان شأن بشر حيث أعلن أنه لم ير مثل الشافعي، وأن الشافعي معه نصف عقل أهل الدنيا، وأنه لا يخاف على مذهبه إلا من الشافعي. . إلى آخر الأقوال، فلما خف الناس عنه قال ما قال. وانظر المناقب للبيهقي (١ : ١٩٩ ـ ٢٠٦) وتعليقي على مسألة الاحتجاج (٨٥).

(١) مسألة الاحتجاج بالشافعي (٨٦) والتوالي (٥٧) وابن كثير (١٠ : ب) وابن عساكر (١٤ : ٤١٤ ب).

(٢) تاريخ بغداد (٢ : ٦٦) والمناقب للبيهقي (٢ : ٢٥٤) وصفة الصفوة (٢ : ١٤٢) وتهذيب الكمال (١١٦٢) والتهذيب (٩ : ٢٨) والسير (١٠ : ٤٥) وابن كثير (١٠ ب) وابن عساكر (١٤ : ٤١٥ آ) وطبقات الحنابلة (١ : ٢٨٣) والمنهج الأحمد (١ : ١٢١).

ودعاء أحمد رحمه الله كثير ومستفيض عنه فمنذ عرفه صار يدعو له حوالي =

للناس. فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما من عوض[1].

وقال أبو ثور: من زعم أنه رأى مثل الشافعي في علمه، وفصاحته، ومعرفته، وبيانه، وتمكنه، فقد كذب.

كان الشافعي منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه[2].

وقال إسحق بن راهويه: ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي، ومالكاً، وأبا حنيفة - إلا والشافعي أكثر اتّباعاً منه[3].

وقال إسحٰق: أخذ أحمد بن حنبل بيدي، وقال: تعال حتى أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب/ بي إلى الشافعي[4]. [١٢/ ب]

= ثلاثين أو أربعين سنة. وانظر المراجع السابقة والحلية، وتهذيب الأسماء وسير أعلام النبلاء كلهم في ترجمة الشافعي.

(١) تاريخ بغداد (٢: ٦٦) والانتقاء (٧٤ - ٧٥) ووفيات الأعيان (٤: ١٦٣ - ١٦٤) ومفتاح السعادة (٢: ٩٠) وابن عساكر (١٤: ٤١٥ ب) وتهذيب الكمال (١١٦٢) وصفة الصفوة (٢: ١٤٢) والإحياء (١: ٢٠٠) وشرحه، والمناقب للرازي (١٨) والمنهج الأحمد (١: ١٢١).

قلت: وليس بعد هذا الإطراء من مدح فرحم الله الداعي والمدعو له وحشرنا معهم، وحقق العلماء والأقران والأمثال بمثل هذا الامتثال.

(٢) تاريخ بغداد (٢: ٦٧) وابن عساكر (١٤: ٤١٢ آ) وتهذيب الكمال (١١٦٢) وتهذيب التهذيب (٩: ٢٨) ووفيات الأعيان (٤: ١٦٥) والوافي بالوفيات (٢: ١٧٧).

(٣) تاريخ بغداد (٢: ٦٥) والحلية (٩: ١٠٢) وآداب الشافعي (٨٩ - ٩٠) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٦٠) والرازي (٢١) وابن عساكر (١٤: ٤١٧ آ) والتوالي (٥٧) والسير (١٠: ٤٧) وتذكرة الحفاظ (٣٦٢) باختصار.

(٤) تاريخ بغداد (٢: ٦٥ - ٦٦) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٥١) والرازي (١٩ - ٢٠) والانتقاء (٧٣ - ٧٤) والتوالي (٥٦ - ٥٧) والكامل (١: ١٢٤) والمنهج الأحمد =

وكان إبراهيم الحربي يقول: أستاذ الأستاذين، قالوا: من هو؟ قال: الشافعي، أستاذ أحمد بن حنبل[١].

وكان الحميدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول: حدثنا سيد الفقهاء[٢].

وقال أبو الفضل الزجاج: لما قدم الشافعي بغداد، كان في الجامع إما نيف وأربعون[٣] حلقة، أو خمسون حلقة ـ فلما دخلها، ما زال يقعد في حلقة حلقة، ويقول لهم: قال الله، قال رسول الله، وهم يقولون: قال أصحابنا، حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره[٤].

وقال أبو زرعة: ما عند الشافعي حديث غلط فيه[٥].

= (١: ١٢١) وصفة الصفوة (٢: ١٤٢) والحلية (٩: ٩٧) والتذكرة (٣٦٢) وابن عساكر (١٤: ٤١٠ ب).

(١) تاريخ بغداد (٢: ٦٦) والتوالي (٦١) وترجمة الشافعي لابن كثير (٧: آ) وابن عساكر (١٤: ٤١٦ ب).

(٢) الحلية (٩: ٩٤) وتاريخ بغداد (٢: ٦٨) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٦٩) وابن كثير (١١ آ) وتهذيب الأسماء (١: ٦٢) والتهذيب (٩: ٢٨) والكامل (١: ١٢٤) بنحوه.

(٣) في الأصل: وسبعون، وهو تحريف.

(٤) تاريخ بغداد (٢: ٦٨ ـ ٦٩) وابن عساكر (١٤: ٤١٤ آ) وابن كثير (١١ آ).

وانظر قول إبراهيم الحربي ـ بنحوه ـ في المناقب للبيهقي (١: ٢٢٥) وتهذيب الأسماء (١: ٦٣ ـ ٦٤) وغيرهما.

(٥) الحلية (٩: ٩٧) ومسألة الاحتجاج بالشافعي (١٠٤) والتهذيب (٩: ٣٠) والتوالي (٦١) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤٧) وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي (٣٠) والمناقب للرازي (٨١) والبداية والنهاية (١٠: ٢٥٣) ونصب الراية (٣: ٤٥) وترجمة الشافعي لابن كثير (١١: آ) وابن عساكر (١٥: ٢ ب).

وقد ورد نحو هذا عن أبي داود رحمه الله، كما في تذكرة الحفاظ (١: ٣٦٢) والتهذيب (٩: ٣٠) والبداية (١٠: ٢٥٣) وترجمة الشافعي (١١ آ) وابن عساكر =

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ما رأينا مثل الشافعي، كان أصحابُ الحديث ونقادُه يجيئون إليه فيعرضون عليه، فربما أَعَلَّ نقدَ النقاد منهم، ويوقفهم على غوامض من علل الحديث[1] لم يقفوا عليها، فيقومون وهم متعجبون منه.

ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون[2] والموافقون، [3][ولا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والديانة.

= (١٥: ٢ ب) ونصب الراية (٣: ٤٥٠) وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي (٣٠) والسير (١٠: ٤٨).

وقد علق الذهبي في السير (١٠: ٤٨) على قولي أبي زرعة وأبي داود رحمهما الله تعالى بقوله: هذا من أدلّ شيء على أنه ثقة حجة حافظ، وناهيك بقول مثل هذين.

وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب [البغدادي] كتاباً في ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعي، وما تكلم فيه إلا حاسد أو جاهل بحاله، فكان ذلك الكلام الباطل منهم موجباً لارتفاع شأنه، وعلو قدره، وتلك سنّة الله في عباده. اهـ.

قلت: وكتاب الخطيب البغدادي رحمه الله الذي أشار إليه الذهبي رحمه الله، اسمه «مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه» وقد أكرمني الله تعالى بتحقيقه وطبع مرتين، وسيعاد طبعه إن شاء الله تعالى مع بعض الزيادات.

(١) إن علم علل الحديث ومعرفة الوقوف على العلل من أدق علوم الحديث وأصعبها، ولذا لم يستطع الخوض فيه إلا الجهابذة النقاد القلة الندرة، كأمثال الشافعي وأبي حاتم وأبي زرعة وابن وارة، كما أن الكتب التي أُلّفت فيه قليلة بالنسبة لغيرها. ولغموضه وصعوبة معرفته عده بعضهم من الكهانة وليس كذلك بل هو علم له ضوابط وأصول. وانظر «الحديث المعلل» لي حيث بينت فيه ذلك والحمد للّه مع صغره.

(٢) في الأصل «والمخالفون» بزيادة الواو، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) من هنا سقط من الأصل، واستدرك بالهامش.

ويجيئه][1] أصحاب الأدب، فيقرؤون عليه الشعر، فيفسره - ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت [شعر][2] من أشعار هذيل، بإعرابها وغريبها ومعانيها.

وكان من أضبط الناس للتاريخ؛ وكان يعينه على ذلك شيئان: وفور عقل، وصحة دين.

وكان ملاك أمره إخلاص العمل للّه تعالى[3].

وقال الزعفراني: كان أصحاب الحديث رقوداً، حتى أيقظهم الشافعي فتيقظوا[4].

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد مس بيده محبرة ولا قلماً، إلا وللشافعي في رقبته منة[5].

---

(١) إلى هنا ما سقط من الأصل وكتب بالهامش.

(٢) زيادة من مسألة الاحتجاج.

(٣) مسألة الاحتجاج بالشافعي (١٠٤ - ١٠٥) وابن عساكر (١٤: ٤١٢ آ - ب) والتوالي (٥٩) والمناقب للرازي (٢٠) ببعض اختلاف - وتهذيب الأسماء (١: ٥٠) وترجمة الشافعي (١١ آ - ب) وشرح الإحياء (١: ١٩٩) وقد ورد نحو هذا المعنى عن الكرابيسي والبويطي والربيع.

(٤) ترجمة الشافعي (١١ ب) والتوالي (٥٩) وابن عساكر (١٤: ٤١٧ آ - ب) ومسألة الاحتجاج (٤٠) ووفيات الأعيان (٤: ١٦٥).

(٥) المناقب للبيهقي (٢: ٢٥٥) وابن عساكر (١٤: ٤١٥ ب) وتهذيب الأسماء (١: ٥٠) وابن كثير (١٠ ب) والمنهج الأحمد (١: ١٣٠) ووفيات الأعيان (٤: ١٦٥) والانتقاء (٧٦) وزاد: وسمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك، فقلنا: يا أبا محمد كيف ذلك؟ قال: إن أصحاب الرأي كانوا يهزؤون بأصحاب الحديث، حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم. اهـ والقائل سمعت الربيع هو المروزي.

قلت: وهو مروي عن الزعفراني أيضاً. انظر المناقب للبيهقي (٢: ٢٦٥). =

وقال الحميدي: كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن، حتى جاءنا الشافعي، ففتح علينا[1].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت رجلاً أكمل من الشافعي[2].

وقال محمد بن الفضل البزاز: قال أبي: حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت في مكان واحد معه - يعني مكة - فخرج أحمد باكراً[3]، وخرجت بعده، فلما صليت الصبح درت المسجد، فجئت إلى مجلس ابن عيينة، وكنت أدور مجلساً مجلساً فلم أره، حتى وجدته عند شاب أعرابي عليه ثياب مصبوغة، وعلى رأسه جمة [فزاحمته][4] فقعدت عند أحمد،

= وقد علق الخطيب البغدادي رحمه الله في مسألة الاحتجاج (٤١) على قول أحمد هذا: فهذا قول سيد أصحاب الحديث وأهله، ومن لا يختلف العلماء في ورعه وفضله، ويحق له ذلك، وقد كان أحد تلاميذ الشافعي ومن أعيان أصحابه، وأكثر الناس ملازمة له، وأشدهم حرصاً على سماع كتبه، وأحضّهم للخلق على حفظ علمه، ومن شكره للشافعي قال هذا القول، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل. اهـ وانظر تعليقي على هذا القول في مسألة الاحتجاج.

(١) آداب الشافعي (٤١ - ٤٢) والحلية (٩: ٩٦) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٦٨) وتهذيب الأسماء (١: ٦٢).

قلت: ولهذا قال محمد بن الحسن: إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فبلسان الشافعي. كما في الحلية (٩: ٩١) والتوالي (٥٥).

(٢) وفيات الأعيان (٤: ١٦٣) وانظر ترجمة الشافعي (٩ ب) والمناقب للبيهقي (٢: ١٨٥، ٢٥١) والبداية (١٠: ٢٥٣) والتوالي (٥٥) وابن عساكر (١٤: ٤٠٤ آ) ومعرفة السنن (١: ٢٥ ب) حيث ورد فيها «أعقل» بدل «أكمل» إلا الوفيات.

(٣) في الأصل «باكياً».

(٤) غير واضحة في الأصل لإصابتها بماء، وما بين المعكوفتين زيادة من المراجع.

وقلت له: تركت ابن عيينة ـ وعنده الزهري، وابن دينار، وزياد بن علاقة، والتابعون/ ما الله به عليم! [١٣/ أ]

فقال: اسكت، إن فاتك حديث بعلو تجده بنزول[١]، ولا يضرك في دينك ولا في عقلك، ولا فقهك، وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي.

قلت: من هذا؟

قال: محمد بن إدريس الشافعي[٢].

وكان أحمد بن الصباح الرازي إذا روى عن الشافعي، يقول: حدثنا الذاب عن السنة، والمنكر على أهل البدعة.

وقال أبو الطاهر السرحي[٣]: ما رأيت خلقاً[٤] قط مثل الشافعي في كل شيء من الدنيا.

---

(١) الإسناد العالي: هو الذي قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه لكن بعدد أكثر، ويدخل فيه عالي الصفة أو المعنى.
والإسناد النازل: هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه لكن بعدد أقل.
وينقسم العالي إلى قسمين رئيسيين: علو مسافة ـ وهو قلة العدد، وعلو صفة. وكل منهما له أقسام، والنازل ضده. ولهما أنواع وأحكام وشروط، انظر كتب المصطلح.

(٢) آداب الشافعي (٥٨ ـ ٥٩) والحلية (٩: ٩٨ ـ ٩٩) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٥٦ ـ ٢٥٧) والرازي (١٨ ـ ١٩) والتوالي (٥٦ ـ ٥٧) مختصراً. وترجمة الشافعي (٦ ب) وابن عساكر (١٤: ٤١١ آ ـ ب) والجرح والتعديل (٧: ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرح المصري.

(٤) كذا في الأصل ولم يتضح لي معنى هذا القول.

وقال عبد الله بن عبد الحكم المصري: ما أظن خرج من صلب آدم بعد النبي ﷺ والصحابة: مثل الشافعي، وما رأيت مثله جامعاً لكل شيء[1].

وقال المزني: قدم الشافعي، وكان بمصر عبد الملك بن هشام[2]، صاحب المغازي، وكان علّامة أهل مصر في العربية والشعر، فقيل له في المصير إلى الشافعي، فتثاقل، ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله تعالى خلق مثل الشافعي.

وكان ابن هشام بعد ذلك قد اتخذ قول الشافعي حجة في اللغة[3].

---

(١) هذا مبالغة، فأين الأنبياء والرسل عليهم السلام. ولم أجد هذين النصين الآن.

(٢) في الأصل: مروان، وهو سبق قلم مشى فيه على الجادة، وابن هشام هذا ليس من بني مروان، وإنما هو حميري، وهو عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري. انظر: حسن المحاضرة (١: ٥٣١) ووفيات الأعيان (٣: ١٧٧) وانظر هامشه.

(٣) المناقب للبيهقي (٢: ٤٢، ٢٧٠ ـ ٢٧١) وتهذيب الأسماء واللغات (١: ٦٢) والانتقاء (٩٣) وانظر توالي التأسيس (٦٠) وقد ورد الثناء على الشافعي رحمه الله من حيث اللغة وأن لغته حجة يحتج بها كما يحتج بلغة البطن من العرب، فقد قال ابن هشام: الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة، وقال أحمد بن حنبل: كلام الشافعي في اللغة حجة، وقال: الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء: في اللغة واختلاف الناس، والمعاني، والفقه، وقال أيوب بن سويد: خذوا عن الشافعي اللغة، وقال المازني: الشافعي عندنا حجة في النحو، وقال أبو عبيد: كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة، أو من أهل اللغة ـ يشك ابن أبي حاتم. وقرأ الأصمعي على الشافعي شعر هذيل، وشعر الشنفرى، وكذا سمعها مصعب الزبيري. والأقوال فيه كثيرة، وقد أُلّف في لغته عدد من الأئمة منهم: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي الأزدي نفطويه، والزمخشري في كتابه /شافي العي من كلام الشافعي/ وسبقه الإمام الأزهري فألف «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» وقد طبع في الكويت من قبل وزارة الأوقاف بتحقيق الدكتور =

. . . .

= محمد جبر الألفي. وراجعه الأخوان الشيخ محمد بشير الإدلبي والدكتور عبد الستار أبو غدة.

ومما قيل فيه أيضاً ما قاله الوليد بن أبي الجارود: كان يقال: إن محمد بن إدريس الشافعي لغة وحده يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب. وقال ثعلب: إنما توحد الشافعي باللغة. وقال الجاحظ: نظرت في كتب الشافعي فإذا هو در منظوم إلى در. وقد كان الشعراء يأتون ليصلحوا قصائدهم، ويأتيه أهل الغريب ليبين لهم. وانظر المناقب للبيهقي (٢: ٤١ ـ ٥٩) والشافعي وأثره في الحديث وعلومه. والرازي (٨٧ ـ ٨٩).

الفصل الثامن

في
كرمه، وسخائه

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان الشافعي رحمه الله أسخى الناس بما يجد[١].

وقال أبو ثور: كان الشافعي قلما يمسك شيئاً من سماحته[٢]،

وقال الزبير بن سليمان القرشي: أنفذ الرشيد للشافعي خمسة آلاف دينار، فدعا حجاماً، فأخذ من شعره، فأعطاه خمسين ديناراً، وأخذ رقاعاً، وصر من تلك الدنانير صرراً، ففرقها في القرشيين، حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار[٣].

---

(١) آداب الشافعي (١٢٥) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٢٢) والحلية (٩: ١٣٢) والتوالي (٦٨) وترجمة الشافعي (١٨ آ) وابن عساكر (١٥: ١٤ ب، ١٦ آ).

وتكملته: وكان يمر بنا، فإن وجدني، وإلا قال: قولوا لمحمد إذا جاء يأتي المنزل، فإني لست أتغدى حتى يجيء، فربما جئته، فإذا قعدت معه على الغداء قال: يا جارية، اضربي لنا فالوذجاً، فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدى. اهـ وما ذكره المصنف مروي عن أبي ثور أيضاً كما عند ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما.

(٢) آداب الشافعي (١٠٤، ١٢٦ - ١٢٧) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٢٤) والحلية (٩: ١٢٧، ١٣٢) والسير (١٠: ٣٦) وانظر صفحة (٣٥) حيث رواه مطولاً وفيه قصة شرائه المضرب في منى. وشرح الإحياء (١: ١٩٤ - ١٩٥).

(٣) آداب الشافعي (١٢٧ - ١٢٨) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٢٦) وشرح الإحياء =

وقال عبد الله بن محمد البلوي: كان الشافعي عند الرشيد، فلما خرج من عنده أنفذ إليه ألف دينار، فما زال يفرقها قبضة قبضة، حتى انتهى إلى خارج الدار، وليس معه إلا قبضة واحدة، فدفعها إلى غلامه، وقال: انتفع أنت بهذه[1].

وباع الشافعي /ضيعة له بعشرة آلاف(*) درهم، فصبه على نطع [١٣/ ب] بمنى، فكل من أتاه من الأشراف وأهل العلم وأهل الأدب حثا له بكفه، حتى بقي شيء يسير على النطع، فأتاه أعرابي من بني سدوس، فقال له: يا فتى، لي عندك يد، فكافئني عليها.

قال له: وما تلك اليد يا عم؟

قال: حضرت هذا الموسم، وأنت مع عمومتك، وهم يشترون الأضحية، فضربت يدك إلى «يدي»[2] فقلت: يا عم! اشتر لي هذه. فقلت للرجل: أحسن إلى الفتى، فأحسن إليك بقولي.

= (١:١٩٥) والحلية (٩:١٣١) لكن من رواية الربيع بدلاً من الزبير. وابن عساكر (١٥:١٥ ب) والسير (١٠:٣٨) والتوالي (٦٨) وابن كثير (١٨ آ).

قلت: وعند الجميع: عن الزبير بن سليمان عن الشافعي قال: خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هرٰون، قال: وقد أمر لك بخمسة آلاف دينار. . الخ.

(*) في الأصل «بعشرة ألف درهم».

(١) الحلية (٩:١٣١) وفيها زيادة في آخرها: فأخبر سراج [خادم الرشيد] الرشيد بذاك، فقال: لهذا فرغ همه، وقوي متنه. اهـ لكن في إسناد هذه الحكاية كما في الحلية عدد من الضعفاء والهلكى، وفيما صح عن الشافعي في زهده وكرمه غنية وأي غنية عن مثل هذه القصص. وأما أصل القصة فهي صحيحة ثابتة من طريق الزبير بن سليمان القرشي، ومن طريق الربيع بن سليمان، كما مر في الحكاية السابقة. والله أعلم.

(٢) غير واضحة في الأصل.

قال الشافعي: إن هذه ليد جليلة، خذ النطع وما عليه[١].

وقال الحميدي: قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة، بعشرة آلاف دينار، في منديل، فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة، وكان الناس يأتونه، فما برحت حتى ذهبت كلها، ثم دخل مكة[٢].

وقال المزني: ما رأيت أكرم من الشافعي، خرجت معه ليلة عيد من المسجد، وأنا أذاكره في مسألة، حتى أتيت باب داره، فأتاه غلام بكيس، فقال له: مولاي يقرئك السلام، ويقول لك: خذ هذا الكيس، فأخذه منه، فأتاه رجل، فقال له: يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة، وليس عندي شيء، فدفع إليه الكيس، وصعد، وليس معه شيء[٣].

وقال الربيع: كان الشافعي راكبَ حمارٍ، فمر على سوق الحدادين فسقط سوطه من يده، فوثب غلام من الحدادين، فأخذ السوط، ومسحه بكمه، وناوله إياه.

فقال الشافعي لغلامه: ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى.

قال الربيع: فلست أدري كانت تسعة دنانير أو سبعة[٤].

---

(١) ابن عساكر (١٥ : ١٥ ب) وذكرها بنحوها البيهقي في المناقب (٢ : ٢٢٤، ٢٢٥) من طريقين. وكلهم رواها عن إبراهيم بن محمد الشافعي ـ ابن عم الشافعي عنه.

(٢) المناقب للبيهقي (٢ : ٢٢٠) والحلية (٩ : ١٣٠) والرازي (١٢٨) والانتقاء (٩٤، ٩٥) وابن كثير (١٨ آ) وابن عساكر (١٥ : ١٥ ب، ١٦ آ) وتهذيب الأسماء (١ : ٥٧) والمنهج الأحمد (١ : ١٢٢) وإحياء علوم الدين (١ : ١٩٤) وشرحه أيضاً. ومفتاح السعادة (٢ : ٩١ ـ ٩٢) وكان في الأصل «عشرة ألف دينار».

(٣) حلية الأولياء (٩ : ١٣٢) ومفتاح السعادة (٢ : ٩٢).

(٤) المناقب للبيهقي (٢ : ٢٢١) والرازي (١٢٨) وابن عساكر (١٥ : ١٥ آ) وابن كثير =

وقال الربيع: ولدت لنا شاة في زمان ليس فيه لِبَأٌ[1]، فأمرت بِلِبَئِها فعمل، ثم تركته حتى برد واستحكم، وصفيته [وجعلته][2] في جام[3]، ولففته في منديل دَبيقِيٍّ[4]، وختمته، وأنفذته إلى الشافعي لأتحفه به، فأعجبه فقبله، وَرَدَّ عَلَيَّ الجامَ وفيه مائةُ دينارٍ عيناً[5].

= (١٧ ب) وتهذيب الأسماء (١:٥٨) وشرح الإحياء (١:١٩٥) والانتقاء (٩٤ - ٩٥).

(١) اللبأ بكسر اللام وفتح الباء: هو أول اللبن في النتاج بعد الولادة قبل أن يرق. انظر الصحاح (٧٠) والقاموس (١:٢٧) والمعجم الوسيط (٢:٨١١) وعند الأطباء: سائل تفرزه غدة الثدي قبيل الولادة وبعدها لأيام معدودة.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من ابن عساكر، وبه تتم الفائدة.

(٣) الجام: هو لفظ معرب. وهو إناء للشراب والطعام من فضة أو غيرها وهي مؤنثة وقد غلب استعمالها في قدح الشراب. انظر المعجم الوسيط (١:١٤٩).

(٤) دبيق على وزن أمير قرية بمصر تنسب إليها الثياب الدَّبيقِيَّة. انظر القاموس المحيط (٣:٢٣٠) والمعجم الوسيط (١:٢٧٠) والكلمة غير واضحة في الأصل.

(٥) في الأصل: عين. والنص في ابن عساكر (١٥:١٥ ب) ورواه من طريق ابن حَمَكان.

قلت: وشهرة الشافعي بالكرم والسخاء لا يحتاج إلى دليل من كثرته حتى زاد على كرم كل من اتصف بالكرم من أهل اليمن. وانظر كتب المناقب للبيهقي (٢: ٢٢٠ - ٢٣٦) والرازي (١٢٨) والآداب (١٢٥) وما بعد، وابن عساكر (١٥: ١٣ ب - ١٦ ب) وابن كثير (١٧ آ - ١٨ ب) وغيرها. ولو ذكرت القصص عن كرمه وسخائه وإنفاقه لطال البحث. والله أعلم.

الفصل التاسع

في
ما روي عنه من الحكم والآداب/ [١٤/ أ]

إنما تركنا ذكر ما نقل عنه من العلم، لأنه أظهر من أن يذكر، وأشهر من أن ينبه عليه.

لكنا نذكر في هذا الباب نكتاً من الآداب الجميلة، والحكم الجليلة، والأخلاق الحميدة.

قال الشافعي: الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض[١] والمنبسط[٢].

وقال [أحمد بن][٣] يحيىٰ بن الوزير: خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل، متوجهاً إلى حجرته، فتبعناه، فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم، فالتفت إلينا الشافعي فقال: نزهوا أسماعكم عن استماع

---

(١) في الأصل: المنقبظ.

(٢) قاله ليونس بن عبد الأعلى. كما في الحلية (٩: ١٢٢) والمناقب للبيهقي (٢: ١٩٠) والرازي (١٢٢) وتهذيب الأسماء (١: ٥٧) والتوالي (٧٢) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٨٩) والآداب الشرعية (٣: ٤٧٧) وصفة الصفوة (٢: ١٤٣).

(٣) في الأصل: يحيىٰ بن الوزير. وهو وهم والصواب ما ذكرته، لأن أحمد هو تلميذ الشافعي وليس أبوه يحيىٰ، والنص مروي عن أحمد أيضاً كما في المصادر وانظر الفصل الخامس لبيان أسماء تلاميذه، وأحمد هو الحادي عشر فيها. صفحة (٩٠).

الخنا، كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به، فإن المستمع شريك القائل، وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص على أن يفرغه في أوعيتكم، ولو ردت كلمة السفيه، لسعد رادها، كما يشقى بها قائلها[1].

وقال الشافعي: ليس العلم ما حُفِظ: العلم ما نَفَع، واسْتُعْمِل[2].

وقال: رضى الناس غاية لا تدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم.

واعلم أن من تعلم القرآن جل في أعين الناس. ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم النحو هيب، ومن تعلم العربية رق طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن تعلم الفقه نبل قدره، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه. وملاك ذاك كله التقوى[3].

---

(١) الحلية (٩: ١٢٣) وإحياء علوم الدين (١: ١٩٣ ـ ١٩٤) وانظر شرحه.

(٢) الحلية (٩: ١٢٣) وتهذيب الأسماء (١: ٥٤) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٨٩).

(٣) رواه كله الربيع بن سليمان، كما في الحلية (٩: ١٢٣) وصفة الصفوة (٢: ١٤٤) وذكر القسم الأخير ابن عساكر (١٥: ١٨ آ) بنحوه.

وأما القسم الأول منه فهو مروي من غير طريق الربيع، عن يونس بن عبد الأعلى كما في الحلية (٩: ١٢٢) وآداب الشافعي ـ بنحوه ـ (٢٧٨ ـ ٢٧٩) وشرح الإحياء (٦: ٣٥٩) والمناقب للبيهقي (٢: ١٧٣) والآداب الشرعية (٣: ٥٧٩) وابن عساكر (١٥: ١٨ ب) بنحوه. والمقاصد الحسنة (١: ٢٢٨) وكشف الخفاء (١: ٤٣٢) ونقلاه عن كتاب العزلة للإمام الخطابي [٧٩] وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤١ ـ ٤٢، ٥٢، ٨٩) وانظر توالي التأسيس (٧٢) وتهذيب الأسماء واللغات (١: ٥٥) وترجمة الشافعي (١٩ آ)، والمجموع (١: ٣٠).

وروي القسم الثاني من طريق المزني أيضاً كما في صفة الصفوة (٢: ١٤٤) والمناقب للبيهقي (١: ٢٨٢) والرازي (٧٠) والتوالي (٧٢) ومفتاح السعادة (٢: ١٦٤) وطبقات الشافعية للعبادي (٣٢) والسير (١٠: ٢٤).

وقال: اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل[١].

وقال: عليك بالزهد، فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد[٢].

وقال: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة، بعد أن لا يلحقهما بدعة[٣].

وقال: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان[٤].

وقال: إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقي الله، فاصنعها إلى من يتقي العار[٥].

وقال: الحسد إنما يكون من لؤم العنصر وتفادي الطبائع واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية، وضعف عقد العقل. والحاسد طويل الحسرات، عادم المراحات[٦]،

---

(١) الحلية (٩: ١٢٣) والمناقب للبيهقي (٢: ١٩٨) والرازي (١٢٣) وصفة الصفوة (٢: ١٤٤) وتهذيب الأسماء (١: ٥٦) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٨٩) وهو من طريق الربيع بن سليمان. والمجموع (١: ٣١).

(٢) الحلية (٩: ١٢٩ ـ ١٣٠) ووقع فيه «على الشاهد» وهو خطأ. والمناقب للبيهقي (٢: ١٧٠ ـ ١٧١) وابن عساكر (١٥: ١٣ ب) والسير (١٠: ٣٦) وتهذيب الأسماء (١: ٥٥) مختصراً والمجموع (١: ٣٠) مختصراً أيضاً.

(٣) الحلية (٩: ١٣٤) والمناقب للبيهقي (٢: ٢٢٧) وابن عساكر (١٥: ١٤ ب) وابن كثير (١٧ ب) وشرح الإحياء (١: ١٩٥).

(٤) المناقب للبيهقي (٢: ٢٠٢) والرازي (١٢٣) وابن كثير (١٩ ب) والحلية (٩: ١٤٣) والتوالي (٧٢) وابن عساكر (١٥: ١٩ آ) والسير (١٠: ٤٢) ومفتاح السعادة (٢: ١٦٧) وكلهم من طريق الربيع به.

(٥) ابن عساكر (١٥: ١٩ آ) وتهذيب الأسماء (١: ٥٧).

(٦) الحلية (٩: ١٤٧).

وقال: والله لو علمت أن الماء البارد يثلم مروءتي شيئاً ما شربته إلا حاراً[1].

وقال: الطرب عقل/ وكرم، فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا [١٤/ ب] كريم.

وقال: ما أكرمت أحداً فوق قدره، إلا نقص من قدري بقدر ما زدت في قدره[2].

ودخل يوماً الشافعي إلى الرشيد، فأقعده الخادم عند أبي عبد الصمد، معلم أولاد الرشيد، ليستأذن له.

فقال له الخادم[3]: يا أبا عبد الله هذا مؤدب أولاد أمير المؤمنين فلو وصيته[4].

فأقبل على أبي عبد الصمد فقال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين: إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تركته، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه، فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه. ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى

---

(١) الحلية (٩: ١٢٣ - ١٢٤، ١٢٦) وصفة الصفوة (٢: ١٤٤) وتهذيب الأسماء (١: ٥٥) والمجموع (١: ٣٠) والمناقب للبيهقي (٢: ١٨٧) والرازي (٢٢٢) والتوالي (٧٥) والسير (١٠: ٨٩) والانتقاء (٩٣) وابن كثير (١٨: ب).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١: ٥٧) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤٢) وابن عساكر (١٥: ١٩ آ) والتوالي (٧٢).

(٣) اسمه سراج الخادم، كما هو مصرح به في صفة الصفوة.

(٤) في الصفة «أوصيته» وهما سواء.

غيره حتى يحكموه. فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة الفهم، أعاننا الله وإياكم على طاعته[١].

وقال: ـ وقد سئل عن الرياء، فقال على البديهة ـ: الرياء فتنة عقدها الهوى حيال أبصار قلوب العلماء، فنظروا إليها بسوء اختبار النفوس، فأحبطت أعمالهم[٢].

وقال: إذا خفت على عملك العجب، فاذكر رضى من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، وأي عافية تشكر، وأي بلاء[٣] تذكر، فإنك إذا فكرت في واحدة من هذه الخصال صغر في عينك عملك[٤].

وقال: من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه[٥].

وقال: من أطاع الله بالعلم تفقه[٦] سره[٧]؟

وقال: ما من أحد إلا له محب ومبغض، فإذا كان كذلك فكن مع أهل طاعة الله تعالى[٨].

وكان عبد القاهر[٩] بن عبد العزيز رجلاً صالحاً ورعاً، وكان يسأل

---

(١) صفة الصفوة (٢: ١٤٥).

(٢) إحياء علوم الدين (١: ١٩٧).

(٣) غير واضحة بالأصل لإصابتها بالماء.

(٤) إحياء علوم الدين (١: ١٩٧) وابن عساكر (١٥: ١٩ آ) وترجمة الشافعي لابن كثير (١٩ ب) وسير أعلام النبلاء (١٠: ٤٢).

(٥) إحياء علوم الدين (١: ١٩٧).

(٦) ذكر الزبيدي في شرح الإحياء (١: ١٩٧ ـ ١٩٨) روايتين أخريين: الأولى (نفعه سره) والثانية (تنبه سره).

(٧) إحياء علوم الدين (١: ١٩٧).

(٨) الحلية (٩: ١١٧) والإحياء (١: ١٩٨).

(٩) في شرح الإحياء (١: ١٩٨) عبد القادر.

الشافعي عن مسائل في الورع، والشافعي يقبل عليه لورعه.

فقال للشافعي: أيما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكين؟

فقال الشافعي: التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، فإذا صبر مكن، ألا ترى أن الله تعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنه، وامتحن موسى ثم مكنه، وامتحن أيوب ومكن له، وامتحن سليمان ثم آتاه ملكاً، فالتمكين أفضل الدرجات[١].

هذا طرف من الآداب والحكم الصادرة عنه، تدلك على معرفته بالله تعالى، ومعرفة أسرار القلوب، والآفات المتطرقة إلى الأعمال، ومعرفة علاجها، واطلاعه على أسرار القرآن[٢] وفهم معانيه، وكونه في أعلى المقامات من تزكية النفس وتطهيرها من الأخلاق الردية، وتحليتها بأحسن الأخلاق[٣]/. [١٥/ أ]

هذي المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ شِيبا بماء فعادا بعدُ أَبْوالا[٤]

---

(١) إحياء علوم الدين (١ : ١٩٨).

(٢) غير واضحة في الأصل، لإصابتها بماء.

(٣) انظر الإحياء، فقد ذكر نحو هذا عن الشافعي رحمه الله (١ : ١٩٨) بهامش الشرح.

(٤) هذا البيت لأبي الصلت بن ربيعة الثقفي، وكان أبو الصلت يمدح أهل فارس حين قتلوا الحبشة. ومن قصيدته تلك:

لله درّهم من عصبة خرجوا ما إن ترى لهم في الناس أمثالا

بيضاً مرازبة غراً جحاجحة أسداً تُرَبِّب في الغيضات أشبالاً

وتنسب هذه الأبيات لابنه أمية، ونسبها صاحب الأغاني للنابغة الجعدي. انظر طبقات فحول الشعراء (٥٨) والأغاني (٤ : ١٣٣) والحماسة للبحتري (١٢) وتاريخ الطبري (٢ : ١٢٠) والآمال الشجرية (١ : ١٦٩ ـ ١٧٠) والسيرة لابن هشام (١ : ٨٤ ـ ٨٥) ونسب البيت فيها للنابغة أيضاً.

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[1]

فسبحان من جعله أُمةً واحدةً، وكمَّله، ومِنْ أَدَلِّ دليلٍ على إخلاصه لله تعالى العلمَ والعملَ، ما رزقه الله من القبول، وكثرة الأتباع، من ذلك الزمان القديم، وإلى[2] الآن، وكذلك يكون فيما[3] يستقبل من الزمان، إن شاء الله تعالى.

---

(١) في مفتاح السعادة (٢ : ١٧١) نسبة هذا البيت لأبي نواس.

(٢) في نسخة «س» ثم وإلى الآن.

(٣) في الأصل: ما في ما، وما الأولى زائدة.

الفصل العاشر

في
ذكر كتبه ومصنفاته*

قال محمد بن الحسين الآبري: أخرج إلي أبو بكر: محمد بن صالح بن الحسن بن زياد، بالبصرة ـ وكان آخر من بقي بالعراق من الثقات، ممن عنده كتب الشافعي عن الربيع ـ كتاباً فيه ذكر عدد كتب الشافعي رحمه الله، بأساميها، وأجازها لنا بأسرها، إلا ما فاته منها.

وإذا في النسخة:

كتاب الطهارة * وكتاب مسألة المني * وكتاب استقبال القبلة * وكتاب الإمامة * وكتاب إيجاب الجمعة(1) * وكتاب صلاة العيدين * وكتاب صلاة الكسوف(2) * وكتاب صلاة الاستسقاء(2) * وكتاب صلاة الجنائز(2) * وكتاب الحكم في تارك الصلاة * وكتاب الصلاة الواجبة

(*) لم يستوعب المصنف رحمه الله جميع مؤلفات الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، إنما نقل ما في نسخة أبي بكر محمد بن صالح بن الحسن بن زياد البصري رحمه الله كما وجده في كتاب مناقب الشافعي للآبري. وهذه النسخة ـ أيضاً ـ إنما هي مرويات الربيع بن سليمان المرادي راوية كتب الشافعي في مصر، أما الكتب العراقية، وما عند غير الربيع، فلم يتعرض لها المصنف. لذا سأذكر ما فات المصنف من مرويات الربيع، ثم أشير إلى غيرها مكتفياً بالعزو إلى المناقب للبيهقي رحمه الله تعالى.

(1) في البيهقي «كتاب الجمعة» وما أثبته هو في الأم (1: 167).

(2) عند البيهقي: بدون كلمة «الصلاة» في المواضع كلها وهو ثابت في الأم في صلاة الكسوف (1: 215) فقط وانظر (1: 218، 234).

والتطوع والصيام[1] * وكتاب الزكاة الكبير[2] * وكتاب زكاة الفطر * وكتاب زكاة مال اليتيم * وكتاب الصيام الكبير * وكتاب المناسك الكبير * وكتاب المناسك الأوسط[3] * وكتاب مختصر المناسك[4] * وكتاب الصيد والذبائح * وكتاب البيوع الكبير[5] * / وكتاب الصرف [١٥/ ب] والتجارة[6] * وكتاب الرهن الكبير * وكتاب الرهن الصغير * وكتاب الرسالة * وكتاب أحكام القرآن * وكتاب اختلاف الحديث * وكتاب جماع العلم * وكتاب اليمين مع الشاهد[7] * وكتاب الشهادات * وكتاب الإجارات الكبير[8] * وكتاب كراء[9] الإبل والرواحل * وكتاب الإجارات إملاء[10] * وكتاب اختلاف الأجير والمستأجر * وكتاب الدعوى والبينات * وكتاب الإقرار والمواهب * وكتاب رد المواريث[11] * وكتاب [بيان][12] فرض الله [تعالى] * وكتاب صفة نهي النبي ﷺ[13] *

---

(١) عند البيهقي: كتاب صلاة التطوع. وهو في الأم أيضاً (١: ١٢٢).

(٢) كان في الأصل: وكتاب الزكاة الكبير والتطوع والصيام، ثم ضرب على كلمتي «والتطوع والصيام» وعند البيهقي من غير لفظة الكبير وهو في الأم كذلك (٢: ٢).

(٣) عند البيهقي: كتاب مختصر الحج الأوسط.

(٤) عند البيهقي: مختصر الحج الصغير.

(٥) عند البيهقي: من غير لفظ: الكبير. وانظر الأم (٣: ٢).

(٦) عند البيهقي: من غير لفظ: والتجارة.

(٧) عند البيهقي: كتاب القضاء باليمين مع الشاهد.

(٨) عند البيهقي: من غير لفظ: الكبير.

(٩) في معجم الأدباء (كرى) ووقع هذا الكتاب عند البيهقي: كراء الدواب.

(١٠) هذا الكتاب غير موجود عند البيهقي بهذا الاسم، وهو موجود عند ياقوت في معجم الأدباء.

(١١) عند البيهقي: كتاب المواريث.

(١٢) زيادة من المناقب ومعجم الأدباء.

(١٣) كتب بالأصل: صفة نهي رسول الله ثم كتب فوقه «النبي» وهذا الكتاب عند البيهقي باسم «صفة الأمر والنهي».

وكتاب المزارعة * وكتاب المساقاة * وكتاب الوصايا بالعتق * وكتاب الوصية للوارث * وكتاب صدقة الحي عن[1] الميت * وكتاب المكاتب * وكتاب وصية الحامل * وكتاب عتق أمهات الأولاد * وكتاب المدبر * وكتاب الولاء والحلف * وكتاب التعريض بالخطبة * وكتاب الجناية على أم الولد * وكتاب عشرة النساء[2] * وكتاب تحريم ما يجمع من النساء[3] * وكتاب الشغار[4] * وكتاب إباحة الطلاق * وكتاب العدّة[5] * وكتاب الإيلاء * وكتاب الخلع والنشوز * و[كتاب] [6] الرضاع * وكتاب الاستبراء * وكتاب الظهار[7] * وكتاب اللعان */ [١٦/ أ] وكتاب أدب[8] القاضي * وكتاب الشروط * وكتاب اختلاف العراقيين *][9] وكتاب خلاف أهل العراق علي وعبد الله[10] * وكتاب سير الأوزاعي * وكتاب الغصب * وكتاب الاستحقاق * وكتاب الأقضية * وكتاب إقرار أحد الابنين بأخ[11] * وكتاب الصلح * وكتاب

---

(١) في الأصل «على».

(٢) لم أجده عند البيهقي، لكن ذكره في المناقب (٢: ١٢) وهو موجود في معجم الأدباء. وهو موجود في الأم في المجلد الخامس.

(٣) عند البيهقي «تحريم الجمع».

(٤) في الأصل «الشعار».

(٥) عند البيهقي «العدد» بالجمع. وهو كذلك في الأم (٥: ١٩١).

(٦) زيادة من البيهقي، ومعجم الأدباء. وقد جعل البيهقي هذا الكتاب متأخراً بعد ستة كتب عن كتاب الخلع والنشوز.

(٧) في الأصل «الطهار».

(٨) في البيهقي: آداب.

(٩) إلى هنا السقط من نسخة «م».

(١٠) في البيهقي: كتاب علي وعبد الله، وفي معجم الأدباء «اختلاف علي وعبد الله».

(١١) عند البيهقي (إقرار الأخ بأخيه).

قتال أهل البغي * وكتاب الأسارى والغلول * وكتاب القسامة * وكتاب الجزية * وكتاب السرقة والقطع [1] * وكتاب الحدود * وكتاب المرتد الكبير * وكتاب المرتد الصغير * وكتاب الساحر والساحرة[2] * وكتاب القراض * وكتاب الأيمان والنذور * وكتاب الأشربة * وكتاب الوديعة * وكتاب العمرى[3] * وكتاب بيع المصاحف[4] * وكتاب خطأ الطبيب * وكتاب جناية معلم الكتاب[5] * وكتاب جناية البيطار والحجام * وكتاب اصطدام الفارسين والسفينتين[6] * وكتاب بلوغ الرشد[7] * وكتاب اختلاف الزوجين في متاع البيت[8] * وكتاب صفة البغي[9] * وكتاب فضائل قريش وبني هاشم والأنصار[10] * وكتاب الوليمة * وكتاب صول الفحل * وكتاب الضحايا[11] * وكتاب البحيرة والسائبة * وكتاب قسم الصدقات * وكتاب الاعتكاف * وكتاب الشفعة * وكتاب السبق

---

(١) في البيهقي ومعجم الأدباء (كتاب القطع في السرقة).

(٢) عند البيهقي (الحكم في الساحر).

(٣) عند البيهقي (العمرى والرقبى) بزيادة الرقبى.

(٤) لم أجده عند البيهقي.

(٥) عند البيهقي: جناية المعلم. والمثبت في الأم (٦: ١٦٧).

(٦) كذا في نسخة «س» والبيهقي. السفينتين وهو في الأم (٦: ١٦٥) لذا أثبته. ووقع عند البيهقي: كتاب اصطدام السفينتين، وفي معجم الأدباء كتاب اصطدام الفرسين والنفسين.

(٧) في نسخة «م» الرشيد. ووقع عند البيهقي: كتاب الحجر وبلوغ الرشد.

(٨) لم أجده عند البيهقي.

(٩) في «س» صفة أهل البغي، وفي البيهقي ومعجم الأدباء «صفة النفي» بالنون والفاء وهو في الأم (٦: ١١٥).

(١٠) عند البيهقي «فضائل قريش» وفي المعجم «فضائل قريش والأنصار».

(١١) عند البيهقي: الضحايا الكبير، وكتاب الضحايا الصغير. والمثبت موجود في الأم (٥: ٢١٠).

والرمي * وكتاب الرجعة */ وكتاب اللقيط والمنبوذ * وكتاب الحوالة [١٦/ ب] والكفالة[١] * وكتاب كراء[٢] الأرض * وكتاب التفليس * وكتاب اللقطة *.

فهذه الكتب التي يرويها محمد بن صالح بن الحسن بن زياد، عن الربيع بن سليمان، أجازها لنا بخطه.

وهذا ذكر ما يفوت الشيخ من كتب الشافعي رحمه الله مما[٣] يدخل في العدد:

* كتاب[٤] فرض الصدقة * وكتاب[٥] قسم الفيء * وكتاب القرعة * وكتاب صلاة الخوف * وكتاب الديات[٦] * وكتاب الجهاد[٧] * وكتاب جراح العمد * وكتاب الخرص[٧] * وكتاب العتق * وكتاب الأولياء[٧] * وكتاب إبطال الاستحسان * وكتاب العقول[٧] * وكتاب الرد على محمد بن الحسن * وكتاب سير الواقدي * وكتاب اختلاف مالك والشافعي * وكتاب حبل الحبلة[٨] * وكتاب قطاع الطريق.

---

(١) عند البيهقي: كتاب الحوالة والكفالة والشركة.

(٢) في معجم الأدباء «كري الأرض».

(٣) في نسخة «س» مما لم.

(٤) في الأصل: وكتاب، ووقع هذا الكتاب عند البيهقي باسم (كتاب فرض الزكاة).

(٥) في نسخة «م» كتاب، بدون الواو. ووقع هذا الكتاب عند البيهقي باسم «قسم الفيء والغنيمة» بزيادة: الغنيمة.

(٦) عند البيهقي: كتاب جراح الخطأ والديات.

(٧) لم أجدها عند البيهقي بهذا الاسم.

(٨) لم أجده عند البيهقي.

وسمعت[1] أبا بكر محمد بن صالح بن الحسن بن زياد بالبصرة، يقول: الذي لم يسمعه الربيع من الشافعي رحمه الله من الكتب:

كتاب الوصايا الكبير * وكتاب جماع العلم[2] * وكتاب خلاف أهل العراق علي وعبد الله[3].

فكان الربيع يقول فيها: قال الشافعي، قال الشافعي[4].

وزاد عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي في كتب الشافعي على محمد بن صالح البصري[5]:

كتاب ديات الخطايا[6] * وكتاب قتال[7] المشركين * وكتاب الإقرار بالحكم الظاهر[8] * وكتاب مسألة الجنين[9] */ [١٧ - آ] وكتاب

---

(١) القائل هو الإمام أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري. لأن المصنف نقل من كتابه. انظر أول الفصل.

(٢) كذا قاله هنا من أن الربيع لم يسمع كتاب جماع العلم من الشافعي، وهو وهم عجيب. وذلك أن الربيع يقول في مطلع هذا الكتاب: أخبرنا الشافعي. انظر الأم (٧: ٢٥٠) ولذا لم يذكره البيهقي رحمه الله في الذي لم يسمعه الربيع.

(٣) ليس هذا كل الذي لم يسمعه الربيع. فقد زاد البيهقي رحمه الله (١: ٢٥٤): كتاب إحياء الموات، وكتاب الطعام والشراب، وكتاب ذبائح بني إسرائيل، وكتاب غسل الميت. اهـ وانظر الأم (١: ٢٤٨) حيث قال عن غسل الميت: لم أسمع هذا الكتاب من الشافعي، وإنما أقرؤه على المعرفة. و(٤: ١٨) وانظر المسند (٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥).

(٤) في نسخة «م» غير مكرر. وانظر المناقب للبيهقي (١: ٢٥٤).

(٥) في نسخة «م» البغوي.

(٦) لم أجده بهذا الاسم عند البيهقي. وهو موجود في الأم (٧: ٩١).

(٧) في نسخة «م» قتل.

(٨) في نسخة «س» بالظاهر.

(٩) الموجود عند البيهقي: كتاب الجناية على الجنين.

الأحباس * وكتاب فرض اتباع [أمر] (١) النبي ﷺ (٢) * وكتاب ذبائح (٣) بني إسرائيل * وكتاب غسل الميت * وكتاب ما ينجس الماء مما خالطه (٤) * وكتاب الأمالي في الطلاق * وكتاب مختصر البويطي * وكتاب وصية الشافعي (٥) (٦) *.

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من نسخة «س».

(٢) لم أجده عند البيهقي، وهو موجود في المسند (٣٣٢).

(٣) في نسخة «م» ذبح.

(٤) لم أجده عند البيهقي.

(٥) لم أجده عند البيهقي، وهو موجود في الأم (٤: ٤٨ ـ ٥١) وانظر صدقته (٧: ١٧٩) أيضاً.

(٦) ومما ذكره البيهقي رحمه الله زائداً عما ذكره المصنف: من كتب الأصول: كتاب الرسالة القديمة.

ومن الطهارات: كتاب الوضوء، وكتاب التيمم، وكتاب الحيض.

ومن الزكاة: كتاب الزكاة.

ومن الصيام: كتاب صوم التطوع.

ومن المعاملات: كتاب السلم، وكتاب العارية.

ومن الإجارات: الأوسط في الإجارة، كتاب الكراء والإجارات.

ومن العطايا: كتاب المواهب.

ومن الوصايا: كتاب تغيير الوصية.

ومن الفرائض وغيرها: كتاب اللقيط. وانظر الأم (٣: ٢٩٢).

ومن الأنكحة: كتاب الصداق الأم (٥: ٥١) وكتاب القسم، وكتاب الرجعة، وكتاب الرضاع، وكتاب النفقات.

ومن الأطعمة: كتاب الطعام والشراب. وكتاب الضحايا الصغير.

ومن العتق وغيره: كتاب الولاء الصغير.

وبعد أن ذكر مائة وإحدى وأربعين كتاباً قال: وله كتاب في الطهارة، وكتاب في الصلاة، وكتاب في الزكاة، وكتاب في الحج، وكتاب في النكاح وما في معناه، وكتاب في الطلاق وما في معناه، وفي الإيلاء، والظهار، =

قال الربيع بن سليمان: أقام الشافعي ههنا - يعني بمصر - أربع سنين، فأملى ألفاً وخمسمائة ورقة، وخرج كتاب الأم ألفي ورقة، وكتاب السنن، وأشياء كثيرة، كلها في أربع سنين، وكان عليلاً شديد العلة رحمة الله عليه [(١)]

هذا ما استصوبنا إيراده من مناقب الشافعي رحمه الله، وإن كانت يسيرة في جنب مناقبه وفضائله.

= واللعان، والنفقات أملاها على أصحابه. ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي - رحمه الله - مع ما تقدم ذكرنا له من الكتب المصنفة.

ثم قال: ولأبي يعقوب يوسف بن يحيىٰ البويطي، والربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي مختصرات تشتمل على هذه الكتب وفيها زيادات كثيرة.

وقال أيضاً: وقد صنف الشافعي رحمه الله، في القديم أكثر هذه الكتب التي رواها عنه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني رحمه الله، منها:

كتاب السنن، وكتاب الطهارة... وذكر عشرين كتاباً أيضاً - ثم أعاد تصنيف هذه الكتب في الجديد غير كتب معدودة - ثم ذكرها. ثم ذكر بعض الكتب القديمة ومن تحملها. وانظر المناقب للبيهقي (١: ٢٤٦ - ٢٥٩) ومعجم الأدباء (٩: ٣٢٤ - ٣٢٧) وفهرست ابن النديم.

قلت: وللشافعي كتب أخرى غير ما ذكر، ككتاب الحجة - وهو الكتاب الذي ألّفه في العراق بطلب من علماء الحديث فيها. وكتاب محنة الشافعي ذكره الإشبيلي في فهرسته بأسانيده (٣٠١) وله كتاب «السنّة مع القرآن» ذكره في الرسالة (٢٢٣) وأحال عليه عدة مرات فيها وكتاب السير (٥: ١٨٠) وكتاب النذر كما في الأم (٢: ٢٢٧) وكتاب الهبة (٣: ٢٨٣) وكتاب أدب القاضي (٥: ٢٤١) وله كتب السنن. رواها عنه عدد من تلاميذه. انظر مقدمة السنن - رواية المزني - لي فقد بينتها هناك. وهي رواية الزعفراني والمزني ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم وحرملة، وغيرهم، وهي مختلفة الأحجام والأحاديث والموضوعات، وهم تحملوها رواية عنه، وانظر مقدمة السنن في ردي على الكوثري رحمه الله تعالى.

(١) المناقب للبيهقي (٢: ٢٩١) والمنهج الأحمد (١: ١٢٩) والتوالي (٨٣).

مصادر ومراجع التحقيق والمقدمة

ـ أ ـ

١ ـ آداب الشافعي ومناقبه: لابن أبي حاتم، ت العلامة الشيخ عبد الغني عبد الخالق، ط القاهرة ١٣٧٢ هـ.

٢ ـ الآداب الشرعية: لابن مفلح الحنبلي، نشر مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩١ هـ.

٣ ـ الأمال الشجرية: للشجري، ط دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩ هـ.

٤ ـ الإصابة: للحافظ ابن حجر، تصوير مكتبة المثنى عن الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ.

٥ ـ الأعلام: للزركلي، ط ثالثة، ١٣٨٩ هـ، بيروت.

٦ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: للإمام السخاوي، نشر القدسي، ١٣٤٩ هـ.

٧ ـ الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، مصور عن طبعة بولاق ـ بيروت، ١٣٩٠ هـ.

٨ ـ الإفصاح: لابن هبيرة، المؤسسة السعيدية بالرياض، ١٣٩٨ هـ.

٩ ـ الأم: للإمام الشافعي، ط مطابع الشعب بالقاهرة، ١٣٨٨ هـ.

١٠ ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: للحافظ ابن عبد البر، مكتبة القدسي، ١٣٥٠ هـ.

١١ ـ الأنساب: للإمام السمعاني، ط الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ.

١٢ ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: للعلّامة الزبيدي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣ ـ إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي، بشرح إتحاف السادة المتقين، وطبعة أخرى.

١٤ ـ أخبار أبي حنيفة وأصحابه: للصيمري نشر دار الكتاب العربي ـ ط ثانية ـ بيروت.

١٥ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت.
١٦ ـ إمتاع الأسماع (قسم السيرة): للمقريزي. ت محمود محمد شاكر، ط دار الشؤون الدينية، قطر.
١٧ ـ إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.

ـ ب ـ

١٨ ـ بداية المجتهد: لابن رشد، دار الفكر، بيروت.
١٩ ـ البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير الدمشقي، تصوير مكتبة المعارف، بيروت ومكتبة النصر بالرياض.
٢٠ ـ بدائع المنن في جمع وترتيب المسند والسنن: للبنا الساعاتي، ط دار الأنوار بالقاهرة ١٣٦٩ هـ.
٢١ ـ بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة: للسيوطي، ط عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤ هـ.
٢٢ ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: للحافظ البيهقي، ت خليل إبراهيم ملا خاطر، ط الرياض.

ـ ت ـ

٢٣ ـ تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، دار المعارف بمصر.
٢٤ ـ تاريخ الإسلام للذهبي: المجلد (١٨) ت الدكتور بشار عواد، ط عيسى البابي الحلبي.
٢٥ ـ تاريخ الأمم والملوك = تاريخ الطبري. ط أولى، الحسينية المصرية. وط دار سويدان ـ لبنان.
٢٦ ـ تاريخ إربل، لابن المستوفي. ت السيد سامي خماس صقار، نشر وزارة الثقافة ـ بغداد.
٢٧ ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، ط الخانجي بمصر ١٣٤٩ هـ.
٢٨ ـ تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، نشر جامعة محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

٢٩ ـ تاريخ الخميس: للديار بكري. ط مؤسسة شعبان بيروت.
٣٠ ـ تاريخ دول الإسلام: للحافظ الذهبي. ت فهيم شلتوت، ومحمد مصطفى ـ القاهرة.
٣١ ـ التاريخ الصغير: للإمام البخاري. ت محمود إبراهيم زايد ـ دار الوعي ـ حلب. ط القاهرة.
٣٢ ـ تاريخ ابن عساكر: مخطوط ـ ترجمة الشافعي، من المجلد ١٤، ١٥.
٣٣ ـ تاريخ العلماء النحويين: للمفضل التنوخي، ت الدكتور عبد الفتاح الحلو، ط ١٤٠١ هـ.
٣٤ ـ التاريخ الكبير: للإمام البخاري، ط دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٦١ هـ.
٣٥ ـ التبيين في نسب القرشيين: لابن قدامة، ط بغداد.
٣٦ ـ تبيين كذب المفتري: لابن عساكر، مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٤٧ هـ.
٣٧ ـ تجريد أسماء الصحابة: للإمام الذهبي دار المعرفة ـ بيروت.
٣٨ ـ التحفة البهية في طبقات الشافعية: للشرقاوي، مخطوط.
٣٩ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي، نشر أسعد طرابزوني.
٤٠ ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: للحافظ السيوطي، نشر دار الكتب الحديثة بمصر ١٣٨٥ هـ.
٤١ ـ تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢ ـ ترتيب المدارك: للقاضي عياض، نشر مكتبة الحياة، بيروت، ودار الفكر بطرابلس ١٣٨٧ هـ.
٤٣ ـ ترتيب مسند الشافعي: للشيخ محمد عابد السندي، ط مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٧٠ هـ.
٤٤ ـ ترجمة الإمام الشافعي: لابن كثير الدمشقي ـ مخطوط ـ وقد أعددته للطبع.
٤٥ ـ تعجيل المنفعة: للحافظ ابن حجر، نشر السيد عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة ١٣٨٦ هـ.
٤٦ ـ تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٤٧ ـ التكملة لوفيات النقلة: للحافظ المنذري. ت الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة.
٤٨ ـ تلخيص المستدرك: للإمام الذهبي ـ بأسفل المستدرك.
٤٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات: للإمام النووي، ط الإدارة المنيرية، بالقاهرة.
٥٠ ـ تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر، ط دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٢٥ هـ.
٥١ ـ تهذيب الكمال: للحافظ المزي ـ مخطوط ـ ترجمة الشافعي.
٥٢ ـ تهذيب الكمال: للحافظ المزي، ط مؤسسة الرسالة، ت الدكتور بشار عواد.
٥٣ ـ توالي التأسيس لمعالي ابن إدريس، للحافظ ابن حجر، ط أولى، بولاق، ١٣٠١ هـ.

ـ ث ـ

٥٤ ـ الثقات: لابن حبان، ط أولى بحيدر أباد، الهند، ١٣٨٨ هـ.

ـ ج ـ

٥٥ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول: لابن الأثير الجزري ـ طبعتان.
٥٦ ـ جامع بيان العلم وفضله: للحافظ ابن عبد البر، نشر المكتبة السلفية بالمدينة، ١٣٨٨ هـ.
٥٧ ـ جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي، ط دار المعرفة، بيروت.
٥٨ ـ جذوة المقتبس: للحميدي، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
٥٩ ـ الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، ط دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٦٠ هـ.
٦٠ ـ الجمع بين رجال الصحيحين: للحافظ ابن القيسراني، ط دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٣ هـ.
٦١ ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم، ط دار المعارف بالقاهرة، ١٣٨٢ هـ.

٦٢ ـ جوامع السيرة: لابن حزم، ط إدارة إحياء السنة، باكستان.

٦٣ ـ الجواهر والدرر: للسخاوي، ط ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين.

ـ ح ـ

٦٤ ـ حدائق الأنوار: لابن الديبع الشيباني، ت الشيخ عبد الله الأنصاري، ط الشؤون الدينية بقطر.

٦٥ ـ حسن المحاضرة: للإمام السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧ هـ.

٦٦ ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٧ ـ حلية الأولياء: لأبي نعيم، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٩٠ هـ.

٦٨ ـ الحماسة: للبحتري، ط أولى، بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة، ١٣٢٩ هـ.

ـ خ ـ

٦٩ ـ خلاصة تذهيب الكمال: للخزرجي، ط أولى بالمطبعة الخيرية ١٣٢٢، ورجعت للطبعة الثانية.

ـ د ـ

٧٠ ـ دول الإسلام: للإمام الذهبي، ط ثانية، دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٦٥ هـ.

٧١ ـ دلائل النبوة: للإمام البيهقي، ط دار الكتب العلمية، والطبعة القديمة.

٧٢ ـ الديباج المذهب: لابن فرحون المالكي، ط مكتبة عباس شقرون بالقاهرة، ١٣٥١ هـ.

٧٣ ـ دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، لابن علان الصديقي.

ـ ر ـ

٧٤ ـ الرسالة: للإمام الشافعي، ت الشيخ أحمد شاكر، ط مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨ هـ.

٧٥ ـ الرسالة المستطرفة: للسيد محمد بن جعفر الكتاني، ط كراجي، ١٣٧٩ هـ.
٧٦ ـ الروض الأنف: للسهيلي، توزيع الباز بمكة المكرمة.
٧٧ ـ الروضة: للإمام النووي، ط المكتب الإسلامي، بيروت.

ـ ز ـ

٧٨ ـ الزهر النضر في أنباء الخضر: للحافظ ابن حجر، ط ضمن مجموعة الرسائل المنيرية.

ـ س ـ

٧٩ ـ السنن: للإمام الشافعي، نسخة الاتحاد المصري ١٣١٥، والنسخة التي أعددتها للطبع.
٨٠ ـ سنن الإمام الترمذي: ت الشيخ أحمد شاكر وآخرين، تصوير المكتبة الإسلامية.
٨١ ـ سنن الإمام أبي داود: ت الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار إحياء السنة النبوية.
٨٢ ـ السنن الكبرى: للإمام البيهقي، ط دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٧ هـ.
٨٣ ـ سنن ابن ماجه: ت محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٣٧٣ هـ.
٨٤ ـ سنن النسائي، بحاشيتي السيوطي والسندي، تصوير بيروت.
٨٥ ـ سؤالات السلمي: للدارقطني، مخطوط.
٨٦ ـ سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي، ط مؤسسة الرسالة.
٨٧ ـ السير والمغازي: لابن إسحق. ت الدكتور سهيل زكار، ط دار الفكر، بيروت.
٨٨ ـ السيرة النبوية: لابن هشام، بشرح الروض، ورجعت إلى نسخة أخرى.

ـ ش ـ

٨٩ ـ الشافعي وأثره في الحديث وعلومه: خليل إبراهيم ملا خاطر.

٩٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، نشر القدسي بالقاهرة، ١٣٥٠ هـ.
٩١ ـ شرح ألفية الحديث، للحافظ العراقي، مع فتح الباقي، ط المغرب ١٣٥٤ هـ.

ـ ص ـ

٩٢ ـ الصحاح: للجوهري، ت محمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
٩٣ ـ صحيح البخاري: بشرح الفتح، وطبعة اسطنبول.
٩٤ ـ صفة الصفوة: لابن الجوزي، ط دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٥ هـ.

ـ ض ـ

٩٥ ـ الضعفاء الكبير: للعقيلي، ت الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ط ـ

٩٦ ـ طبقات الحنابلة: لأبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٧٢ هـ.
٩٧ ـ طبقات الشافعية: للأسنوي، مخطوط.
٩٨ ـ طبقات الشافعية: للأسنوي، مطبوع ت عبد الله الجبوري، ط دار العلوم، ١٤٠١ هـ.
٩٩ ـ طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبة، ط الهند، دائرة المعارف العثمانية.
١٠٠ ـ طبقات الشافعية: لابن كثير الدمشقي، مخطوط.
١٠١ ـ طبقات الشافعية: لابن هداية الله الحسيني، ط أولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٠٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى: لابن السبكي، ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٨٥ هـ.
١٠٣ ـ طبقات فحول الشعراء: ط الثانية، ت محمود شاكر.

١٠٤ ـ طبقات الفقهاء الشافعية: للعبادي، ط ليدن.
١٠٥ ـ الطبقات الكبرى: لابن سعد، ط دار صادر بيروت، ١٣٨٠ هـ.
١٠٦ ـ طبقات المفسرين: للداوودي، ط مكتبة وهبة، القاهرة.

ـ ع ـ

١٠٧ ـ العبر في خبر من غبر: للإمام الذهبي، ط الكويت.
١٠٨ ـ عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: لمحمود يوسف الصالحي، لجنة دار إحياء المعارف النعمانية بالهند، ١٣٩٤ هـ.
١٠٩ ـ علوم الحديث: للإمام ابن الصلاح، ت الدكتور نور الدين عتر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
١١٠ ـ عيون الأثر في شرح المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس، دار المعرفة، بيروت.

ـ ف ـ

١١١ ـ فتح الباقي شرح ألفية العراقي: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مع شرح العراقي، ط المغرب، ١٣٥٤ هـ.
١١٢ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٣٨٨ هـ.
١١٣ ـ الفصول في اختصار سيرة الرسول: لابن كثير الدمشقي، ت الدكتور محمد عيد الخطراوي ومحيـي الدين مستو.
١١٤ ـ فهرست ابن خير الإشبيلي: نشر مكتبة المثنى، ببغداد.
١١٥ ـ فهرست دار الكتب.
١١٦ ـ الفهرست: لابن النديم ت رضا تجدد. طهران. ١٣٩١ هـ.

ـ ق ـ

١١٧ ـ القاموس المحيط: للفيروز أبادي، مطبعة السعادة بمصر.

ـ ك ـ

١١٨ ـ الكاشف: للإمام الذهبي، دار الكتب الحديثة بالقاهرة.

١١٩ ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت ١٣٨٦ هـ.
١٢٠ ـ الكامل في الضعفاء: لابن عدي ط دار الفكر بيروت.
١٢١ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار: للحافظ الهيثمي، ت الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي.
١٢٢ ـ كشف الخفاء: للعجلوني، ط ثانية، ١٣٥١ هـ.
١٢٣ ـ كشف الظنون: لحاجي خليفة، ط دار سعادات، ١٣١٠ هـ.

ـ ل ـ

١٢٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير الجزري، ط مكتبة المثنى ببغداد.
١٢٥ ـ لسان الميزان: للحافظ ابن حجر، تصوير مؤسسة الأعلمي، بيروت.

ـ م ـ

١٢٦ ـ المجروحين: لابن حبان، ط دار الوعي، حلب، وطبعة حيدر أباد.
١٢٧ ـ مجمع الزوائد: للحافظ الهيثمي، نشر دار الكتاب ١٣٨٧ هـ.
١٢٨ ـ المجموع: للإمام النووي، الطبعة الجديدة.
١٢٩ ـ المحلى: لابن حزم، نشر المكتب التجاري، بيروت.
١٣٠ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: اختصار الإمام الذهبي.
١٣١ ـ مرآة الجنان: لليافعي، دائرة المعارف النظامية، تصوير الأعلمي، بيروت ١٣٩٠ هـ.
١٣٢ ـ مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه: للخطيب البغدادي، ت خليل إبراهيم ملا خاطر.
١٣٣ ـ المستدرك: للإمام الحاكم، نشر مكتبة النصر، بالرياض.
١٣٤ ـ المسند: للإمام أحمد بن حنبل، تصوير بيروت ١٣٨٩ هـ، ورجعت لطبعة أحمد شاكر.
١٣٥ ـ المسند: للإمام الشافعي، ط بيروت، ورجعت للنسخة بحاشية الأم.

١٣٦ ـ مسند أبي داود الطيالسي . ط دائرة المعارف النظامية ـ الهند، ١٣٢١ هـ.
١٣٧ ـ معجم الأدباء: لياقوت الحموي، طبعتان.
١٣٨ ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت.
١٣٩ ـ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٦ هـ.
١٤٠ ـ المعجم الوسيط: ط دار إحياء التراث العربي.
١٤١ ـ معرفة السنن والآثار: للإمام البيهقي، مخطوط.
١٤٢ ـ معرفة علوم الحديث: للإمام الحاكم، ت السيد معظم حسين.
١٤٣ ـ المغني: للإمام الذهبي، ت الدكتور نور الدين عتر، نشر دار التراث العربي، بيروت ١٣٩١ هـ.
١٤٤ ـ المغني: لابن قدامة مع الشرح الكبير.
١٤٥ ـ مفتاح السعادة: لطاش كبري زادة، ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
١٤٦ ـ المقاصد الحسنة: للإمام السخاوي، ط الخانجي، ١٣٧٥ هـ.
١٤٧ ـ مناقب الإمام أحمد: لابن الجوزي، ت الدكتور عبد الله التركي.
١٤٨ ـ مناقب الإمام الشافعي: للإمام البيهقي، ت الأستاذ سيد صقر، دار التراث بمصر ١٣٩١ هـ.
١٤٩ ـ مناقب الإمام الشافعي: للإمام الرازي، المكتبة العلامية بالقاهرة، ١٣٧٩ هـ.
١٥٠ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود: للشيخ البنا الساعاتي، المطبعة المنيرية ١٣٧٢ هـ.
١٥١ ـ المنهج الأحمد للعليمي، عالم الكتب، بيروت. وطبعة أخرى.
١٥٢ ـ المهذب: للإمام الشيرازي ط مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.
١٥٣ ـ ميزان الاعتدال: للإمام الذهبي، ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ١٣٨٢ هـ.

ـ ن ـ

١٥٤ ـ النجوم الزاهرة: لابن تغري بردي، ط دار الكتب المصرية.
١٥٥ ـ نصب الراية: للإمام الزيلعي، ط دار المأمون بالقاهرة، ١٣٥٧ هـ.

١٥٦ ـ النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير الجزري، ت الدكتور محمود الطناحي، ط عيسى البابي الحلبي.

ـ هـ ـ

١٥٧ ـ هدية العارفين. إسماعيل باشا البغدادي. مكتبة المثنى، بغداد.

ـ و ـ

١٥٨ ـ وفيات الأعيان: لابن خلكان. ت الدكتور إحسان عباس ـ دار صادر. وطبعة أخرى.

١٥٩ ـ الوافي بالوفيات: للصفدي.

فهرس موضوعات الكتاب